باسمه تعالی

شناسنامه آسیب شناسی

نسخه شناسی	عنوان	فصوص الحکم		
	درجه نفاست	نفیس	نوع	خطی ✓ / چاپ سنگی
	شماره اموالی	۸۱۶	اندازه	۲۱ x ۱۵
	قطع	رقعی	تعداد اوراق	۴۴
آسیب شناسی و اقدامات مرمتی	درصد تخریب اوراق	۱۰ / ۲۰ / ۵۰ / ۸۰	از هم پاشیدگی عطف	دارد / ندارد ✓
	نیاز به جعبه	دارد / ندارد ✓	نوع آفت	شیمیایی / زیستی / فیزیکی
	نیاز به جلد سازی	دارد / ندارد ✓	نیاز به مرمت جلد	دارد / ندارد ✓
	نیاز به مرمت اوراق	دارد / ندارد ✓	نیاز به دوخت عطف	دارد / ندارد ✓
	نیاز به لکه گیری	دارد / ندارد ✓	نیاز به گردگیری	دارد / ندارد ✓
	نیاز به آفت زدایی	دارد / ندارد ✓	نیاز به اسیدزدایی	دارد / ندارد ✓

بررسی کنندگان: ۱. فرخنده ۲. دهقانپور

۳. افخمی ناظر:

اقدامات انجام شده:

تاریخ بررسی: ۸۹/۴/۲۷ تاریخ اقدام:

۸۱۶

کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب: فصوص الحکم — عربی

مصنف / مؤلف: محیی الدین محمد بن علی طائی

خطی / چاپی: نستعلیق ۱۹ سطری

سال طبع یا تحریر: ۱۲۴۲ عدد اوراق: ۴۴

جزء کتب حکمت و عرفان خطی شماره ۹۱۲

شماره عمومی: ۸۱۶ شماره قبض: ۱۸۸۸

واقف: میرزا رضاخان نائینی تاریخ وقف: مرداد ۱۳۱۱

طول: ۲۱ عرض: ۱۵ سانتیمتر قفسه

بازبینی شد
۱۳۰۵۲

رب سهل ويسر

کتابخانه آستان قدس رضوی

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله منزل الحكم على قلوب الكلم باحدية الطريق الامم من المقام الاقدم وان اختلفت النحل والملل لاختلاف الامم وصلى الله
على ممد الهمم من خزائن الجود والكرم بالقيل الاقوم محمد واله وسلم اما بعد فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مبشرة اريتها في العشر
الاخير من المحرم سنة سبع وعشرين وستمائة بمحروسة دمشق وبيده صلى الله عليه وسلم كتاب فقال لي هذا كتاب فصوص الحكم خذه واخرج به الى
الناس ينتفعون به فقلت السمع والطاعة لله ولرسوله واولي الامر منا كما امرنا فحققت الامنية واخلصت النية وجردت القصد
والهمة الى ابراز هذا الكتاب كما حده لي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من غير زيادة ولا نقصان وسالت الله تعالى ان يجعلني فيه وفي
جميع احوالي من عباده الذين ليس للشيطان عليهم سلطان وان يخصني في جميع ما يرقمه بناني وينطق به لساني وينطوي عليه جناني بالالقاء
السبوحي والنفث الروحي في الروع النفسي بالتاييد الاعتصامي حتى اكون مترجما لا متحكما ليتحقق من يقف عليه من اهل الله اصحاب
القلوب انه من مقام التقديس المنزه عن الاغراض النفسية التي يدخلها التلبيس وارجو ان يكون الحق لما سمع دعائي قد اجاب
ندائي فما القي الا ما يلقى الي ولا انزل في هذا المسطور الا ما ينزل به علي ولست بنبي ولا رسول ولكني وارث ولاخرتي حارث
فمن الله فاسمعوا والى الله فارجعوا فاذا ما سمعتم ما اتيت به فعوا ثم بالفهم فصلوا مجمل القول واجمعوا ثم امنوا به على طالبيه لا تمنعوا هذه
الرحمة التي وسعتكم فوسعوا ومن الله ارجو ان اكون ممن ايد فتايد وقيد بالشرع المحمدي المطهر فتقيد وقيد وحشرنا في زمرته
كما جعلنا من امته فاول ما القاه المالك على العبد من ذلك فص حكمة الهية في كلمة ادمية لما شاء الحق سبحانه من حيث اسمائه الحسنى
التي لا يبلغها الاحصاء ان يرى اعيانها وان شئت قلت ان يرى عينه في كون جامع يحصر الامر كله لكونه متصفا بالوجود ويظهر به سره اليه فان رؤية الشيء
نفسه بنفسه ما هي مثل رؤيته نفسه في امر اخر يكون له كالمراة فانه يظهر له نفسه في صورة يعطيها المحل المنظور فيه مما لم يكن يظهر له من
غير وجود هذا المحل ولا تجليه له وقد كان الحق اوجد العالم كله وجود شبح مسوى لا روح فيه فكان كمراة غير مجلوة ومن شان
الحكم الالهي انه ما سوى محلا الا ويقبل روحا الهيا عبر عنه بالنفخ فيه وما هو الا حصول الاستعداد من تلك الصورة المسواة

لقبول

لقبول الفيض التجلي الدائم الذي لم يزل ولا يزال وما بقي الا قابل والقابل لا يكون الا من فيضه الاقدس فالامر كله منه ابتداؤه
وانتهاؤه واليه يرجع الامر كله كما ابتدا منه فاقتضى الامر جلاء مراة العالم فكان ادم عين جلاء تلك المراة وروح تلك الصورة
وكانت الملائكة من بعض قوى تلك الصورة التي هي صورة العالم المعبر عنه في اصطلاح القوم بالانسان الكبير فكانت الملائكة له كالقوى
الروحانية والحسية التي في النشاة الانسانية فكل قوة منها محجوبة بنفسها لا ترى افضل من ذاتها وان فيها فيما تزعم الاهلية
لكل منصب عال ومنزلة رفيعة عند الله لما عندها من الجمعية الالهية بين ما يرجع من ذلك الى الجناب الالهي والى جانب حقيقة الحقائق
وفي النشاة الحاملة لهذه الاوصاف الى ما تقتضيه الطبيعة الكلية التي حصرت قوابل العالم كله اعلاه واسفله وهذا لا يعرفه عقل
بطريق نظر فكري بل هذا الفن من الادراك لا يكون الا عن كشف الهي منه يعرف ما اصل صور العالم القابلة لارواحه فسمي
هذا المذكور انسانا وخليفة فاما انسانيته فلعموم نشاته وحصره الحقائق كلها وهو للحق بمنزلة انسان العين من العين الذي
يكون به النظر وهو المعبر عنه بالبصر فلهذا سمي انسانا فانه به ينظر الحق الى خلقه فيرحمهم فهو الانسان الحادث الازلي والنشو الدائم الابدي والكلمة
الفاصلة الجامعة قيام العالم بوجوده فهو من العالم كفص الخاتم من الخاتم وهو محل النقش والعلامة التي بها يختم الملك
على خزانته وسماه خليفة من اجل هذا لانه تعالى الحافظ به خلقه كما يحفظ الختم الخزائن فما دام ختم الملك عليها لا يجسر احد على فتحها
الا باذنه فاستخلفه في حفظ العالم فلا يزال العالم محفوظا ما دام فيه هذا الانسان الكامل الا تراه اذا زال وفك
من خزانة الدنيا لم يبق فيها ما اختزنه الحق فيها وخرج ما كان فيها والتحق بعضه ببعض وانتقل الامر الى الاخرة فكان
ختما على خزانة الاخرة ختما ابديا فظهر جميع ما في الصورة الالهية من الاسماء في هذه النشاة الانسانية فحازت
رتبة الاحاطة والجمع بهذا الوجود وبه قامت الحجة لله تعالى على الملائكة فتحفظ فقد وعظك الله بغيرك وانظر من اين
اتي على من اتي عليه فان الملائكة لم تقف مع ما تعطيه نشاة هذه الخليفة ولا وقفت مع ما تقتضيه حضرة الحق من
العبادة الذاتية فانه ما يعرف احد من الحق الا ما تعطيه ذاته وليس للملائكة جمعية ادم ولا وقفت مع الاسماء الالهية التي تخصها و
سبحت الحق بها وقدسته وما علمت ان لله اسماء ما وصل علمها اليها فما سبحته بها ولا قدسته فغلب عليها ما ذكرناه وحكم عليها
هذا الحال فقالت من حيث النشاة اتجعل فيها من يفسد فيها وليس الا النزاع وهو عين ما وقع منهم فما قالوه في حق ادم هو عين ما هم فيه

مع الحق فلولا ان نشأتهم تعطي ذلك ما قالوا في حق آدم ما قالوه وهم لا يشعرون فلو عرفوا نفوسهم لعلموا ولو علموا لعصموا
ثم لم يقفوا على التجريح حتى زادوا في الدعوى بما هم عليه من التقديس والتسبيح وعند آدم من الاسماء الالهية ما لم تكن الملائكة عليها
فما سبحت ربها بها ولا قدسته عنها تقديس آدم وتسبيحه فوصف الحق لنا ما جرى لنقف عنده ونتعلم الادب مع الله تعالى فلا ندعي
ما نحن متحققون به وحاصلون عليه بالتقييد فكيف ان نطلق في الدعوى فنعم بها ما ليس لنا بحال ولا نحن منه على علم فنفتضح فهذه التعريف
الالهي مما ادب به الحق عباده الادباء الامناء الخلفاء ثم نرجع الى الحكم فنقول اعلم ان الامور الكلية وان لم يكن لها وجود في عينها فهي
معقولة معلومة بلا شك في الذهن فهي باطنة لا تزول عن الوجود العيني ولها الحكم والاثر في كل ما له وجود عيني بل هو عينها لا غيرها
اعني اعيان الموجودات العينية ولم تزل عن كونها معقولة في نفسها فهي الظاهرة من حيث اعيان الموجودات كما هي الباطنة من حيث
معقوليتها فاستناد كل موجود عيني لهذه الامور الكلية التي لا يمكن رفعها عن العقل ولا يمكن وجودها في العين وجودا تزول به
عن ان تكون معقولة وسواء كان ذلك الموجود العيني موقتا او غير موقت اذ نسبة الموقت وغير الموقت الى هذا الامر
الكلي المعقول نسبة واحدة غير ان هذا الامر الكلي يرجع اليه حكم من الموجودات العينية بحسب ما تطلبه حقائق تلك الموجودات العينية
كنسبة العلم الى العالم والحيوة الى الحي فالحيوة حقيقة معقولة والعلم حقيقة معقولة متميز عن الحيوة كما ان الحيوة متميزة عنه ثم نقول في الحق
تعالى ان له حيوة وعلما فهو الحي العالم ونقول في الملك ان له حيوة وعلما فهو الحي العالم ونقول في الانسان ان له حيوة وعلما فهو الحي
العالم وحقيقة العلم واحدة وحقيقة الحيوة واحدة ونسبتها الى العالم والحي نسبة واحدة ونقول في علم الحق انه قديم وفي علم الانسان انه
محدث فانظر ما احدثت الاضافة من الحكم في هذه الحقيقة المعقولة وانظر الى هذا الارتباط بين المعقولات والموجودات العينية
فكما حكم العلم على من قام به ان يقال فيه انه عالم حكم الموصوف به على العلم بانه حادث في حق الحادث قديم في حق القديم فصار
كل واحد محكوما به ومحكوما عليه ومعلوم ان هذه الامور الكلية وان كانت معقولة فانها معدومة العين موجودة الحكم كما هي محكوم عليها
اذا نسبت الى الموجود العيني فتقبل الحكم في الاعيان الموجودة ولا تقبل التفصيل ولا التجزي فان ذلك محال عليها فانها بذاتها
في كل موصوف بها كالانسانية في كل شخص من هذا النوع لم تنفصل ولم تتعدد بتعدد الاشخاص ولا برحت معقولة واذا
كان الارتباط بين من له وجود عيني وبين من ليس له وجود عيني قد ثبت وهي نسب عدمية فارتباط الموجودات بعضها ببعض اقرب

ما نحن متحققون وحاصلون عليه خ ل

ان يعقل

ان يعقل لانه على كل حال بينهما جامع وهو الوجود العيني وهناك فما ثم جامع فقد وجد الارتباط بعدم الجامع فبالجامع اقوى واحق ولا شك
ان المحدث قد ثبت حدوثه وافتقاره الى محدث احدثه لامكانه فلم يخف في وجوده من غيره فهو مرتبط به ارتباط افتقار ولا بد ان
يكون المستند اليه واجب الوجود لذاته غنيا في وجوده بنفسه غير مفتقر وهو الذي اعطى الوجود بذاته لهذا الحادث فانتسب اليه
ولما اقتضاه لذاته كان واجبا به ولما كان استناده الى من ظهر عنه لذاته اقتضى ان يكون على صورته فيما ينسب اليه من كل شيء
من اسم وصفة ما عدا الوجوب الذاتي فان ذلك لا يصح في الحادث وان كان واجب الوجود ولكن وجوبه بغيره لا بنفسه ثم
ليعلم انه لما كان الامر على ما قلناه من ظهوره بصورته احالنا تعالى في العلم به على النظر في الحادث وذكر انه تعالى أرانا آياته فيه
فاستدللنا بنا عليه فما وصفناه بوصف الا كنا نحن ذلك الوصف الا الوجوب الذاتي الخاص فلما علمناه بنا ومنا نسبنا
اليه كل ما نسبناه الينا وبذلك وردت الاخبار الالهية على السنة التراجم الينا فوصف نفسه لنا بنا فاذا شهدناه شهدنا نفوسنا
واذا شهدنا شهد نفسه ولا شك انا كثيرون بالشخص والنوع وانا وان كنا على حقيقة واحدة تجمعنا فنعلم قطعا ان ثم فارقا
به تميزت الاشخاص بعضها عن بعض ولولا ذلك ما كانت الكثرة في الواحد فكذلك ايضا وان وصفنا بما وصف نفسه من جميع الوجوه
فلا بد من فارق وليس الا افتقارنا اليه في الوجود وتوقف وجودنا عليه لامكاننا وغناه عن مثل ما افتقرنا اليه فبهذا صح له الازل
والقدم الذي انتفت عنه الاولية التي لها افتتاح الوجود عن عدم فلا تنسب اليه مع كونه الاول ولهذا قيل فيه الاخر فلو كانت
اوليته اولية وجود التقييد لم يصح ان يكون الاخر للمقيد لانه لا اخر للممكن لان الممكنات غير متناهية فلا اخر لها وانما كان
اخرا لرجوع الامر كله اليه بعد نسبة ذلك الينا فهو الاخر في عين اوليته والاول في عين اخريته ثم ليعلم ان الحق وصف نفسه بانه
ظاهر وباطن فاوجد العالم عالم غيب وشهادة لندرك الباطن بغيبنا والظاهر بشهادتنا ووصف نفسه بالرضا والغضب فاوجد العالم
ذا خوف ورجاء فنخاف غضبه ونرجو رضاه ووصف نفسه بانه جميل وذو جلال فاوجدنا على هيبة وانس وهكذا جميع ما ينسب اليه تعالى
ويسمى به فعبر عن هاتين الصفتين باليدين اللتين توجهتا منه على خلق الانسان الكامل لكونه الجامع لحقائق العالم ومفرداته
فالعالم شهادة والخليفة غيب ولهذا احتجب السلطان ووصف الحق نفسه بالحجب الظلمانية وهي الاجسام الطبيعية الكثيفة والنورانية وهي الارواح
اللطيفة والعقول والنفوس وعالم الامر والابداع فالعالم بين كثيف ولطيف وهو عين الحجاب على نفسه فلا يدرك الحق ادراكه نفسه

الاولية خ

فلا يزال في حجاب لا يرفع مع علمه بانه متميز عن موجده بافتقاره اليه ولكن لا حظ له في الوجوب الذاتي الذي لوجود الحق فلا يدركه ابدا
فلا يزال الحق من هذه الحقيقة غير معلوم علم ذوق وشهود لانه لا قدم للحادث في ذلك فما جمع الله لادم بين يديه الا تشريفا ولهذا
قال لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وما هو الا عين جمعه بين الصورتين صورة العالم وصورة الحق وهما يدا الحق
وابليس جزء من العالم لم تحصل له هذه الجمعية ولهذا كان آدم خليفة فان لم يكن ظاهرا بصورة من استخلفه فيما استخلفه فيه فما هو
خليفة وان لم يكن فيه جميع ما تطلبه الرعايا التي استخلف عليها لان استنادها اليه فلا بد ان يقوم بجميع ما تحتاج اليه والا فليس بخليفة
عليهم فما صحت الخلافة الا للانسان الكامل فانشأ صورته الظاهرة من حقائق العالم وصوره وانشأ صورته الباطنة على
صورته تعالى ولذلك قال فيه كنت سمعه وبصره ما قال كنت عينه واذنه ففرق بين الصورتين وهكذا هو في كل موجود من العالم
بقدر ما تطلبه حقيقة ذلك الموجود ولكن ليس لاحد مجموع ما للخليفة فما فاز الا بالمجموع ولولا سريان الحق في الموجودات بالصورة ما كان وظهوره فيهما
للعالم وجود كما انه لولا تلك الحقائق المعقولة الكلية ما ظهر حكم في الموجودات العينية ومن هذه الحقيقة كان الافتقار من العالم الى الحق
في وجوده فالكل مفتقر ما الكل مستغن ۝ هذا هو الحق قد قلناه لا نكني ۝ فان ذكرت غنيا لا افتقار به ۝ فقد علمت الذي بقولنا نعني ۝
فالكل بالكل مربوط فليس له ۝ عنه انفصال خذوا ما قلته عني ۝ فقد علمت حكمة نشأة جسد ادم اعني صورته الظاهرة فهو الحق الخلق وقد
علمت نشأة رتبته وهي المجموع الذي به استحق الخلافة فادم هو النفس الواحدة التي خلق منها هذا النوع الانساني الكامل وهو قوله تعالى
يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء فقوله اتقوا ربكم اجعلوا
ما ظهر منكم وقاية لربكم فان الامر ذم وحمد فكونوا وقايته في الذم واجعلوه وقايتكم في الحمد تكونوا ادباء عالمين ثم انه تعالى اطلعه
على ما اودع فيه وجعل ذلك في قبضتيه القبضة الواحدة فيها العالم وفي القبضة الاخرى ادم وبنوه وبين مراتبهم فيه ولما اطلعني الله
في سري على ما اودع في هذا الامام الوالد الاكبر جعلت في هذا الكتاب منه ما حد لي لا ما وقفت عليه فان ذلك لا يسعه كتاب ولا العالم
الموجود الان فما شهدته مما نودعه في هذا الكتاب كما حده لي رسول الله صلى الله عليه وآله فص حكمة الهية في كلمة ادمية وهو هذا الباب
ثم حكمة نفثية في كلمة شيثية ثم حكمة سبوحية في كلمة نوحية ثم حكمة قدوسية في كلمة ادريسية ثم حكمة مهيمية في كلمة ابراهيمية ثم حكمة حقية في كلمة
اسحقية ثم حكمة علية في كلمة اسمعيلية ثم حكمة روحية في كلمة يعقوبية ثم حكمة نورية في كلمة يوسفية ثم حكمة احدية في كلمة هودية ثم حكمة فاتحية

وقد علمت نشأة روح آدم أعني صورته الباطنة

في كلمة

في كلمة صالحية ثم حكمة قلبية في كلمة شعيبية ثم حكمة ملكية في كلمة لوطية ثم حكمة قدرية في كلمة عزيرية ثم حكمة نبوية في كلمة عيسوية ثم حكمة رحمانية
في كلمة سليمانية ثم حكمة وجودية في كلمة داودية ثم حكمة نفسية في كلمة يونسية ثم حكمة غيبية في كلمة ايوبية ثم حكمة جلالية في كلمة يحيوية
ثم حكمة مالكية في كلمة زكرياوية ثم حكمة ايناسية في كلمة الياسية ثم حكمة احسانية في كلمة لقمانية ثم حكمة هارونية ثم حكمة علوية في كلمة امامية في كلمة
موسوية ثم حكمة صمدية في كلمة خالدية ثم حكمة فردية في كلمة محمدية وفص كل حكمة الكلمة التي نسبت اليها فاقتصرت على ما ذكرته من هذه
الحكم في هذا الكتاب على حد ما ثبت في ام الكتاب فامتثلت ما رسم لي ووقفت عند ما حد لي ولو رمت زيادة على ذلك
ما استطعت فان الحضرة تمنع من ذلك والله الموفق لا رب غيره ومن ذلك **فص حكمة نفثية في كلمة شيثية** اعلم ان العطايا والمنح
الظاهرة في الكون على ايدي العباد وعلى غير ايديهم على قسمين منها ما يكون عطايا ذاتية وعطايا اسمائية وتتميز عند اهل الاذواق
كما ان منها ما يكون عن سؤال في معين وعن سؤال في غير معين ومنها ما لا يكون عن سؤال سواء كانت الاعطية ذاتية او اسمائية
فالمعين كمن يقول يا رب اعطني كذا فيعين امرا لا يخطر له سواه وغير المعين كمن يقول يا رب اعطني ما تعلم فيه مصلحتي من غير تعيين
لكل جزء من ذاتي من لطيف وكثيف والسائلون صنفان صنف بعثه على السؤال الاستعجال الطبيعي فان الانسان خلق عجولا
والصنف الاخر بعثه على السؤال لما علم ان ثم امورا عند الله قد سبق العلم بانها لا تنال الا بعد سؤال فيقول فلعل ما يسأله سبحانه
يكون من هذا القبيل فسؤاله احتياط لما هو الامر عليه من الامكان وهو لا يعلم ما في علم الله ولا ما يعطيه استعداده في القبول لانه من اغمض
المعلومات الوقوف في كل زمان فرد على استعداد الشخص في ذلك الزمان ولولا ما اعطاه الاستعداد السؤال ما سأل فغاية اهل
الحضور الذين لا يعلمون مثل هذا ان يعلموه في الزمان الذي يكونون فيه فانهم لحضورهم يعلمون ما اعطاهم الحق في ذلك الزمان وانهم
ما قبلوه الا بالاستعداد وهم صنفان صنف يعلمون من قبولهم استعدادهم وصنف يعلمون من استعدادهم قبولهم هذا اتم ما يكون في ما يقبلونه هذا
معرفة الاستعداد في هذا الصنف ومن هذا الصنف من يسأل لا للاستعجال ولا للامكان وانما يسأل امتثالا لامر الله في قوله
ادعوني استجب لكم فهو العبد المحض وليس لهذا الداعي همة متعلقة فيما سأل فيه من معين او غير معين وانما همته في امتثال اوامر سيده
فاذا اقتضى الحال السؤال سأل عبودية واذا اقتضى التفويض والسكوت سكت فقد ابتلي ايوب وغيره وما سألوا رفع ما ابتلاهم الله تعالى
ثم اقتضى لهم الحال في زمان اخر ان يسألوا رفع ذلك فرفعه الله عنهم والتعجيل بالمسؤول فيه والابطاء للقدر المعين له عند الله فاذا وافق

کتابخانه آستان قدس رضوی
ویژه کتاب

السؤال الوقت اسرع بالاجابة واذا تأخر الوقت اما في الدنيا واما في الآخرة تأخرت الاجابة لا الاجابة التي هي لبيك من الله
فافهم هذا واما القسم الثاني وهو قولنا ما لا يكون عن سؤال فالذي لا يكون عن سؤال فانما اريد بالسؤال التلفظ به فانه في نفس الامر لا بد
من سؤال اما باللفظ او بالحال او بالاستعداد كما انه لا يصح حمد مطلق قط الا في اللفظ واما في المعنى فلا بد ان يقيده الحال فالذي يبعثك
على حمد الله هو المقيد لك باسم فعل او باسم تنزيه والاستعداد من العبد لا يشعر به صاحبه ويشعر بالحال لانه يعلم الباعث و
هو الحال فالاستعداد اخفى سؤال وانما يمنع هؤلاء من السؤال علمهم بان الله تعالى فيهم سابقة قضاء فهم هيؤوا محلهم لقبول ما يرد منه و
قد غابوا عن نفوسهم واغراضهم ومن هؤلاء من يعلم ان علم الله تعالى به في جميع احواله هو ما كان عليه في حال ثبوت عينه قبل
وجودها ويعلم ان الحق لا يعطيه الا ما اعطاه عينه من العلم به وهو ما كان عليه في حال ثبوته فيعلم علم الله به من اين حصل وما ثم صنف
من اهل الله اعلى واكشف من هذا الصنف فهم الواقفون على سر القدر وهم على قسمين منهم من يعلم ذلك مجملا ومنهم من يعلمه
مفصلا والذي يعلمه مفصلا اعلى واتم من الذي يعلمه مجملا فانه يعلم ما في علم الله فيه اما باعلام الله اياه بما اعطاه عينه من العلم به واما
بان يكشف له عن عينه الثابتة وانتقالات الاحوال عليها الى ما لا يتناهى وهو اعلى فانه يكون في علمه بنفسه بمنزلة علم الله به
لان الاخذ من معدن واحد الا انه من جهة العبد عناية من الله تعالى سبقت له هي من جملة احوال عينه الثابتة يعرفها صاحب
هذا الكشف اذا اطلعه الله على ذلك اي على احوال عينه فانه ليس في وسع المخلوق اذا اطلعه الله على احوال عينه الثابتة التي
تقع صورة الوجود عليها ان يطلع في هذه الحال على اطلاع الحق على هذه الاعيان الثابتة في حال عدمها لانها نسب ذاتية
لا صورة لها فبهذا القدر نقول ان العناية الالهية سبقت لهذا العبد بهذه المساواة في افادة العلم ومن هنا يقول الله
حتى نعلم وهي كلمة محققة المعنى ما هي كما يتوهمه من ليس له هذا المشرب وغاية المنزه ان يجعل ذلك الحدوث في العلم للتعلق وهو اعلى
وجه يكون للمتكلم بعقله في هذه المسألة لولا انه اثبت العلم زائدا على الذات فجعل التعلق له لا للذات وبهذا انفصل عن المحقق
من اهل الله صاحب الكشف والوجود ثم نرجع الى الاعطيات فنقول ان الاعطيات اما ذاتية او اسمائية فاما المنح والهبات والعطايا
الذاتية فلا يكون الا عن تجل الهي والتجلي من الذات لا يكون ابدا الا بصورة المتجلى له غير ذلك لا يكون فاذن المتجلى له ما رأى
صورته الا فيه كالمرآة في الشاهد اذا رأيت الصور فيها لا تراها مع علمك انك ما رأيت الصور او صورتك الا فيها فابرز الله ذلك

سوى صورته في مرآة الحق وما رأى الحق ولا يمكن ان يراه مع علمه انه ما رأى

مثالا نصبه لتجليه الذاتي ليعلم المتجلى له انه ما رآه وما ثم مثال اقرب واشبه بالرؤية والتجلي من هذا واجهد في نفسك عندما ترى الصورة
في المرآة ان ترى جرم المرآة لا تراه ابدا البتة حتى ان بعض الناس من ادرك مثل هذا في صور المرايا ذهب الى ان الصورة
المرئية بين بصر الرائي وبين المرآة هذا اعظم ما قدر عليه من العلم والامر كما قلناه وذهبنا اليه وقد بينا هذا في الفتوحات المكية
واذا ذقت هذا ذقت الغاية التي ليس فوقها غاية في حق المخلوق فلا تطمع ولا تتعب نفسك في ان ترقى في اعلى من هذا
الدرج فما هو ثم اصلا وما بعده الا العدم المحض فهو مرآتك في رؤيتك نفسك وانت مرآته في رؤيته اسماءه وظهور احكامها
وليست سوى عينه فاختلط الامر وانبهم فمنا من جهل في علمه تعالى فقال والعجز عن درك الادراك ادراك ومنا من علم
فلم يقل مثل هذا وهو اعلى القول بل اعطاه العلم السكوت كما اعطاه العجز وهذا هو اعلى عالم بالله وليس هذا العلم الا لخاتم
الرسل وخاتم الاولياء وما يراه احد من الانبياء والرسل الا من مشكاة الرسول الخاتم ولا يراه احد من الاولياء الا من مشكاة الولي الخاتم
الخاتم حتى ان الرسل لا يرونه الا من مشكاة خاتم الاولياء فان الرسالة والنبوة اعني نبوة التشريع ورسالته تنقطعان والولاية
لا تنقطع ابدا فالمرسلون من كونهم اولياء لا يرون ما ذكرناه الا من مشكاة خاتم الاولياء فكيف من دونهم من الاولياء وان كان خاتم
الاولياء تابعا في الحكم لما جاء به خاتم الرسل من التشريع فذلك لا يقدح في مقامه ولا يناقض ما ذهبنا اليه فانه من وجه يكون انزل
كما انه من وجه يكون اعلى وقد ظهر في ظاهر شرعنا ما يؤيد ما ذهبنا اليه في فضل عمر في اسارى بدر بالحكم وفي تأبير النخل فما يلزم الكامل
ان يكون له التقدم في كل شيء وفي كل مرتبة وانما نظر الرجال الى التقدم في رتبة العلم بالله هنالك مطلبهم واما حوادث الاكوان
فلا تعلق لخواطرهم بها فتحقق ما ذكرناه ولما مثل النبي ص النبوة بالحائط من اللبن وقد كمل سوى موضع لبنة واحدة وكان ص
تلك اللبنة غير انه ص لا يراها الا كما قال لبنة واحدة واما خاتم الاولياء فلا بد له من هذه الرؤيا فيرى ما مثله به رسول الله ص ويرى في
الحائط موضع لبنتين من ذهب وفضة فيرى اللبنتين اللتين تنقص الحائط عنهما وتكمل بهما لبنة فضة ولبنة ذهب فلا بد ان
يرى نفسه تنطبع في موضع تينك اللبنتين فيكون خاتم الاولياء تينك اللبنتين فيكمل الحائط والسبب الموجب لكونه رآها لبنتين
انه تابع لشرع خاتم الرسل في الظاهر وهو موضع اللبنة الفضة وهو ظاهره وما يتبعه فيه من الاحكام كما هو آخذ عن الله في السر ما هو
بالصورة الظاهرة متبع فيه لانه يرى الامر على ما هو عليه فلا بد ان يراه هكذا وهو موضع اللبنة الذهبية في الباطن فانه آخذ من المعدن الذي

با فهذا الملك الذي يوحي الى الرسول فان فهمت ما اشرت له فقد حصل العلم النافع فكل نبي من لدن آدم الى آخر نبي ما منهم منه
احد يأخذ الا من مشكوة خاتم النبيين وان تأخر وجود طينته فانه بحقيقته موجود وهو قوله كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وغيره من
الانبياء ما كان نبيا الا حين بعث وكذلك خاتم الاولياء كان وليا وآدم بين الماء والطين وغيره من الاولياء ما كان وليا الا
بعد تحصيله شرائط الولاية من الاخلاق الالهية والاتصاف بها من كون الله تعالى تسمى بالولي الحميد فخاتم الرسل من حيث ولايته نسبته
مع الخاتم للولاية نسبة الانبياء والرسل معه فانه الولي الرسول النبي وخاتم الاولياء الولي الوارث الآخذ عن الاصل المشاهد
للمراتب وهو حسنة من حسنات خاتم الرسل محمد صلى الله عليه وآله مقدم الجماعة وسيد ولد آدم في فتح باب الشفاعة فعين حالا خاصا
ما عمم وفي هذا الحال الخاص تقدم على الاسماء الالهية فان الرحمن ما شفع عند المنتقم في اهل البلاء الا بعد شفاعة الشافعين ففاز شفع ر
محمد صلى الله عليه وآله بالسيادة في هذا المقام الخاص فمن فهم المراتب والمقامات لم يعسر عليه قبول مثل هذا الكلام واما المنح
الاسمائية فاعلم ان منح الله تعالى خلقه رحمة منه بهم وهي كلها من الاسماء فاما رحمة خالصة كالطيب من الرزق اللذيذ في الدنيا
الخالص يوم القيمة ويعطي ذلك الاسم الرحمن وهو عطاء رحماني واما رحمة ممتزجة كشرب الدواء الكريه الذي يعقب شربه الراحة
وهو عطاء الهي فان العطاء الالهي لا يمكن اطلاق عطائه منه من غير ان يكون على يدي سادن من سدنة الاسماء فتارة يعطي الله العبد على
يدي الرحمن فيخلص العطاء من الشوب الذي لا يلائم الطبع في الوقت او لا ينيل الغرض وما اشبه ذلك وتارة
يعطي الله على يدي الواسع او على يدي الحكيم فينظر في الاصلح في الوقت او على يدي الواهب فيعطي لينعم ولا يكون مع الواهب تكليف
المعطى له بعوض على ذلك من شكر او عمل او على يدي الجبار فينظر في الموطن ما يستحقه او على يدي الغفار فينظر في المحل وما هو عليه فان كان
على حال يستحق العقوبة فيستره عنها او على حال لا يستحق العقوبة فيستره عن حال يستحق العقوبة فيسمى معصوما ومعتنى به ومحفوظا وغير ذلك
مما شاكل هذا النوع والمعطي هو الله من حيث ما هو خازن لما عنده في خزائنه فما يخرجه الا بقدر معلوم على يدي اسم خاص بذلك الامر
فاعطى كل شيء خلقه على يدي اسم العدل واخواته واسماء الله وان كانت لا تتناهى لانها تعلم بما يكون عنها وما يكون عنها غير
متناهية وان كانت ترجع الى اصول متناهية هي امهات الاسماء او حضرات الاسماء وعلى الحقيقة فما ثمة الا حقيقة واحدة تقبل جميع
هذه النسب والاضافات التي يكنى عنها بالاسماء الالهية والحقيقة تعطي ان يكون لكل اسم يظهر الى ما لا يتناهى حقيقة يتميز بها عن اسم آخر

تلك الحقيقة

تلك الحقيقة التي بها يتميز الاسم هي الاسم عينه لا ما يقع فيه الاشتراك كما ان الاعطيات يتميز كل اعطية عن غيرها بشخصيتها و
ان كانت من اصل واحد فمعلوم ان هذه ما هي هذه الاخرى وسبب ذلك تميز الاسماء فما في الحضرة الالهية لاتساعها شيء يتكرر
اصلا هذا هو الحق الذي يعول عليه وهذا العلم كان علم شيث عليه السلام وروحه هو الممد لكل من تكلم في مثل هذا من الارواح الا
ما عدا روح الخاتم فانه لا يأتيه المادة الا من الله تعالى لا من روح من الارواح بل من روحه يكون المادة لجميع الارواح وان كان
لا يعقل ذلك من نفسه في زمان تركيب جسده العنصري فهو من حيث حقيقته ورتبته عالم بذلك كله بعينه من حيث هو جاهل من جهة تركيبه
العنصري فهو العالم الجاهل فيقبل الاتصاف بالاضداد كما يقبل الاصل الاتصاف بذلك كالجليل والجميل والظاهر والباطن و
غيره ذاته الاول والآخر وهو عينه ليس غيره فيعلم لا يعلم ويدري لا يدري ويشهد لا يشهد وبهذا العلم سمي شيثا لان معناه هبة الله
فبيده مفتاح العطايا على اختلاف اصنافها ونسبها فان الله وهبه لآدم اول ما وهبه وما وهبه الا منه لان الولد سر ابيه
فمنه خرج واليه عاد فما أتاه غريب لمن عقل عن الله وكل عطاء في الكون على هذا المجرى فما في احد من الله شيء وما في احد من سوى
نفسه شيء وان تنوعت عليه الصور وما كل احد يعرف هذا وان الامر على ذلك الا الآحاد من اهل الله فاذا رأيت من يعرف
ذلك فاعتمد عليه فذلك هو عين صفاء خلاصة الخاصة من عموم اهل الله فاي صاحب كشف شاهد صورة تلقي اليه ما لم يكن عنده
من المعارف وتمنحه ما لم يكن قبل ذلك في يده فتلك الصورة عينه لا غيره فمن شجرة نفسه جنى ثمرة علمه كالصورة الظاهرة منه في مقابلة
اول خ الجسم الصقيل ليس غيره الا ان المحل او الحضرة التي رأى فيها صورة نفسه تلقي اليه ينقلب من وجه بحقيقة تلك الحضرة كما يظهر الكبير
في المرآة الصغيرة صغيرا والمستطيلة مستطيلا والمتحركة متحركا وقد يعطيه انتكاس صورته من حضرة خاصة وقد يعطيه عين ما يظهر
منها فيقابل اليمين منها اليمين من الرائي وقد يقابل اليمين اليسار وهو الغالب في المرايا بمنزلة العادة في العموم وبخرق العادة يقابل
اليمين اليمين ويظهر الانتكاس وهذا كله من اعطيات حقيقة الحضرة المتجلى فيها التي انزلناها منزلة المرائي فمن عرف استعداده عرف
قبوله وما كل من عرف قبوله يعرف استعداده الا بعد القبول وان كان يعرفه مجملا الا ان بعض اهل النظر من اصحاب العقول الضعيفة
يرون ان الله تعالى لما ثبت عندهم انه فعال لما يشاء جوزوا على الله ما يناقض الحكمة وما هو الامر عليه في نفسه ولهذا عدل بعض النظار
الى نفي الامكان واثبات الوجوب بالذات وبالغير والمحقق يثبت الامكان ويعرف حضرته والممكن وما هو الممكن ومن اين هو ممكن

وهو بعينه واجب بالغير ومن اين صح عليه اسم الغير الذي اقتضى له الوجوب ولا يعلم هذا التفصيل الا العالم بالله خاصة وعلى قدم
شيث يكون اخر مولود يولد من هذا النوع الانساني وهو حامل اسراره وليس بعده ولد في هذا النوع فهو خاتم الاولاد ويولد معه
اخت له فتخرج قبله ويخرج بعدها يكون راسه عند رجليها ويكون مولده بالصين ولغته لغة اهل بلده ويسري العقم في الرجال والنساء
فيكثر النكاح من غير ولادة ويدعوهم الى الله تعالى فلا يجاب فاذا قبضه الله وقبض مؤمني زمانه بقي من بقي مثل البهائم لا يحلون حلالا
ولا يحرمون حراما يتصرفون بحكم الطبيعة شهوة مجردة عن العقل والشرع فعليهم تقوم الساعة

فص حكمة سبوحية في كلمة نوحية

اعلم ان التنزيه عند اهل الحقائق في الجناب الالهي عين التحديد والتقييد فالمنزه اما جاهل واما صاحب سوء ادب ولكن اذا
اطلقاه وقالا به فالقائل بالشرائع المؤمن اذا نزه ووقف عند التنزيه ولم ير غير ذلك فقد اساء الادب واكذب الحق والرسل صلوات الله
عليهم وهو لا يشعر ويتخيل انه في الحاصل وهو في الفائت وهو كمن امن ببعض وكفر ببعض ولا سيما وقد علم ان السنة الشرائع اذا
نطقت في الحق تعالى بما نطقت به انما جاءت به في العموم على المفهوم الاول وعلى الخصوص على كل مفهوم يفهم من وجوه ذلك اللفظ
باي لسان كان في وضع ذلك اللسان فان للحق في كل خلق ظهورا خاصا فهو الظاهر في كل مفهوم وهو الباطن عن كل فهم الا عن فهم من
قال ان العالم صورته وهويته وهو الاسم الظاهر كما انه بالمعنى روح ما ظهر فهو الباطن فنسبته لما ظهر من صور العالم نسبة الروح المدبر
للصورة فيؤخذ في حد الانسان مثلا ظاهره وباطنه وكذلك كل محدود فالحق محدود بكل حد وصور العالم لا تنضبط ولا يحاط بها
ولا يعلم حدود كل صورة منها الا على قدر ما حصل لكل عالم من صورته فلذلك يجهل حد الحق فانه لا يعلم حده الا حد كل صورة بعلم
وهذا محال حصوله فحد الحق محال وكذلك من شبهه وما نزهه فقد قيده وحدده وما عرفه ومن جمع في معرفته بين التنزيه والتشبيه
ووصفه بالوصفين على الاجمال لانه يستحيل ذلك على التفصيل لعدم الاحاطة بما في العالم من الصور فقد عرفه مجملا لا على التفصيل
ولذلك ربط النبي معرفة الحق بمعرفة النفس فقال من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال الله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وهو
ما خرج عنك وفي انفسهم وهو عينك حتى يتبين لهم اي للناظرين انه الحق من حيث انك صورته وهو روحك فانت له كالصورة
الجسمية لك وهو لك كالروح المدبر لصورة جسدك والحد يشمل الظاهر والباطن منك فان الصورة الباقية اذا زال عنها الروح
المدبر لها لم يبق انسانا ولكن يقال انها صورة تشبه صورة الانسان فلا فرق بينها وبين صورة من خشب او حجارة ولا ينطلق عليها

اسم الانسان

اسم الانسان الا بالمجاز لا بالحقيقة وصور العالم لا يمكن زوال الحق عنها فحد الالوهية له بالحقيقة لا بالمجاز كما هو حد الانسان اذا
كان حيا وكما ان ظاهر صورة الانسان تثني بلسانها على روحها ونفسها والمدبر لها كذلك جعل الله صورة العالم يسبح بحمده
ولكن لا نفقه تسبيحهم لانا لا نحيط بما في العالم من الصور فالكل السنة الحق ناطقة بالثناء على الحق ولذلك قال الحمد لله رب العالمين
اي اليه يرجع عواقب الثناء فهو المثني والمثنى عليه فان قلت بالتنزيه كنت مقيدا وان قلت بالتشبيه كنت محددا وان قلت
بالامرين كنت مسددا وكنت اماما في المعارف سيدا ومن قال بالاشفاع كان مشركا ومن قال بالافراد كان موحدا واياك
والتشبيه ان كنت ثانيا واياك والتنزيه ان كنت مفردا فما انت هو بل انت هو وتراه في عين الامور مسرحا ومقيدا قال تعالى
ليس كمثله شيء فنزه وهو السميع البصير فشبه قال تعالى ليس كمثله شيء فشبه وهو السميع البصير فنزه فلو ان نوحا جمع بين الدعوتين لاجابوه وثنى خ
فدعاهم جهارا ثم دعاهم اسرارا ثم قال لهم استغفروا ربكم انه كان غفارا وقال اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي
الا فرارا وذكر عن قومه انهم تصامموا عن دعوته لعلمهم بما يجب عليهم من اجابة دعوته فعلم العلماء بالله ما اشار اليه نوح عم في حق
قومه من الثناء عليهم بلسان الذم وعلم انهم انما لم يجيبوا دعوته لما فيها من الفرقان والامر قرآن لا فرقان ومن اقيم في القرآن
لا يصغي الى الفرقان وان كان فيه فان القرآن يتضمن الفرقان والفرقان لا يتضمن القرآن ولهذا ما اختص بالقرآن
الا محمد صلعم وهذه الامة التي هي خير امة اخرجت للناس فقال ليس كمثله شيء يجمع الامرين في امر واحد فلو ان نوحا ياتي
بمثل هذه الآية لفظا لاجابوه فانه شبه ونزه في اية واحدة بل في نصف آية ونوح دعا قومه ليلا من حيث عقولهم وروحانيتهم
فانها غيب ونهارا دعاهم ايضا من حيث صورهم وحسهم وما جمع في الدعوة مثل ليس كمثله شيء فنفرت بواطنهم لهذا الفرقان فزادهم فرارا جنتهم در
ثم قال عن نفسه انه دعاهم ليغفر لهم لا ليكشف لهم وفهموا ذلك منه عليه السلام ولذلك جعلوا اصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وهذه كلها
صورة الستر التي دعاهم اليها فاجابوا دعوته بالفعل لا بلبيك ففي ليس كمثله شيء اثبات المثل ونفيه وبهذا قال صلى الله عليه وسلم عن
نفسه انه اوتي جوامع الكلم فما دعا محمد صلعم قومه ليلا ونهارا بل دعاهم ليلا في نهار ونهارا في ليل فقال نوح عم في حكمته لقومه يرسل
السماء عليكم مدرارا وهي المعارف العقلية في المعاني والنظر الاعتباري ويمددكم باموال اي بما يميل بكم اليه فاذا مال بكم اليه
رأيتم صورتكم فيه فمن تخيل منكم انه رآه فما عرف ومن عرف منكم انه رأى نفسه فهو العارف فلهذا انقسم الناس الى عالم وغير عالم

ولده وهو ما انتجه لهم نظرهم الفكري والامر موقوف علمه على المشاهدة بعيد عن نتائج الفكر الا خسارا فما ربحت تجارتهم فزال عنهم ما كان
في ايديهم مما كانوا يتخيلون انه ملك لهم وهو في المحمديين وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وفي نوح ان لا تتخذوا من دوني وكيلا فاثبت
الملك لهم والوكالة لله تعالى فيهم فهم مستخلفون فيهم فالملك لله ما للكل ملك وذلك ملك الاستخلاف وبهذا كان الحق ملك الملك كما قال
الترمذي ومكروا مكرا كبارا لان الدعوة الى الله مكر بالمدعو لانه ما عدم من البداية فيدعى الى الغاية ادعو الى الله فهذا عين المكر على بصيرة
فنبه ان الامر له كله فاجابوه مكرا كما دعاهم فجاء المحمدي فعلم ان الدعوة الى الله ما هي من حيث هويته وانما هي من حيث اسمائه فقال تعالى
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فجاء بحرف الغاية وقرنها بالاسم فعرفنا ان العالم كان تحت حيطة اسم الهي اوجب عليهم ان يكونوا
متقين فقالوا في مكرهم لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا فانهم اذا تركوهم جهلوا من الحق على
قدر ما تركوا من هؤلاء فان للحق في كل معبود وجها يعرفه من عرفه ويجهله من جهله وفي المحمديين وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه اي حكم
فالعالم يعلم من عبد وفي اي صورة ظهر حتى عبد وان التفريق والكثرة كالاعضاء في الصورة المحسوسة وكالقوى المعنوية في الصورة
الروحانية فما عبد غير الله في كل معبود والادنى من تخيل فيه الالوهية فلولا هذا التخيل ما عبد الحجر ولا غيره ولهذا قال قل سموهم ولو سموهم
لسموهم حجرا وشجرا وكوكبا ولو قيل لهم من عبدتم لقالوا الها ما كانوا يقولون الله او الاله والاعلى ما تخيل فيه الالوهية بل قال هذا مجلى
الهي ينبغي تعظيمه فلا يقتصر فالادنى صاحب التخيل يقول ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى والاعلى العالم يقول انما الهكم اله واحد
فله اسلموا حيث ظهر وبشر المخبتين الذين خبت نار طبيعتهم فقالوا الها ولم يقولوا طبيعة وقد اضلوا كثيرا اي حيروهم في تعداد الواحد
بالوجوه والنسب ولا تزد الظالمين لانفسهم المصطفين الذين اورثوا الكتاب اول الثلاثة فقدمه على المقتصد والسابق الا
ضلالا الا حيرة المحمدي زدني فيك تحيرا كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا فالمحير له الدور والحركة الدورية حول القطب
فلا يبرح منه وصاحب الطريق المستطيل مائل خارج عن المقصود طالب ما هو فيه صاحب خيال اليه غايته فله من والى وما بينهما وصاحب
الحركة الدورية لا بدء فيلزمه من ولا غاية فيحكم عليه الى فله الوجود الاتم وهو المؤتى جوامع الكلم والحكم مما خطيئاتهم فهي التي خطت بهم فغرقوا في
بحار العلم وهو الحيرة فادخلوا نارا في عين الماء في المحمديين واذا البحار سجرت سجرت التنور اذا اوقدته فلم يجدوا لهم من دون الله
انصارا فكان الله عين انصارهم فهلكوا فيه الى الابد فلو اخرجهم الى السيف سيف الطبيعة لنزل بهم عن هذه الدرجة الرفيعة وان كان

الكل

الكل لله وبالله بل هو الله قال نوح رب ما قال الهي فان الرب له الثبوت والاله يتنوع بالاسماء فهو كل يوم في شان فاراد
بالرب ثبوت التلوين اذ لا يصح الا هو لا تذر على الارض يدعو عليهم ان يصيروا في بطنها المحمدي لو دليتم بحبل لهبط على الله له
ما في السموات وما في الارض فاذا دفنت فيها فانت فيها وهي ظرفك وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى لاختلاف الوجوه
من الكافرين الذين استغشوا ثيابهم وجعلوا اصابعهم في آذانهم طلبا للستر لانه دعاهم ليغفر لهم والغفر الستر صح ديارا احدا حتى تعم المنفعة كما عمت الدعوة انك ان
تذرهم اي تدعهم على ما هم وتتركهم يضلوا عبادك اي يحيروهم فيخرجوهم من العبودية الى ما فيهم من اسرار الربوبية فينظرون انفسهم
اربابا بعد ما كانوا عند نفوسهم عبيدا فهم العبيد الارباب ولا يلدوا الا اي ما ينتجون ولا يظهرون الا فاجرا اي مظهرا ما ستر
كفارا اي ساترا ما ظهر بعد ظهوره فيظهرون ما ستر ثم يسترون بعد ظهوره فيحار الناظر ولا يعرف قصد الفاجر في فجوره ولا الكافر
في كفره والشخص واحد رب اغفر لي اي استرني واستر من اجلي فيجهل مقامي وقدري كما جهل قدرك في قولك وما قدروا الله حق قدره و
لوالدي من كنت نتيجة عنهما وهو العقل والطبيعة ولمن دخل بيتي اي قلبي مؤمنا اي مصدقا بما يكون فيه من الاخبارات الالهية وهو ما حدثت به
انفسهم وللمؤمنين من العقول والمؤمنات من النفوس ولا تزد الظالمين من الظلمات اهل الغيب المكتنفين خلف الحجب الظلمانية الا
تبارا اي هلاكا فلا يعرفون نفوسهم لشهودهم وجه الحق دونهم في المحمديين كل شيء هالك الا وجهه والتبار الهلاك ومن اراد ان يقف على
اسرار نوح فعليه بالترقي في فلك يوح وهو في التنزلات الموصلية لنا والله المستعان فص حكمة قدوسية في كلمة ادريسية العلو نسبتان
علو مكان وعلو مكانة فعلو المكان ورفعناه مكانا عليا واعلى الامكنة المكان الذي يدور عليه رحى عالم الافلاك وهو فلك الشمس و
فيه مقام روحانية ادريس وتحته سبعة افلاك وفوقه سبعة افلاك وهو الخامس عشر فالذي فوقه فلك الاحمر وفلك المشتري وفلك كيوان
وفلك المنازل والفلك الاطلس وفلك الكرسي وفلك العرش والذي دونه فلك الزهرة وفلك الكاتب وفلك القمر وكرة الاثير وكرة
الهواء وكرة الماء وكرة التراب فمن حيث هو قطب الافلاك هو رفيع المكان واما علو المكانة فهو لنا اعني المحمديين قال الله تعالى و
انتم الاعلون والله معكم في هذا العلو وهو يتعالى عن المكان لا عن المكانة ولما خافت نفوس العمال منا اتبع المعية بقوله ولن يتركم اعمالكم
فالعمل يطلب المكان والعلم يطلب المكانة فجمع لنا بين الرفعتين علو المكان بالعمل وعلو المكانة بالعلم ثم قال تنزيها للاشتراك بالمعية
سبح اسم ربك الاعلى عن هذا الاشتراك المعنوي ومن اعجب الامور كون الانسان اعلى الموجودات اعني الانسان الكامل وما نسب اليه العلو

الا بالتبعية اما الى المكان واما الى المكانة وهي المنزلة فما كان علوه لذاته فهو العلي بعلو المكان وبعلو المكانة فالعلو لهما فعلو المكان
كالرحمن على العرش استوى وهو اعلى الاماكن وعلو المكانة كل شيء هالك الا وجهه واليه يرجع الامر كله ءاله مع الله ولما قال تعالى
ورفعناه مكانا عليا فجعل عليا نعتا للمكان واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فهذا علو المكانة وقال في الملائكة استكبرت
ام كنت من العالين فجعل العلو للملائكة فلو كان لكونهم ملائكة لدخل الملائكة كلهم في هذا العلو فلما لم يعم مع اشتراكهم في حد الملائكة
عرفنا ان هذا علو المكانة عند الله وكذلك الخلفاء من الناس لو كان علوهم بالخلافة علوا ذاتيا لكان لكل انسان فلما لم يعم عرفنا
ان ذلك العلو للمكانة ومن اسمائه الحسنى العلي على من وما ثمة الا هو فهو العلي لذاته او عن ماذا وما هو الا هو فعلوه لنفسه وهو من حيث الوجود
عين الموجودات فالمسمى محدثات هي العلية لذاتها وليست الا هو فهو العلي لا علو اضافة لان الاعيان التي لها العدم الثابتة فيه
ما شمت رائحة الوجود فهي على حالها مع تعداد الصور في الموجودات فالعين واحدة من المجموع في المجموع فوجود الكثرة في الاسماء وهي النسب (من)
وهي امور عدمية وليس الا العين الذي هو الذات فهو العلي لنفسه لا بالاضافة فما في العالم من هذه الحيثية علو اضافة لكن الوجوه الوجودية
متفاضلة فعلو الاضافة موجود في العين الواحدة من حيث الوجوه الكثيرة لذلك نقول هو لا هو انت لا انت قال الخراز وهو وجه
من وجوه الحق ولسان من السنته ينطق عن نفسه بان الله لا يعرف الا بجمعه بين الاضداد في الحكم عليه بها فهو الاول والآخر والظاهر
والباطن فهو عين ما ظهر وهو عين ما بطن في حال ظهوره وما ثمة من يراه غيره وما ثمة من يبطن عنه فهو ظاهر لنفسه باطن عنه وهو المسمى
ابا سعيد الخراز وغير ذلك من اسماء المحدثات فيقول الباطن لا اذا قال الظاهر انا ويقول الباطن (الظاهر) لا اذا قال الظاهر (الباطن) انا وهذا
في كل ضد والمتكلم واحد وهو عين السامع يقول النبي صلعم ما حدثت به انفسها فهي المحدثة السامعة حديثها العالمة بما حدثت به نفسها و
العين واحدة وان اختلفت الاحكام ولا سبيل الى جهل مثل هذا فانه يعلمه كل انسان من نفسه وهو صورة الحق فاختلطت الامور و
ظهرت الاعداد بالواحد في المراتب المعلومة فاوجد الواحد العدد وفصل العدد الواحد وما ظهر حكم العدد الا بالمعدود والمعدود
منه عدم ومنه وجود فقد يعدم الشيء من حيث الحس وهو موجود من حيث العقل فلا بد من عدد ومعدود ولا بد من واحد ينشئ ذلك
فينشأ بسببه فان كان كل مرتبة من العدد حقيقة واحدة كالتسعة مثلا والعشرة الى ادنى والى اكثر الى غير النهاية ما هي مجموع و
لا ينفك عنها اسم جمع الآحاد فان الاثنين حقيقة واحدة والثلاثة حقيقة واحدة بالغا ما بلغت هذه المراتب وان كانت واحدة

فما عين

فما عين واحدة منهن عين ما بقي فالجمع ياخذها فنقول بها منها ونحكم بها عليها قد ظهر في هذا القول عشرون مرتبة فقد دخلها التركيب
فما تنفك تثبت عين ما هو منفي عندك لذاته ومن عرف ما قررناه في الاعداد وان نفيها عين اثباتها علم ان الحق المنزه (ثبتتها خ ل)
هو الخلق المشبه وان كان قد تميز الخلق من الخالق فالامر الخالق المخلوق والامر المخلوق الخالق كل ذلك من عين واحدة بل هو (العين)
الواحدة وهو العيون الكثيرة فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر والولد عين ابيه فما رأى يذبح سوى نفسه وفداه بذبح عظيم فظهر
بصورة كبش من ظهر بصورة انسان وظهر بصورة ولد لا بل بحكم ولد من هو عين الوالد وخلق منها زوجها فما نكح سوى نفسه فمنه الصاحبة والولد
والامر واحد في العدد فمن الطبيعة ومن الظاهر منها وما رأيناها نقصت بما ظهر عنها ولا زادت بعدم ما ظهر وما الذي ظهر غيرها وما هي
عين ما ظهر لاختلاف الصور بالحكم عليها فهذا بارد يابس وهذا حار يابس فجمع باليبس وابان بغير ذلك والجامع الطبيعة لا بل العين الطبيعية
فعالم الطبيعة صور في مرآة واحدة لا بل صورة واحدة في مرايا مختلفة فما ثمة الا حيرة لتفرق النظر ومن عرف ما قلناه لم يحر وان كان
في مزيد علم فليس الا من حكم المحل والمحل عين العين الثابتة فيها يتنوع الحق في المجلى فيتنوع الاحكام عليه فيقبل كل حكم وما يحكم عليه
الا عين ما تجلى فيه ما ثمة الا هذا • فالحق خلق بهذا الوجه فاعتبروا • وليس خلقا بذاك الوجه فاذكروا • من يدر ما قلت لم تخذل بصيرته •
وليس يدريه الا من له البصر • جمع وفرق فان العين واحدة • وهي الكثيرة لا تبقي ولا تذر • فالعلي لنفسه هو الذي يكون له الكمال الذي يستغرق
به جميع الامور الوجودية والنسب العدمية بحيث لا يمكن ان يفوته نعت منها سواء كانت محمودة عرفا وعقلا وشرعا او
مذمومة عرفا وعقلا وشرعا وليس ذلك الا المسمى الله خاصة واما غير مسمى الله مما هو مجلى له او صورة فيه فان كان مجلى له فيقع التفاضل لا بد
من ذلك بين مجلى ومجلى وان كان صورة فيه فتلك الصورة عين الكمال الذاتي لانها عين ما ظهرت فيه فالذي للمسمى الله هو الذي لتلك الصورة (العلو خ)
ولا يقال هي هو ولا هي غيره وقد اشار ابو القاسم بن قسي في خلعه الى هذا بقوله ان كل اسم الهي يتسمى بجميع الاسماء الالهية وينعت بها وذلك
هناك ان كل اسم يدل على الذات وعلى المعنى الذي سيق له ويطلبه فمن حيث دلالته على الذات له جميع الاسماء ومن حيث دلالته على المعنى (الذي)
ينفرد به يتميز عن غيره كالرب والخالق والمصور الى غير ذلك فالاسم عين المسمى من حيث الذات والاسم غير المسمى من حيث ما يختص به من
المعنى الذي سيق له فاذا فهمت ان العلي ما ذكرناه علمت انه ليس علو المكان ولا علو المكانة فان علو المكانة يختص بولاة الامر كالسلطان
والحكام والوزراء والقضاة وكل ذي منصب سواء كانت فيه اهلية ذلك المنصب او لم تكن والعلو بالصفات ليس كذلك فانه قد يكون اعلم الناس

كتابخانه آستان قدس

تحكم فيه من له نصب التحكم وإن كان أجهل الناس فهذا عين بالحالة يحكم الشيء ما هو عين نفسه فإذا عزل زالت رتبته والعالم ليس كذلك

فص حكمة مهيمية في كلمة إبراهيمية إنما سمي الخليل خليلا لتخلله وحصره جميع ما اتصف به الذات الإلهية قال الشاعر قد تخللت مسلك الروح مني

وبه سمي الخليل خليلا كما يتخلل اللون المتلون فيكون العرض بحيث جوهره ما هو كالمكان والمتمكن أو لتخلل الحق وجود صورة إبراهيم وكل حكم يصح

من ذلك فإن لكل حكم موطنا يظهر به لا يتعداه ألا ترى الحق يظهر بصفات المحدثات وأخبر بذلك عن نفسه وبصفات النقص وبصفات الذم

ألا ترى المخلوق يظهر بصفات الحق من أولها إلى آخرها وكلها حق له كما أن صفات المحدثات حق للحق فرجعت إليه عواقب الثناء من كل حامد — الحمد لله ج

ومحمود وإليه يرجع الأمر كله فعم ما ذم وحمد وما ثم إلا محمود ومذموم اعلم أنه ما تخلل شيء شيئا إلا كان محمولا فيه فالمتخلل اسم فاعل

محجوب بالمتخلل اسم مفعول فاسم المفعول هو الظاهر واسم الفاعل هو الباطن المستور وهو غذاء له كالماء يتخلل الصوفة فتربو به

وتتسع فإن كان الحق هو الظاهر فالخلق مستور فيه فيكون الخلق جميع أسماء الحق سمعه وبصره وجميع نسبه وإدراكاته وإن كان الخلق

هو الظاهر فالحق مستور باطن فيه فالحق سمع الخلق وبصره ويده ورجله وجميع قواه كما ورد في الخبر الصحيح ثم إن الذات لو تعرت عن

هذه النسب لم تكن إلها وهذه النسب أحدثتها أعياننا فنحن جعلناه إلها فلا يعرف حتى نعرف قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف — بالوهيتنا

ربه وهو أعلم الخلق بالله تعالى فإن بعض الحكماء وأبا حامد ادعوا أنه يعرف الله من غير نظر إلى العالم وهذا غلط نعم ذات قديمة أزلية — يعرفه

لا يعرف أنها إله حتى يعرف المألوه فهو الدليل عليه ثم بعد هذا في ثاني الحال يعطيك الكشف أن الحق نفسه كان عين الدليل على نفسه

وعلى الوهيته وأن العالم ليس إلا تجليه في صور أعيانهم الثابتة التي يستحيل وجودها بدونه وأنه يتنوع ويتصور بحسب حقائق هذه

الأعيان وأحوالها وهذا بعد العلم به منا أنه إله لنا ثم يأتي الكشف الآخر فيظهر لك صورنا فيه فيظهر بعضنا لبعض في الحق فيعرف بعضنا

بعضا ويتميز بعضنا عن بعض فمنا من يعرف أن في الحق وقعت هذه المعرفة لنا بنا ومنا من يجهل الحضرة التي وقعت فيها هذه المعرفة

بنا أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين وبالكشفين معا ما يحكم علينا إلا بنا لا بل نحن نحكم علينا بنا ولكن فيه ولذلك قال تعالى فلله الحجة

البالغة يعني على المحجوبين إذ قالوا للحق لم فعلت بنا كذا وكذا مما لا يوافق أغراضهم فيكشف لهم عن ساق وهو الأمر الذي كشفه

العارفون هنا فيرون أن الحق ما فعل بهم ما ادعوه أنه فعله وأن ذلك منهم فإنه ما علمهم إلا على ما هم عليه فتندحض حجتهم وتبقى الحجة لله البالغة

فإن قلت فما فائدة قوله فلو شاء لهداكم أجمعين قلنا لو حرف امتناع لامتناع فما شاء إلا ما هو الأمر عليه ولكن عين الممكن قابل

للشيء

للشيء ونقيضه في حكم دليل العقل وأي الحكمين المعقولين وقع ذلك هو الذي كان عليه الممكن في حال ثبوته ومعنى لهداكم لبين لكم وما

كل ممكن من العالم فتح الله عين بصيرته لإدراك الأمر في نفسه على ما هو عليه فمنهم العالم والجاهل فما شاء فما هداهم أجمعين ولا يشاء وكذلك

إن يشاء فهل يشاء هذا ما لا يكون فمشيئته أحدية التعلق وهي نسبة تابعة للعلم والعلم نسبة تابعة للمعلوم والمعلوم أنت وأحوالك

فليس للعلم أثر في المعلوم بل للمعلوم أثر في العلم فيعطيه من نفسه ما هو عليه في عينه وإنما الخطاب الإلهي بحسب ما تواطأ عليه المخاطبون — ورد ج

وما أعطاه النظر العقلي ما ورد الخطاب على ما يعطيه الكشف ولذلك كثر المؤمنون وقل العارفون أصحاب الكشوف وما منا إلا له

مقام معلوم وهو ما كنت به في ثبوتك ظهرت به في وجودك هذا إن ثبت أن لك وجودا فإن ثبت أن الوجود للحق لا لك فالحكم

لك بلا شك في وجود الحق وإن ثبت أنك الموجود فالحكم لك بلا شك وإن كان الحاكم الحق فليس له إلا إفاضة الوجود عليك والحكم لك

عليك فلا تحمد إلا نفسك ولا تذم إلا نفسك وما يبقى للحق إلا حمد إفاضة الوجود لأن ذلك له لا لك فأنت غذاؤه بالأحكام وهو

غذاؤك بالوجود فتعين عليه ما تعين عليك فالأمر منه إليك ومنك إليه غير أنك تسمى مكلفا وما كلفك إلا بما قلت له كلفني بحالك

وبما أنت عليه ولا يسمى مكلفا اسم مفعول فيحمدني وأحمده ويعبدني وأعبده ففي حال أقر به وفي الأعيان أجحده فيعرفني وأنكره

وأعرفه فأشهده فأنى بالغنى وأنا أساعده وأسعده لذاك الحق أوجدني فأعلمه فأوجده بذا جاء الحديث لنا وحقق في مقصده

ولما كان للخليل عليه السلام هذه المرتبة التي بها سمي خليلا لذلك سن القرى وجعله ابن مسرة الجيلي مع ميكائيل للأرزاق وبالأرزاق يكون

تغذي المرزوقين فإذا تخلل الرزق ذات المرزوق بحيث لا يبقى فيه إلا تخلله فإن الغذاء يسري في جميع أجزاء المتغذي كلها وما هنالك — شيء ج

أجزاء فلا بد أن يتخلل جميع المقامات الإلهية المعبر عنها بالأسماء فتظهر بها ذاته جل وعلا فنحن له كما ثبتت أدلتنا ونحن لنا وليس له

سوى كوني فنحن له كنحن بنا فلي وجهان هو وأنا وليس له أنا بأنا ولكن في مظهره فنحن له كمثل إناء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

فص حكمة حقية في كلمة إسحاقية فداء نبي ذبح ذبح لقربان وأين ثؤاج الكبش من نوس إنسان وعظمه الله العظيم عناية به أو بنا لم أدر

من أي ميزان ولا شك أن البدن أعظم قيمة وقد نزلت عن ذبح كبش لقربان فليت شعري كيف ناب بذاته شخيص كبيش عن

خليفة رحمان ألم تدر أن الأمر فيه مرتب وفاء لأرباح ونقص لخسران فلا خلق أعلى من جماد وبعده نبات على قدر يكون

وأوزان وذو الحس بعد النبت والكل عارف بخلاقه كشفا وإيضاح برهان وأما المسمى آدما فمقيد بعقل وفكر أو قلادة إيمان

بذا قال سهل والمحقق مثلنا لانّا وإياهم بمنزل احسان فمن شهد الامر الذي قد شهدته يقول بقولي في خفاء واعلان
ولا تلتفت قولا يخالف قولنا ولا تبذر السمراء في ارض عميان هم الصم والبكم الذين اتى بهم لاسماعنا المعصوم في نص قرآن
اعلم ايدنا الله واياك ان ابرهيم الخليل عم قال لابنه اني ارى في المنام اني اذبحك والمنام حضرة الخيال فلم يعبرها و
كان كبش ظهر في صورة ابن ابرهيم في المنام فصدق ابرهيم الرؤيا ففداه ربه من وهم ابرهيم بالذبح العظيم الذي هو تعبير رؤياه عند الله
وهو لا يشعر فالتجلي الصوري في حضرة الخيال يحتاج الى علم آخر يدرك به ما اراد الله بتلك الصورة الا ترى كيف قال صلعم لابي بكر في تعبير
الرؤيا اصبت بعضا واخطأت بعضا فسأله ابو بكر ان يعرفه ما اصاب فيه وما اخطأ فلم يفعل صلعم وقال الله تعالى لابرهيم حين ناداه
ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا وما قال له صدقت في الرؤيا انه ابنك لانه ما عبرها بل اخذ بظاهر ما راى والرؤيا يطلب التعبير ولذلك
قال العزيز ان كنتم للرؤيا تعبرون ومعنى التعبير الجواز من صورة ما رآه الى امر آخر فكانت البقر سنين في المحل والخصب فلو صدق في
الرؤيا لذبح ابنه وانما صدق الرؤيا في ان ذلك عين ولده وما كان عند الله الا الذبح العظيم في صورة ولده ففداه لما وقع
في ذهن ابرهيم ما هو فداؤه في نفس الامر عند الله فصور الحس الذبح وصور الخيال ابن ابرهيم فلو راى الكبش في الخيال لعبره بابنه
او بامر آخر ثم قال ان هذا لهو البلاء المبين اي الاختبار الظاهر يعني الاختبار في العلم هل يعلم ما يقتضيه موطن الرؤيا من التعبير ام لا لانه
يعلم ان موطن الخيال يطلب التعبير فغفل فما وفى الموطن حقه وصدق الرؤيا لهذا السبب كما فعل تقي بن مخلد الامام صاحب المسند
سمع في الخبر الذي ثبت عنده انه صلعم قال من رآني في النوم فقد رآني في اليقظة فان الشيطان لا يتمثل على صورتي فرآه تقي بن مخلد
وسقاه النبي صلعم في هذه الرؤيا لبنا فصدق تقي بن مخلد رؤياه فاستقاء فقاء لبنا ولو عبر رؤياه لكان ذلك اللبن علما فحرمه الله علما
كثيرا على قدر ما شرب الا ترى ان رسول الله صلعم اتي في المنام بقدح لبن قال فشربته حتى خرج الري من اظفاري ثم اعطيت فضلي عمر قيل
ما اولته يا رسول الله قال العلم وما تركه لبنا على صورة ما رآه لعلمه بموطن الرؤيا وما يقتضي من التعبير وقد علم ان الصورة النبي صلعم التي شاهدها
الحس انها في المدينة مدفونة وان صورة روحه صلعم ولطيفته ما شاهدها احد من احد ولا من نفسه كل روح بهذه المثابة فتجسد له روح النبي صلعم في
المنام بصورة جسده كما مات عليه لا يخرم منه شيئا فهو محمد صلعم المرئي من حيث روحه في صورة جسدية تشبه المدفونة ولا يمكن للشيطان ان
يتصور بصورة جسده عصمة من الله في حق الرائي ولهذا من رآه بهذه الصورة ياخذ عنه جميع ما يامره به او ينهاه عنه او يخبره كما كان ياخذ عنه

في الحيوة

في الحيوة الدنيا من الاحكام على حسب ما يكون منه اللفظ الدال عليه من نص او ظاهر او مجمل او ما كان فان اعطاه شيئا فان ذلك
الشيء هو الذي يدخله التعبير فان خرج في الحس كما كان في الخيال فتلك رؤيا لا تعبير لها وبهذا القدر وعليه اعتمد ابرهيم عم وتقي بن
مخلد ولما كان للرؤيا هذان الوجهان وعلمنا الله فيما فعل بابرهيم وما قال له الادب لما يعطيه مقام النبوة علمنا في رؤيتنا الحق تعالى في
صورة يردها الدليل العقلي ان نعبر تلك الصورة بالحق المشروع اما في حق حال الرائي او المكان الذي رآه فيه او هما معا وان لم يردها
الدليل العقلي ابقيناها على ما رأيناها كما نرى الحق في الآخرة سواء فللواحد الرحمن في كل موطن من الصور ما يخفى وما هو ظاهر •
فان قلت هذا الحق قد تك صادقا • وان قلت امر آخر انت عابر • وما حكمه في موطن دون موطن • ولكنه بالحق للخلق سافر •
اذا ما تجلى للعيون ترده • عقول ببرهان عليه تثابر • ويقبل في مجلى العقول وفي الذي يسمى خيالا والصحيح النواظر • يقول ابو يزيد في هذا
المقام لو ان العرش وما حواه مائة الف الف مرة في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس بها وهذا وسع ابي يزيد في عالم الاجسام
بل اقول لو ان ما لا يتناهى وجوده يقدر انتهاء وجوده مع العين الموجدة له في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس بذلك في
علمه فانه قد ثبت ان القلب قد وسع الحق ومع ذلك ما اتصف بالري فلو امتلأ ارتوى وقد قال ذلك ابو يزيد ولقد نبهنا على هذا
المقام بقولنا يا خالق الاشياء في نفسه انت لما تخلقه جامع • تخلق ما لا ينتهي كونه فيك فانت الضيق الواسع • لو ان ما قد خلق الله ما
لاح بقلبي فجره الساطع • من وسع الحق فما ضاق عن خلق فكيف الامر يا سامع • بالوهم يخلق كل انسان في قوة خياله ما لا وجود له
الا فيها وهذا هو الامر العام والعارف يخلق بالهمة ما يكون له وجود من خارج محل الهمة ولكن لا تزال الهمة تحفظه ولا يؤدها حفظه
اي حفظ ما خلقته فمتى طرأ على العارف غفلة عن حفظ ما خلق عدم ذلك المخلوق الا ان يكون العارف قد ضبط جميع الحضرات و
هو لا يغفل مطلقا بل لا بد له من حضرة يشهدها فاذا خلق العارف بهمته ما خلق وله هذه الاحاطة ظهر ذلك الخلق بصورته في كل حضرة
وصارت الصور يحفظ بعضها بعضا فاذا غفل العارف عن حضرة ما او عن حضرات وهو شاهد حضرة ما من الحضرات حافظ لما فيها
من صورة خلقه انحفظت جميع الصور بحفظه تلك الصورة الواحدة في الحضرة التي ما غفل عنها لان الغفلة ما تعم قط لا في العموم ولا في الخصوص
وقد اوضحت هنا سرا لم يزل اهل الله يغارون على مثل هذا ان يظهر لما فيه من رد دعواهم انهم الحق فان الحق لا يغفل والعبد لا بد له ان يغفل
عن شيء دون شيء فمن حيث الحفظ لما خلق له ان يقول انا الحق ولكن ما حفظه لها حفظ الحق وقد بينا الفرق ومن حيث ما غفل عن صورة ما

وحضرتها فقد تميز العبد من الحق ولا بد ان يتميز مع بقاء الحفظ لجميع الصور بحفظ صورة واحدة منها في الحضرة التي ما غفل عنها
وهذا حفظ بالتضمن وحفظ الحق ما خلق ليس كذلك بل حفظ لكل صورة على التعيين وهذه مسئلة ما جرت انها ما سطرها
احد في كتاب لا انا ولا غيري الا في هذا الكتاب فهي يتيمة الوقت وفريدته فاياك ان تغفل عنها فان تلك الحضرة التي يبقى
لك الحضور فيها مع الصورة مثلها مثل الكتاب الذي قال الله فيه ما فرطنا في الكتاب من شيء فهو الجامع للواقع وغير الواقع و
لا يعرف ما قلناه الا من كان قرانا في نفسه فان المتقي الله يجعل له فرقانا وهو مثل ما ذكرناه في هذه المسئلة فيما يتميز به العبد من الرب
وهذا الفرقان ارفع فرقان. فوقتا يكون العبد ربا بلا شك ووقتا يكون العبد عبدا بلا افك فان كان عبدا كان
بالحق واسعا وان كان ربا كان في عيشة ضنك فمن كونه عبدا يرى عين نفسه وتتسع الآمال منه بلا شك ومن كونه ربا
يرى الخلق كله يطالبه من حضرة الملك والملك وهو يعجز عما طالبوه بذاته ولهذا ترى بعض العارفين يبكي فكن عبد رب لا تكن رب
عبده فتذهب بالتعليق في النار والسبك فص حكمة علية في كلمة اسمعيلية اعلم ان مسمى الله احدي بالذات كل بالاسماء
وكل موجود فما له من الله الا ربه خاصة يستحيل ان يكون له الكل واما الاحدية الالهية فما لواحد فيها قدم لانه لا يقال لواحد منها
شيء ولآخر شيء لانها لا تقبل التبعيض فاحديته مجموع كله بالقوة والسعيد من كان عند ربه مرضيا وما ثم الا من هو مرضي عند سهام
ربه لانه يبقي عليه ربوبيته فهو عنده مرضي فهو سعيد ولهذا قال سهل ان للربوبية سرا وهو انت يخاطب كل عين لو ظهر
لبطلت الربوبية فادخل عليه لو وهو حرف امتناع لامتناع فهو لا يظهر فلا يبطل الربوبية لانه لا وجود لعين الا بربه والعين
موجودة دائما فالربوبية لا تبطل دائما وكل مرضي محبوب وكل ما يفعل المحبوب محبوب فكله مرضي لانه لا فعل للعين بل الفعل
لربها فيها فاطمأنت العين ان يضاف اليها فعل فكانت راضية بما يظهر فيها وعنها من افعال ربها مرضية تلك الافعال لان
كل فاعل وصانع راض عن فعله وصنعته فانه وفى فعله وصنعته حق ما هي عليه اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي بين انه اعطى كل
شيء خلقه فلا يقبل النقص والزيادة فكان اسمعيل بعثوره على ما ذكرناه عند ربه مرضيا وكذلك كل موجود عند ربه مرضي ولا يلزم
اذا كان كل موجود عند ربه مرضيا على ما بيناه ان يكون مرضيا عند رب عبد آخر لانه ما اخذ الربوبية الا من كل لا من واحد
فما تعين له من الكل الا ما يناسبه فهو ربه ولا يأخذه احد من حيث احديته ولهذا منع اهل الله التجلي في الاحدية فانك ان

نظرته به فهو الناظر نفسه فما زال ناظرا نفسه بنفسه وان نظرته بك فزالت الاحدية بك وان نظرته به وبك فزالت الاحدية ايضا
لان ضمير التاء في نظرته ما هو عين المنظور فلا بد من وجود نسبة ما اقتضت امرين ناظرا ومنظورا فزالت الاحدية وان كان لم ير الا
نفسه بنفسه ومعلوم انه في هذا الوصف ناظر ومنظور فالمرضي لا يصح ان يكون مرضيا مطلقا الا اذا كان جميع ما يظهر به من فعل الراضي فيه
ففضل اسمعيل غيره من الاعيان بما نعته الحق به من كونه عند ربه مرضيا وكذلك كل نفس مطمئنة قيل لها ارجعي الى ربك فما امرها الله
ان ترجع الا الى ربها الذي دعاها فعرفته من الكل راضية مرضية فادخلي في عبادي من حيث ما لهم هذا المقام فالعباد المذكورون هنا كل
عبد عرف ربه تعالى واقتصر عليه ولم ينظر الى رب غيره مع احدية العين لا بد من ذلك وادخلي جنتي التي بها ستري وليست جنتي سواك
فانت تسترني بذاتك فلا اعرف الا بك كما انك لا تكون الا بي فمن عرفك عرفني وانا لا اعرف فانت لا تعرف فاذا دخلت
جنته دخلت نفسك فتعرف نفسك معرفة اخرى غير المعرفة التي عرفتها حين عرفت ربك بمعرفتك اياها فتكون صاحب معرفتين
معرفة به من حيث انت ومعرفة به بك من حيث هو لا من حيث انت فانت عبد وانت رب لمن له فيه انت عبد وانت رب
وانت عبد لمن له في الخطاب عهد وكل عقد عليه شخص يحله من سواه عقد فرضي الله عن عبيده فهم مرضيون ورضوا عنه فهو مرضي
فتقابلت الحضرتان تقابل الامثال والامثال اضداد لان المثلين حقيقة لا يجتمعان اذ لا يتميزان وما ثم الا متميز فما ثم مثل فما في
الوجود مثل فما في الوجود ضد فان الوجود حقيقة واحدة والشيء لا يضاد نفسه فلم يبق الا الحق لم يبق كائن فما ثم موصول وما ثم بائن
بذا جاء برهان العيان فما ارى بعيني الا عينه اذ أعاين ذلك لمن خشي ربه ان يكون هو لعلمه بالتميز دلنا على ذلك جهل اعيان
في الوجود بما اتى به عالم فقد وقع التميز بين العبيد فقد وقع التميز بين الارباب ولو لم يقع التميز لفسر الاسم الواحد الالهي من جميع وجوهه بما
يفسر به الآخر والمعز لا يفسر بتفسير المذل الى مثل ذلك لكنه هو من وجه الاحدية كما تقول في كل اسم انه دليل على الذات وعلى
حقيقته من حيث هو فالمسمى واحد فالمعز هو المذل من حيث المسمى والمعز ليس المذل من حيث نفسه وحقيقته فان المفهوم يختلف
في كل واحد منهما فلا تنظر الى الحق وتعريه عن الخلق ولا تنظر الى الخلق وتكسوه سوى الحق ونزهه وشبهه وقم في مقعد الصدق وكن في
الجمع ان شئت وان شئت ففي الفرق تحز بالكل ان كل تبدى قصب السبق فلا تفنى ولا تبقى ولا تفني ولا تبقي ولا يلقى عليك الوحي
في غير ولا تلقي الثنا بصدق الوعد لا بصدق الوعيد والحضرة الالهية تطلب الثناء المحمود بالذات فيثنى عليها بصدق الوعد لا بصدق

الوعيد بالتجاوز فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله لم يقل وعيده بل قال ويتجاوز عن سيئاتهم مع انه توعد على ذلك فاثنى على اسمعيل
بانه كان صادق الوعد وقد زال الامكان في حق الحق لما فيه من طلب المرجح فلم يبق الا صادق الوعد وحده وما بوعيد الحق عين يعاين
وان دخلوا دار الشقاء فانهم على لذة فيها نعيم مباين نعيم جنان الخلد فالامر واحد وبينهما عند التجلي تباين يسمى عذابا من عذوبة
طعمه وذاك له كالقشر والقشر صاين **فص حكمة روحية في كلمة يعقوبية** الدين دينان دين عند الله وعند من عرفه الحق تعالى و
من عرفه من عرفه الحق ودين عند الخلق وقد اعتبره الله تعالى فالدين الذي عند الله هو الذي اصطفاه الله واعطاه الرتبة العلية على
الدين الخلقي فقال تعالى ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون اي منقادون
اليه وجاء الدين بالالف واللام للتعريف والعهد وهو دين معلوم معروف وهو قوله ان الدين عند الله الاسلام وهو الانقياد
فالدين عبارة عن انقيادك والذي من عند الله هو الشرع الذي انقدت اليه فالدين الانقياد والناموس هو الشرع الذي شرعه الله تعالى
فمن اتصف بالانقياد لما شرعه الله له فذلك الذي قام بالدين واقامه اي انشاه كما يقيم الصلوة فالعبد هو المنشئ للدين والحق هو
الواضع للاحكام فالانقياد عين فعلك فالدين من فعلك فما سعدت الا بما كان منك فكما اثبت السعادة لك ما كان فعلك كذلك ما اثبت
الاسماء الالهية الا افعاله وهي المحدثات فباثاره سمي الها وباثارك سميت سعيدا فانزلك الله منزلته اذا اقمت الدين وانقدت
الى ما شرعه لك وسابسط في ذلك ان شاء الله تعالى ما يقع به الفائدة بعد ان نبين الدين الذي عند الخلق الذي اعتبره الله فالدين كله
لله وكله منك لا منه الا بحكم الاصالة قال الله تعالى ورهبانية ابتدعوها وهي النواميس الحكمية التي لم يجئ الرسول المعلوم بها في العامة من عند الله
بالطريقة الخاصة المعلومة في العرف فلما وافقت الحكمة والمصلحة الظاهرة فيها الحكم الالهي في المقصود بالوضع المشروع الالهي اعتبرها الله تعالى
اعتبار ما شرعه من عنده تعالى وما كتبها الله عليهم ولما فتح الله بينه وبين قلوبهم باب العناية والرحمة من حيث لا يشعرون جعل في قلوبهم تعظيم
ما شرعوه يطلبون بذلك رضوان الله على غير الطريقة النبوية المعروفة بالتعريف الالهي فقال فما رعوها هولاء الذين شرعوها وشرعت لهم حق
رعايتها ولذلك اعتقدوا فاتينا الذين امنوا بها منهم اجرهم وكثير منهم اي من الذين شرع فيهم هذه العبادة فاسقون اي خارجون عن الانقياد من هولاء
اليها والقيام بحقها ومن لم ينقد اليها لم ينقد اليه مشرعه بما يرضيه لكن الامر يقتضي الانقياد وبيانه ان المكلف اما منقاد بالموافقة واما
مخالف فالموافق المطيع لا كلام فيه لبيانه واما المخالف فانه يطلب بخلافه الحاكم عليه من الله احد امرين اما التجاوز والعفو واما الاخذ

على ذلك

على ذلك الابد من احدهما لان الامر حق في نفسه فعلى كل حال قد صح انقياد الحق الى عبده لافعاله وما هو عليه من الحال فالحال هو المؤثر
فمن هنا كان الدين جزاء اي معاوضة بما يسر وبما لا يسر فبما يسر رضي الله عنهم ورضوا عنه هذا جزاء بما يسر ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا
هذا جزاء بما لا يسر ونتجاوز عن سيئاتهم هذا جزاء فصح ان الدين هو الجزاء وكما ان الدين هو الاسلام والاسلام عين الانقياد فقد انقاد
الى ما يسر والى ما لا يسر وهو الجزاء وهذا لسان الظاهر في هذا الباب واما سره وباطنه فانه تجل في مراة وجود الحق فلا يعود على الممكنات من
الحق الا ما تعطيه ذواتهم في احوالها فان لهم في كل حال صورة فتختلف صورهم لاختلاف احوالهم فيختلف التجلي لاختلاف الحال فيقع الاثر
في العبد بحسب ما يكون فما اعطاه الخير سواه ولا اعطاه ضد الخير غيره بل هو منعم ذاته ومعذبها فلا يذمن الا نفسه ولا يحمدن الا نفسه فلله
الحجة البالغة في علمه بهم اذ العلم يتبع المعلوم ثم السر الذي فوق هذا في مثل هذه المسئلة ان الممكنات على اصلها من العدم وليس وجود الا
وجود الحق بصور احوال ما هي عليه الممكنات في انفسها واعيانها فقد علمت من يلتذ ومن يتألم وما يعقب كل حال من الاحوال وبه سمي
عقوبة وعقابا وهو سائغ في الخير والشر غير ان العرف سماه في الخير ثوابا وفي الشر عقابا وبهذا سمي او شرح الدين بالعادة لانه
عاد عليه ما يقتضيه ويطلبه حاله فالدين العادة قال الشاعر كدينك من ام الحويرث قبلها اي عادتك ومعقول العادة ان يعود الامر
بعينه الى حاله وهذا ليس ثم فان العادة تكرار لكن العادة حقيقة معقولة واحدة والتشابه في الصور موجود فنحن نعلم ان زيدا عين
عمرو في الانسانية وما عادت الانسانية اذ لو عادت لتكثرت وهي حقيقة واحدة والواحد لا يتكثر في نفسه ونعلم ان زيدا ليس
عين عمرو في الشخصية فشخص زيد ليس شخص عمرو مع تحقق وجود الشخصية بما هو شخصية في الاثنين فنقول في الحس عادت لهذا الشبه ونقول
في الحكم الصحيح لم تعد فما ثم عادة بوجه وثم عادة بوجه كما ان ثم جزاء بوجه وما ثم جزاء بوجه فان الجزاء ايضا حال في الممكن من احوال
الممكن وهذه مسئلة اغفلها علماء هذا الشان اي اغفلوا ايضاحها على ما ينبغي لا انهم جهلوها فانها من سر القدر المتحكم في الخلائق واعلم
انه كما يقال في الطبيب انه خادم الطبيعة كذلك يقال في الرسل والورثة انهم خادموا الامر الالهي في العموم وهم في نفس الامر خادموا
احوال الممكنات وخدمتهم من جملة احوالهم التي هم عليها في حال ثبوت اعيانهم فانظر ما اعجب هذا الا ان الخادم المطلوب هنا انما هو واقف
عند مرسوم مخدومه اما بالحال او بالقول فان الطبيب انما يصح ان يقال فيه خادم الطبيعة لو مشى بحكم المساعدة لها فان الطبيعة قد
اعطت في جسم المريض مزاجا خاصا به سمي مريضا فلو ساعدها الطبيب خدمة لزاد في كمية المرض بها ايضا وانما يردعها طلبا للصحة

والصحة من الطبيعة ايضا بانشاء مزاج اخر يخالف هذا المزاج فاذن ليس الطبيب خادما للطبيعة وانما هو خادم لها من حيث انه لا يصلح جسم
المريض ولا يغير ذلك المزاج الا بالطبيعة ايضا ففي حقها يسعى من وجه خاص غير عام لان العموم لا يصح في مثل هذه المسئلة فالطبيب خادم
لا خادم اعني للطبيعة كذلك الرسل والورثة في خدمة الحق والامر الحق على وجهين في الحكم في احوال المكلفين فيجري الامر من العبد بحسب ما تقتضيه
ارادة الحق ويتعلق ارادة الحق به بحسب ما يقتضي به علم الحق ويتعلق به علم الحق على حسب ما اعطاه المعلوم من ذاته فما ظهر الا بصورته فالرسول
والوارث خادم الامر الالهي بالارادة لا خادم الارادة فهو يرد عليه به طلبا لسعادة المكلف فلو خدم الارادة الالهية ما نصح و
ما نصح الا بها اعني بالارادة فالرسول والوارث طبيب اخراوي للنفوس منقاد لامر الله حين امره فينظر في امره تعالى وينظر في ارادته
فيراه قد امره بما يخالف ارادته ولا يكون الا ما يريد ولهذا كان الامر فاراد الامر فوقع وما اراد وقوع ما امر به بالمامور فلم يقع
من المامور فسمي مخالفة ومعصية فالرسول مبلغ ولهذا قال شيبتني سورة هود واخواتها لما تحوي عليه من قوله فاستقم كما امرت
فشيبته كما امرت فانه لا يدري هل امر بما يوافق الارادة فيقع او بما يخالف الارادة فلا يقع ولا يعرف احد حكم الارادة الا بعد وقوع
المراد الا من كشف الله عن بصيرته فادرك اعيان الممكنات في حال ثبوتها على ما هي عليه فيحكم عند ذلك بما يراه وهذا قد يكون لآحاد الناس
في اوقات لا يكون مستصحبا قال فما ادري ما يفعل بي ولا بكم فصرح بالحجاب وليس المقصود الا الاطلاع في امر خاص لا غير

فص حكمة نورية في كلمة يوسفية

هذه الحكمة النورية انبساط نورها على حضرة الخيال وهو اول مبادي الوحي الالهي في اهل العناية تقول عائشة اول ما
بدئ به رسول الله صلعم من الوحي الرؤيا الصادقة وكان لا يرى رؤيا الا خرجت مثل فلق الصبح لا خفاء بها والى هنا بلغ علمها لا غير وكانت
المدة له في ذلك ستة اشهر ثم جاءه الملك وما علمت ان رسول الله صلعم قد قال الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وكل ما يرى في حال اليقظة
فهو من ذلك القبيل وان اختلفت الاحوال فمضى قولها ستة اشهر بل عمره كله في الدنيا بتلك المثابة انما هو منام في منام وكل ما يرد من هذا
القبيل فهو المسمى عالم الخيال ولهذا يعبر اي الامر الذي هو في نفسه على صورة كذا ظهر في صورة غيرها فيجوز العابر من هذه الصورة التي ابصرها النائم
الى صورة ما هو الامر عليه ان اصاب كظهور العلم في صورة اللبن فعبر في التاويل عن صورة اللبن الى صورة العلم فتاول اي قال ما لهذه
الصورة اللبنية الى صورة العلم ثم انه صلعم كان اذا اوحي اليه اخذ عن المحسوسات المعتادة فسجي وغاب عن الحاضرين عنده فاذا سري عنه رد
فما ادركه الا في حضرة الخيال الا انه لا يسمى نائما وكذلك اذا تمثل له الملك رجلا فذلك من حضرة الخيال فانه ليس برجل وانما هو ملك فدخل

في صورة

في صورة انسان فعبره الناظر العارف حتى وصل الى صورته الحقيقية فقال هذا جبرئيل اتاكم يعلمكم امر دينكم وقد قال لهم ردوا علي
الرجل فسماه بالرجل من اجل الصورة التي ظهر لهم فيها ثم قال هذا جبرئيل فاعتبر الصورة التي مال هذا الرجل المتخيل اليها فهو
صادق في المقالتين صدق العين في العين الحسية وصدق في ان هذا جبرئيل فانه جبرئيل بلا شك وقال يوسف عم اني رأيت
احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين فراى اخوته في صورة الكواكب وراى اباه وخالته في صورة الشمس والقمر
هذا من جهة يوسف عم ولو كان من جهة المرئي لكان ظهور اخوته في صورة الكواكب وظهور ابيه وخالته في صورة الشمس والقمر
مرادا لهم فلما لم يكن لهم علم بما رآه يوسف كان الادراك من يوسف في خزانة خياله وعلم ذلك يعقوب عم حين قصها عليه فقال
لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ثم برأ بنيه من ذلك الكيد والحقه بالشيطان وليس الا عين الكيد فقال ان
الشيطان للانسان عدو مبين ثم قال يوسف بعد ذلك في آخر الامر هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا اي اظهرها
في عالم الحس بعدما كانت في الصورة الخيالية فقال له النبي محمد صلعم الناس نيام فكان قول يوسف قد جعلها ربي حقا بمنزلة
من رأى في نومه انه قد استيقظ من رؤيا رآها ثم عبرها ولم يعلم انه في النوم عينه فاذا استيقظ يقول رأيت كذا ورأيت كأني
استيقظت واولتها بكذا هذا مثل ذلك فانظر كم بين ادراك محمد صلعم وبين ادراك يوسف عم في آخر امره حين
قال هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا معناه حسا اي محسوسا وما كان الا محسوسا فان الخيال لا يعطي ابدا الا
المحسوسات غير ذلك ليس له فانظر ما اشرف علم ورثة محمد صلعم وسابسط من القول في هذه الحضرة بلسان يوسف المحمدي ما تقف عليه ان شاء الله
فنقول اعلم ان المقول عليه سوى الحق او مسمى العالم هو بالنسبة الى الحق كالظل للشخص فهو ظل الله فهو عين نسبة الوجود الى العالم لان
الظل موجود بلا شك في الحس ولكن اذا كان ثمة من يظهر فيه ذلك الظل حتى لو قدرت عدم من يظهر فيه ذلك الظل كان الظل معقولا
غير موجود في الحس بل يكون بالقوة في ذات الشخص المنسوب اليه الظل فمحل ظهور هذا الظل الالهي المسمى بالعالم انما هو اعيان
الممكنات عليها امتد هذا الظل فيدرك من هذا الظل بحسب ما امتد عليه من وجود هذه الذات ولكن باسمه النور وقع عليه الادراك
وامتد هذا الظل على اعيان الممكنات في صورة الغيب المجهول الا ترى الظلال تضرب الى السواد تشير الى ما فيها من الخفاء لبعد المناسبة
بينها وبين اشخاص من هي ظل له وان كان الشخص ابيض فظله بهذه المثابة الا ترى الجبال اذا بعدت عن بصر الناظر تظهر سوداء

قد تكون في أعيانها على غير ما يدركه الحس من اللونية وليس ثم علة إلا البعد وكزرقة السماء فهذا ما أنتجه البعد في الحس في الأجسام الغير
النيرة وكذلك أعيان الممكنات ليست نيرة لأنها معدومة وإن اتصفت بالثبوت لكن لم تتصف بالوجود إذ الوجود نور غير أن
الأجسام النيرة يعطي فيها البعد في الحس صغرا فهذا تأثير آخر للبعد فلا يدركها الحس إلا صغيرة الحجم وهي في أعيانها كبيرة عن ذلك
القدر وأكثر كميات كما يعلم بالدليل أن الشمس مثل الأرض في الجرم مائة وستة وستون وربع وثمن مرة وهي في الحس على قدر جرم الترس مثلا
فهذا أثر البعد أيضا فما يعلم من العالم إلا قدر ما يعلم من الظلال ويجهل من الحق على قدر ما يجهل من الشخص الذي عنه كان ذلك الظل
فمن حيث هو ظل له يعلم ومن حيث ما يجهل ما في ذات ذلك الظل من صورة شخص من امتد عنه يجهل من الحق فلذلك نقول إن الحق معلوم لنا
من وجه مجهول لنا من وجه ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا أي يكون فيه بالقوة يقول ما كان الحق ليتجلى للممكنات حتى يظهر
الظل فيكون كما بقي من الممكنات التي ما ظهر لها عين في الوجود ثم جعلنا الشمس عليه دليلا وهو اسمه النور الذي قلناه ويشهد له الحس فإن بقي نور
الظلال لا يكون لها عين بعدم النور ثم قبضناه إلينا قبضا يسيرا وإنما قبضه إليه لأنه ظله فمنه ظهر وإليه يرجع الأمر كله فهو هو لا غيره فكل
ما ندركه فهو وجود الحق في أعيان الممكنات فمن حيث هوية الحق هو وجوده ومن حيث اختلاف الصور فيه هو أعيان الممكنات فكما لا يزول
عنه باختلاف الصور اسم العالم أو اسم سوى الحق فمن حيث أحدية كونه ظلا هو الحق لأنه الواحد الأحد ومن حيث كثرة الصور هو العالم
فتفطن وتحقق ما أوضحته لك فإذا كان الأمر على ما ذكرته لك فالعالم متوهم ما له وجود حقيقي وهذا معنى الخيال أي خيل لك أنه
أمر زائد قائم بنفسه خارج عن الحق وليس كذلك في نفس الأمر ألا تراه في الحس متصلا بالشخص الذي امتد عنه يستحيل عليه الانفكاك
عن ذلك الاتصال لأنه يستحيل على الشيء الانفكاك عن ذاته فاعرف عينك ومن أنت وما هويتك وما نسبتك إلى الحق وبما أنت حق
وبما أنت عالم وسوى وغير وما شاكل هذه الألفاظ وفي هذا تتفاضل العلماء فعالم وأعلم فالحق بالنسبة إلى ظل خاص صغير وكبير وصاف
وأصفى كالنور بالنسبة إلى حجابه عن الناظر في الزجاج يتلون بلونه وفي نفس الأمر لا لون له ولكن هكذا تراه ضرب مثال لحقيقتك بربك
فإن قلت إن النور أخضر لخضرة الزجاج صدقت وشاهدك الحس وإن قلت إنه ليس بأخضر ولا ذي لون لما أعطاه لك الدليل صدقت
وشاهدك النظر العقلي الصحيح فهذا نور ممتد عن ظل هو عين الزجاج فهو ظل نوري لصفائه كذلك المتحقق منا بالحق تظهر صورة الحق فيه أكثر
مما تظهر في غيره فمنا من يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه وجوارحه بعلامات قد أعطاها الشرع الذي يخبر عن الحق ومع هذا عين الظل

موجود

موجود فإن الضمير من سمعه يعود عليه وغيره من العبيد ليس كذلك فنسبة هذا العبد أقرب إلى وجود الحق من نسبة غيره من العبيد وإذا كان
الأمر على ما قررناه فاعلم أنك خيال وجميع ما تدركه مما تقول فيه ليس أنا خيال فالوجود كله خيال في خيال والوجود الحق إنما هو الله خاصة
من حيث ذاته وعينه لا من حيث أسمائه لأن أسماءه لها مدلولان المدلول الواحد عينه وهو عين المسمى والمدلول الآخر ما يدل عليه مما ينفصل
الاسم به عن هذا الاسم الآخر ويتميز فأين الغفور من الظاهر ومن الباطن وأين الأول من الآخر فقد بان لك بما هو كل اسم
عين الاسم الآخر وبما هو غير الاسم الآخر فبما هو عينه هو الحق وبما هو غيره هو المتخيل الذي كنا بصدده فسبحان من لم يكن عليه دليل سوى نفسه الحق خ
ولا ثبت كونه إلا بعينه فما في الكون إلا ما دلت عليه الأحدية وما في الخيال إلا ما دلت عليه الكثرة فمن وقف مع الكثرة كان مع العالم
ومع الأسماء الإلهية وأسماء العالم ومن وقف مع الأحدية كان مع الحق من حيث ذاته الغنية عن العالمين وإذا كانت غنية عن العالمين لا من حيث صورتهم
من حيث خصوصيته فهو عين غناها عن نسبة الأسماء لها لأن الأسماء لها تدل على مسميات أخر تحقق ذلك أثرها قل هو الله أحد من حيث كما تدل عليها
عينه الله الصمد من حيث استنادنا إليه لم يلد من حيث هويته ونحن ولم يولد كذلك ولم يكن له كفوا أحد كذلك فهذا نعته فأفرد
ذاته بقوله الله أحد وظهرت الكثرة بنعوته المعلومة عندنا فنحن نلد ونولد ونحن نستند إليه ونحن أكفاء بعضنا لبعض وهذا الواحد
منزه عن هذه النعوت فهو غني عنها كما هو غني عنا وما للحق نسب إلا هذه السورة سورة الإخلاص وفي ذلك نزلت فأحدية الله من حيث
الأسماء الإلهية التي تطلبنا أحدية الكثرة وأحدية الله من حيث الغنى عنا وعن الأسماء أحدية العين وكلاهما يطلق عليه اسم الأحد
فاعلم ذلك فما أوجد الحق الظلال وجعلها ساجدة متفيئة عن الشمال واليمين إلا دلائل لك عليك وعليه لتعرف من أنت و
ما نسبتك إليه وما نسبته إليك حتى تعلم من أين أو من أي حقيقة إلهية اتصف ما سوى الله بالفقر الكلي إليه وبالفقر النسبي بافتقار
بعضه إلى بعض وحتى تعلم من أين أو من أي حقيقة اتصف الحق بالغنى عن الناس والغنى عن العالمين واتصف العالم بالغنى أي بغنى
بعضه عن بعض من وجه ما هو عين ما افتقر إلى بعضه به فإن العالم مفتقر إلى الأسباب بلا شك افتقارا ذاتيا وأعظم الأسباب له
سببية الحق ولا سببية للحق يفتقر العالم إليها سوى الأسماء الإلهية والأسماء الإلهية كل اسم يفتقر العالم إليه من عالم مثله أو عين
الحق فهو الله لا غيره ولذلك قال يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد ومعلوم أن لنا افتقارا من بعضنا لبعضنا
فأسماؤنا أسماء الله تعالى إذ إليه الافتقار بلا شك وأعياننا في نفس الأمر ظله لا غيره فهو هويتنا لا هويتنا وقد مهدنا لك السبيل فانظر

فص حكمة احدية في كلمة هودية ان لله الصراط المستقيم ظاهر غير خفي في العموم في كبير وصغير عينه وجهول بامور وعليم ولهذا
وسعت رحمته كل شيء من حقير وعظيم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم فكل ماش فعلى صراط الرب المستقيم
فهو غير المغضوب عليهم من هذا الوجه ولا الضالين فكما كان الضلال عارضا كذلك الغضب الالهي عارض والمآل الى الرحمة التي وسعت كل شيء
وهي السابقة وكل ما سوى الحق دابة فانه ذو روح وما ثم من يدب بنفسه وانما يدب بغيره فهو يدب بحكم التبعية للذي هو على الصراط المستقيم
فانه لا يكون صراطا الا بالمشي عليه اذا دان لك الخلق فقد دان لك الحق وان دان لك الحق فقد لا يتبع الخلق فحقق قولنا فيه فقولي كله
حق ما في الكون موجود تراه ما له نطق فما خلق تراه العين الا عينه حق ولكن مودع فيه لهذا صوره حق اعلم ان العلوم الالهية الذوقية
الحاصلة لاهل الله مختلفة باختلاف القوى الحاصلة منها مع كونها ترجع الى عين واحدة فان الله تعالى يقول كنت سمعه الذي يسمع به — الصالحة
وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يسعى بها فذكر ان هويته هي عين الجوارح التي هي عين العبد فالهوية واحدة والجوارح
مختلفة ولكل جارحة علم من علوم الاذواق يخصها من عين واحدة تختلف باختلاف الجوارح كالماء حقيقة واحدة تختلف في الطعم
باختلاف البقاع فمنه عذب فرات ومنه ملح اجاج وهو ماء في جميع الاحوال لا يتغير عن حقيقته وان اختلفت طعومه وهذه الحكمة من علم الارجل
وهو قوله تعالى في الاكل لمن اقام كتبه ومن تحت ارجلهم فان الطريق الذي هو الصراط هو للسلوك عليه والمشي فيه والسعي لا يكون الا
بالارجل فلا ينتج هذا الشهود في اخذ النواصي بيد من هو على صراط مستقيم الا هذا الفن الخاص من علوم الاذواق فيسوق الذين
استحقوا المقام الذي ساقهم اليه بريح الدبور التي اهلكهم عن نفوسهم بها فهو ياخذ بنواصيهم والريح تسوقهم وهي عين الاهواء التي كانوا
عليها الى جهنم وهي البعد الذي كانوا يتوهمونه فلما ساقهم الى ذلك الموطن حصلوا في عين القرب فزال البعد فزال مسمى جهنم في حقهم ففازوا
بنعيم القرب من جهة الاستحقاق لانهم مجرمون فما اعطاهم هذا المقام الذوقي اللذيذ من جهة المنة وانما اخذوه بما استحقته حقائقهم من
اعمالهم التي كانوا عليها وكانوا في السعي في اعمالهم على صراط الرب المستقيم لان نواصيهم كانت بيد من له هذه الصفة فما مشوا بنفوسهم
وانما مشوا بحكم الجبر الى ان وصلوا الى عين القرب ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وانما هو يبصر فانه مكشوف الغطاء فبصره
حديد وما خص ميتا من ميت اي ما خص سعيدا في القرب من شقي ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وما خص انسانا من انسان فالقرب — القرب
الالهي من العبد لا خفاء به في الاخبار الالهي فلا قرب اقرب من ان يكون هويته عين اعضاء العبد وقواه وليس العبد سوى هذه الاعضاء

والقوى

والقوى فهو حق مشهود في خلق متوهم فالخلق معقول والحق محسوس مشهود عند المؤمنين واهل الكشف والوجود وما عدا هذين الصنفين
فالحق عندهم معقول والخلق مشهود فهم بمنزلة الماء الملح الاجاج والطائفة الاولى بمنزلة الماء العذب الفرات السائغ لشاربه
فالناس على قسمين من الناس من يمشي على طريق يعرفها ويعرف غايتها فهي في حقه صراط مستقيم ومن الناس من يمشي على طريق يجهلها ولا
يعرف غايتها وهي عين الطريق التي عرفها الصنف الآخر فالعارف يدعو الى الله على بصيرة وغير العارف يدعو الى الله على
التقليد والجهالة فهذا علم خاص ياتي من اسفل سافلين لان الارجل هي السفل من الشخص واسفل منها ما تحتها وليس الا الطريق
فمن عرف ان الحق عين الطريق عرف الامر على ما هو عليه فان فيه جل وعلا تسلك وتسافر اذ لا معلوم الا هو وهو عين السالك والمسافر
فلا عالم الا هو فمن انت فاعرف حقيقتك وطريقتك فقد بان لك الامر على لسان الترجمان ان فهمت وهو لسان حق فلا يفهمه الا
من فهمه حق فان للحق نسبا كثيرة ووجوها مختلفة الا ترى عادا قوم هود كيف قالوا هذا عارض ممطرنا فظنوا خيرا بالله وهو عند ظن
عبده به فاضرب لهم الحق عن هذا القول فاخبرهم بما هو اتم واعلى في القرب فانه اذا امطرهم فذلك حظ الارض وسقي الحبة فما يصلون
الى نتيجة ذلك المطر الا عن بعد فقال لهم بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم فجعل الريح اشارة الى ما فيها من الراحة لهم فان
بهذه الريح اراحهم من هذه الهياكل المظلمة والمسالك الوعرة والسدف المدلهمة وفي هذه الريح عذاب اي امر يستعذبونه اذا — اراحهم
ذاقوه الا انه يوجعهم لفرقة المألوف فباشرهم العذاب فكان الامر اليهم اقرب مما تخيلوه فدمرت كل شيء بامر ربها
فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم وهي جثثهم التي عمرتها ارواحهم الحقية فزالت حقية هذه النسبة الخاصة وبقيت على هياكلهم الحياة الخاصة
بهم من الحق التي تنطق بها الجلود والايدي والارجل وعذبات الاسواط والافخاذ وقد ورد النص الالهي بهذا كله الا انه تعالى
وصف نفسه بالغيرة ومن غيرته حرم الفواحش وليس الفحش الا ما ظهر واما فحش ما بطن فهو لمن ظهر له فلما حرم الفواحش اي منع
ان يعرف حقيقة ما ذكرناه وهي انه عين الاشياء فسترها بالغيرة وهو انت من الغير فالغير يقول السمع سمع زيد والعارف يقول
السمع عين الحق وهكذا ما بقي من القوى والاعضاء فما كل احد عرف الحق فتفاضل الناس وتميزت المراتب بين الفاضل
والمفضول واعلم انه لما اطلعني الحق واشهدني اعيان رسله وانبيائه كلهم البشريين من آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم في مشهد اقمت
فيه بقرطبة سنة ست وثمانين وخمسمائة ما كلمني احد من تلك الطائفة الا هود عليه السلام فانه اخبرني بسبب جمعيتهم ورايته رجلا ضخما

في الرجال حسن الصورة لطيف المحاورة عارفا بالامور كاشفا لها ودليلي على كشفه لها قوله ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي
على صراط مستقيم واي بشارة للخلق اعظم من هذه واتم من امتنان الله علينا ان اوصل الينا هذه المقالة عنه في القران ثم تممها الجامع
للكل محمد صلى الله عليه وآله بما اخبر به عن الحق بانه عين السمع والبصر واليد والرجل واللسان اي هو عين الحواس والقوى الروحانية
اقرب من الحواس فاكتفى بالابعد المحدود عن الاقرب المجهول الحد فترجم الحق لنا عن نبيه هود مقالته لقومه بشرى لنا وترجم رسول الله صلى الله عليه وآله
عن الله مقالته بشرى فكمل العلم في صدور الذين اوتوا العلم وما يجحد باياتنا الا الكافرون فانهم يسترونها وان عرفوها حسدا او نفاسة
وظلما وما رأينا قط من عند الله تعالى في حقه تعالى في اية انزلها او اخبار عنه اوصلها الينا فيما يرجع اليه الا بالتحديد تنزيها كان او غير تنزيه
اوله العماء الذي ما فوقه هواء وما تحته هواء فكان الحق فيه قبل ان يخلق الخلق ثم ذكر انه استوى على العرش وهذا ايضا تحديد ثم ذكر انه
ينزل الى السماء الدنيا فهذا تحديد ثم ذكر انه في السماء وانه في الارض وانه معنا اينما كنا الى ان اخبرنا انه عيننا ونحن محدودون فما
وصف نفسه الا بالحد وقوله ليس كمثله شيء حد ايضا ان اخذنا الكاف زائدة لغير الصفة ومن تميز عن المحدود فهو محدود بكونه ليس عين هذا
المحدود فالاطلاق عن التقييد تقييد والمطلق مقيد بالاطلاق لمن فهم وان جعلنا الكاف للصفة فقد حددناه وان اخذنا
ليس كمثله شيء على نفي المثل تحققنا بالمفهوم وبالاخبار الصحيح انه عين الاشياء والاشياء محدودة وان اختلفت حدودها فهو محدود بحد كل تحقيقا و
محدود فما يحد شيء الا وهو حد للحق فهو الساري في مسمى المخلوقات والمبدعات ولو لم يكن الامر كذلك ما صح الوجود فهو عين الوجود فهو
على كل شيء حفيظ بذاته ولا يؤده حفظ شيء فحفظه تعالى للاشياء كلها حفظه لصورته ان يكون الشيء غير صورته ولا يصح الا هذا فهو
الشاهد من الشاهد والمشهود من المشهود فالعالم صورته وهو روح العالم المدبر له فهو الانسان الكبير فهو الكون كله وهو الواحد الذي
قام كوني بكونه ولذا قلت يغتذي فوجودي غذاؤه وبه نحن نحتذي فيه منه ان نظرت بوجه تعوذي ولهذا الكرب تنفس فنسب النفس الى
الرحمن لانه رحم به ما طلبته النسب الالهية من ايجاد صور العالم التي قلنا هي ظاهر الحق اذ هو الظاهر وهو باطنها اذ هو الباطن وهو الاول
اذ كان ولا هي وهو الاخر اذ كان عينها عند ظهورها فالاخر عين الظاهر والباطن عين الاول وهو بكل شيء عليم لانه بنفسه عليم فلما
اوجد الصور في النفس وظهر سلطان النسب المعبر عنها بالاسماء صح النسب الالهي للعالم فانتسبوا اليه تعالى فقال اليوم اضع نسبكم وارفع
نسبي اي آخذ عنكم انتسابكم الى انفسكم واردكم الى انتسابكم الي اين المتقون اي الذين اتخذوا الله وقاية فكان الحق ظاهرهم اي عين

صورهم

صورهم الظاهرة وهو اعظم الناس واحقه واقواه عند الجميع وقد يكون المتقي من جعل نفسه وقاية للحق بصورته اذ هوية الحق قوى العبد فجعل
مسمى العبد وقاية لمسمى الحق على الشهود حتى يتميز العالم من غير العالم قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب
وهم الناظرون في لب الشيء الذي هو المطلوب من الشيء ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا اي تمييزا فيما يفرق بين الحق والباطل فما سبق مقصر
مجدا ولا يماثل اجير عبيدا واذا كان الحق وقاية للعبد بوجه والعبد وقاية للحق بوجه فقل في الكون ما شئت ان شئت قلت هو الحق
الخلق وان شئت قلت هو الحق وان شئت قلت هو الحق الخلق وان شئت قلت لا حق من كل وجه ولا خلق من كل وجه وان شئت
قلت بالحيرة في ذلك فقد بانت المطالب بتعيينك المراتب ولولا التحديد ما اخبرت الرسل بتحول الحق في الصور ولا وصفته تحويل فيها
بخلع الصور عن نفسه فلا تنظر العين الا اليه ولا يقع الحكم الا عليه فنحن له وبه وفي يديه وفي كل حال فانا لديه ولهذا ينكر ويعرف
وينزه ويوصف فمن رأى الحق منه فيه بعينه فذلك العارف ومن رأى الحق منه فيه بعين نفسه فذلك غير العارف ومن لم ير الحق منه ولا فيه
وانتظر ان يراه بعين نفسه فذلك الجاهل وبالجملة فلا بد لكل شخص من عقيدة في ربه يرجع بها اليه ويطلبه فيها فاذا تجلى له الحق فيها عرفه
واقر به وان تجلى له في غيرها انكره وتعوذ منه واساء الادب عليه في نفس الامر وهو عند نفسه انه قد تأدب معه فلا يعتقد معتقد الها الا
بما جعل في نفسه فالاله في الاعتقادات بالجعل فما رأوا الا نفوسهم وما جعلوا فيها فانظر مراتب الناس في العلم بالله هو عين مراتبهم في الرؤية
يوم القيامة وقد اعلمتك بالسبب الموجب لذلك فاياك ان تتقيد بعقد مخصوص وتكفر بما سواه فيفوتك خير كثير بل يفوتك العلم بالامر على ما
هو عليه فكن في نفسك هيولى لصور المعتقدات كلها فان الله تعالى اوسع واعظم من ان يحصره عقد دون عقد فانه يقول فاينما تولوا
فثم وجه الله وما ذكر اينا من اين وذكر ان ثم وجه الله ووجه الشيء حقيقته فنبه بذلك قلوب العارفين لئلا تشغلهم العوارض في الحيوة الدنيا
عن استحضار مثل هذا فانه لا يدري العبد في اي نفس يقبض فقد يقبض في وقت غفلة فلا يستوي مع من يقبض على حضور ثم ان العبد الكامل
مع علمه بهذا يلزم في الصورة الظاهرة والحال المقيدة التوجه بالصلوة الى شطر المسجد الحرام ويعتقد ان الله في قبلته حال صلوته وهو
بعض مراتب وجه الحق من فاينما تولوا فثم وجه الله فشطر المسجد الحرام منها ففيه وجه الله ولكن لا تقل هو ههنا فقط بل قف عند ما ادركت
والزم الادب في عدم حصر الوجه في تلك الاينية الخاصة بل هو من جملة اينيات ما تولى متولي اليها فقد بان لك عن الله انه في اينية
كل وجهة فما ثم الا الاعتقادات فالكل مصيب وكل مصيب ماجور وكل ماجور سعيد وكل سعيد مرضي عنه وان شقي زمانا في الدار الآخرة

فقد عرض تمام اهل العناية مع علمنا انهم سعداء اهل الحق في الحيوة الدنيا فمن عباد الله من تدركهم تلك الالام في الحيوة الاخرى في دار جهنم
ومع هذا لا يقطع احد من اهل العلم الذين كشفوا الامر على ما هو عليه انه لا يكون لهم في تلك الدار نعيم خاص بهم اما بفقد الم
كانوا يجدونه فارتفع عنهم فيكون نعيمهم راحتهم عن وجدان ذلك الالم او يكون نعيم مستقل زائد كنعيم اهل الجنان في الجنان وحقيقة الحال مستقبل ور
معلوم عند الله **فص حكمة فتوحية في كلمة صالحية** من الايات ايات الركائب وذلك لاختلاف في المذاهب فمنهم قائمون بها بالحق فاتحية
ومنهم قاطعون بها السباسب فاما القائمون فاهل عين واما القاطعون هم الجنائب وكل منهم ياتيه منه فتوح غيوب من كل جانب
اعلم وفقك الله ان الامر في نفسه على الفردية ولها التثليث فهي من الثلاثة فصاعدا فالثلاثة اول الافراد وعن هذه الحضرة الالهية مبني م
وجد العالم فقال تعالى انما امرنا اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فهذه ذات ذات ارادة وقول فلولا هذه الذات وارادتها
وهي نسبة التوجه بالتخصيص لتكوين امر ما ثم لولا قوله عند هذا التوجه كن لذلك الشيء ما كان ذلك الشيء ثم ظهرت الفردية الثلاثية ايضا
في ذلك الشيء وبها من جهته صح تكوينه واتصافه بالوجود وهي شيئيته وسماعه وامتثاله امر مكونه بالايجاد فقابل ثلاثة بثلاثة ذاته
الثابتة في حال عدمها في موازنة ذات موجدها وسماعه في موازنة ارادة موجده وقبوله للامتثال بما امره به من التكوين في موازنة
قوله كن فكان هو فنسب التكوين اليه فلولا انه في قوته التكوين من نفسه عند هذا القول ما تكون فما اوجد هذا الشيء بعد ان لم يكن
عند الامر بالتكوين الا نفسه فاثبت الحق تعالى ان التكوين للشيء نفسه لا للحق والذي للحق فيه امره خاصة وكذا اخبر عن نفسه في قوله
انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فنسب التكوين لنفس الشيء عن امر الله وهو الصادق في قوله وهذا هو المعقول في نفس
الامر كما يقول الآمر الذي يخاف ولا يعصى لعبده قم فيقوم العبد امتثالا لامر سيده فليس للسيد في قيام هذا العبد سوى امره له
بالقيام والقيام من فعل العبد لا من فعل السيد فقام اصل التكوين على التثليث اي من الثلاثة من الجانبين من جانب الحق ومن جانب الخلق
ثم سرى ذلك في ايجاد المعاني بالادلة فلا بد من الدليل ان يكون مركبا من ثلاثة على نظام مخصوص وشرط مخصوص وحينئذ ينتج لا بد
من ذلك وهو ان يركب الناظر دليله من مقدمتين كل مقدمة تحوي على مفردين فيكون اربعة واحد من هذه الاربعة يتكرر في المقدمتين
ليربط احداهما بالاخرى كالنكاح فيكون ثلاثة لا غير لتكرار الواحد فيهما فيكون المطلوب اذا وقع هذا الترتيب على الوجه المخصوص و
هو ربط احدى المقدمتين بالاخرى بتكرار ذلك الوجه المفرد الذي به صح التثليث والشرط المخصوص ان يكون الحكم اعم من العلة او

مساويا

مساويا لها وحينئذ يصدق وان لم يكن كذلك فانه ينتج نتيجة غير صادقة وهذا موجود في العالم مثل اضافة الافعال الى العبد معراة من
نسبتها الى الله او اضافة التكوين الذي نحن بصدده الى الله مطلقا والحق ما اضافه الا الى الشيء الذي قيل له كن ومثاله اذا اردنا
ان ندل على وجود العالم عن سبب فنقول كل حادث فله سبب فمعنا الحادث والسبب ثم نقول في المقدمة الاخرى والعالم حادث
فتكرر الحادث في المقدمتين والثالث قولنا العالم فانتج ان العالم له سبب وظهر في النتيجة ما ذكر في المقدمة الواحدة وهو السبب فالوجه الخاص
هو تكرار الحادث والشرط الخاص عموم العلة لان العلة في وجود الحادث السبب وهو عام في حدوث العالم عن الله اعني الحكم فنحكم
على كل حادث ان له سببا سواء كان ذلك السبب مساويا للحكم او يكون الحكم اعم منه فيدخل تحت حكمه فتصدق النتيجة فهذا ايضا قد ظهر
حكم التثليث في ايجاد المعاني التي تقتنص بالادلة فاصل الكون التثليث ولهذا كانت حكمة صالح التي اظهر الله في تاخير اخذ قومه
ثلاثة ايام وعدا غير مكذوب فانتج صدقا وهو الصيحة التي اهلكهم بها فاصبحوا في ديارهم جاثمين فاول يوم من الثلاثة اصفرت وجوه
القوم وفي الثاني احمرت وفي الثالث اسودت فلما كملت الثلاثة صح الاستعداد فظهر كون الفساد فيهم فسمي ذلك الظهور هلاكا
فكان اصفرار وجوه الاشقياء في موازنة اسفار وجوه السعداء في قوله تعالى وجوه يومئذ مسفرة من السفور وهو الظهور كما كان الاصفرار
في اول يوم ظهور علامة الشقاء في قوم صالح ثم جاء في موازنة الاحمرار القائم بهم قوله تعالى ضاحكة فان الضحك من الاسباب المولدة لاحمرار في السعداء م
الوجوه فهو في السعداء احمرار الوجنات ثم جعل في موازنة تغير بشرة الاشقياء بالسواد قوله تعالى مستبشرة وهو ما اثره السرور في بشرتهم
كما اثر السواد في بشرة الاشقياء ولهذا قال في الفريقين بالبشرى اي يقول لهم قولا يؤثر في بشرتهم فتعدل بهم الى لون لم تكن البشرة
تتصف به قبل هذا فقال في حق السعداء يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم وقال في حق الاشقياء فبشرهم بعذاب
اليم فاثر في بشرة كل طائفة ما حصل في نفوسهم من اثر هذا الكلام فما ظهر عليهم في ظواهرهم الا حكم ما استقر في بواطنهم من المفهوم فما اثر فيهم
سواهم كما لم يكن التكوين الا منهم فلله الحجة البالغة فمن فهم هذه الحكمة وقررها في نفسه وجعلها مشهودة له اراح نفسه من التعلق بغيره وعلم انه
لا يؤتى عليه بخير ولا بشر الا منه واعني بالخير ما يوافق غرضه ويلائم طبعه ومزاجه واعني بالشر ما لا يوافق غرضه ولا يلائم طبعه ولا مزاجه
ويقيم صاحب هذا الشهود معاذير الموجودات كلها عنهم وان لم يعتذروا ويعلم انه منه كان كل ما هو فيه كما ذكرناه اولا في ان
العلم تابع للمعلوم فيقول لنفسه اذا جاءه ما لا يوافق غرضه يداك اوكتا وفوك نفخ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **فص حكمة قلبية في كلمة شعيبية**

اعلم ان القلب اعني قلب العارف بالله هو من رحمة الله وهو اوسع منها فانه وسع الحق جل جلاله ورحمته لا تسعه هذا لسان العموم من باب
الاشارة فان الحق راحم ليس بمرحوم فلا حكم للرحمة فيه واما الاشارة من لسان الخصوص فان الله وصف نفسه بالنفس وهو من التنفيس و
ان الاسماء الالهية عين المسمى وليس الا هو وانها طالبة ما تطلبه الحقائق وليست الحقائق التي تطلبها الاسماء الا العالم فالالوهية تطلب المالوه
والربوبية تطلب المربوب والا فلا عين لها الا به وجودا وتقديرا والحق من حيث ذاته غني عن العالمين والربوبية ما لها هذا الحكم
فبقي الامر بين ما تطلبه الربوبية وبين ما تستحقه الذات من الغنى عن العالم وليست الربوبية على الحقيقة والاتصاف الا عين هذه الذات
فلما تعارض الامر بحكم النسب ورد في الخبر ما وصف الحق به نفسه من الشفقة على عباده فاول ما نفس عن الربوبية بنفسه المنسوب الى الرحمن
بايجاده العالم الذي تطلبه الربوبية بحقيقتها وجميع الاسماء الالهية فيثبت من هذا الوجه ان رحمته وسعت كل شيء فوسعت الحق فهي اوسع
من القلب او مساوية له في السعة هذا مضى ثم ليعلم ان الحق تعالى كما ثبت في الصحيح يتحول في الصور عند التجلي وان الحق تعالى اذا وسعه
القلب لا يسع معه غيره من المخلوقات فكانه يملاه ومعنى هذا انه اذا نظر الى الحق عند تجليه له لا يمكن ان ينظر الى غيره وقلب العارف من السعة
كما قال ابو يزيد البسطامي لو ان العرش وما حواه مائة الف الف مرة في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس به وقال الجنيد
في هذا المعنى ان المحدث اذا قرن بالقديم لم يبق له اثر والقلب يسع القديم كيف يحس بالمحدث موجودا واذا كان الحق يتنوع تجليه
في الصور فبالضرورة يتسع القلب ويضيق بحسب الصورة التي يقع فيها التجلي الالهي فانه لا يفضل من القلب شيء عن صورة ما يقع فيها
التجلي فان القلب من العارف او الانسان الكامل بمنزلة محل فص الخاتم من الخاتم لا يفضل بل يكون على قدره وشكله من الاستدارة
ان كان الفص مستديرا او من التربيع والتسديس والتثمين وغير ذلك من الاشكال ان كان الفص مربعا او مسدسا او مثمنا او ما كان
من الاشكال فان محله من الخاتم يكون مثله لا غير وهذا عكس ما يشير اليه الطائفة من ان الحق يتجلى على قدر استعداد العبد وهذا ليس كذلك
فان العبد يظهر للحق على قدر الصورة التي يتجلى له الحق فيها وتحرير هذه المسئلة ان لله تعالى تجليين تجلي غيب وتجلي شهادة
فمن تجلي الغيب يعطي الاستعداد الذي يكون عليه القلب وهو التجلي الذاتي الذي الغيب حقيقته وهو الهوية التي يستحقها بقوله
عن نفسه هو فلا يزال هو له دائما ابدا فاذا حصل له اعني للقلب هذا الاستعداد تجلى له التجلي الشهودي في الشهادة
فراه فظهر بصورة ما تجلى له كما ذكرناه فهو تعالى اعطاه الاستعداد بقوله اعطى كل شيء خلقه ثم رفع الحجاب بينه وبين عبده

فراه

فراه في صورة معتقده فهو عين اعتقاده فلا يشهد القلب ولا العين ابدا الا صورة معتقده في الحق فالحق الذي في المعتقد
هو الذي وسع القلب صورته وهو الذي يتجلى له فيعرفه فلا ترى العين الا الحق الاعتقادي ولا خفاء بتنوع الاعتقادات فمن قيده
انكره في غير ما قيده به واقر به فيما قيده به اذا تجلى ومن اطلقه عن التقييد لم ينكره واقر له في كل صورة يتحول فيها ويعطيه من نفسه قدر
صورة ما تجلى له فيها الى ما لا يتناهى فان صورة التجلي ما لها نهاية تقف عندها وكذلك العلم بالله ما له غاية في العارفين يقف عندها بل
العارف في كل زمان يطلب الزيادة من العلم به رب زدني علما رب زدني علما رب زدني علما فالامر لا يتناهى من الطرفين هذا
اذا قلت حق وخلق فاذا نظرت في قوله كنت رجله التي يسعى بها ويده التي يبطش بها ولسانه الذي يتكلم به الى غير ذلك من القوى
ومحالها التي هي الاعضاء لم تفرق فقلت الامر حق كله او خلق كله فهو خلق بنسبة وهو حق بنسبة والعين واحدة فعين صورة ما تجلى
عين صورة من قبل ذلك التجلي فهو المتجلي والمتجلى له فانظر ما اعجب امر الله من حيث هويته ومن حيث نسبته الى العالم في حقائق
اسمائه الحسنى فمن ثم وما ثم وعين ثم هو ثمه فمن قد عم خصص ومن قد خصص عم فمن يغفل عن هذا يجد في نفسه غم ولا يعرف ما قلنا
سوى عبد له همة قال ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب لتقلبه في انواع الصور والصفات ولم يقل لمن كان له عقل فان العقل قيد
فيحصر الامر في نعت واحد والحقيقة تابى الحصر في نفس الامر فما هو ذكرى لمن كان له عقل وهم اصحاب الاعتقادات الذين
يكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا وما لهم من ناصرين فان اله المعتقد ما له حكم في اله المعتقد الاخر فصاحب الاعتقاد يذب عنه
اي عن الامر الذي اعتقده في الهه وينصره وذلك الذي في اعتقاده لا ينصره فلهذا لا يكون له اثر في اعتقاد المنازع له وكذا المنازع ماله
نصرة من الهه الذي في اعتقاده فما لهم من ناصرين فنفى الحق النصرة عن الهة الاعتقادات على انفراد كل معتقد على حدته فالمنصور
المجموع والناصر المجموع فالحق عند العارف هو المعروف الذي لا ينكر فاهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة فلهذا قال
لمن كان له قلب فعلم تقلب الحق في الصور بتقلبه في الاشكال فمن نفسه عرف نفسه وليست نفسه بغير لهوية الحق ولا شيء من الكون مما هو
كائن ويكون بغير لهوية الحق بل هو عين الهوية فهو العارف والعالم والمقر في هذه الصورة وهو الذي لا عارف ولا عالم وهو المنكر في
هذه الصورة الاخرى هذا حظ من عرف الحق من التجلي والشهود في عين الجمع فهو قوله لمن كان له قلب يتنوع في تقليبه واما اهل الايمان وهم المقلدة
الذين قلدوا الانبياء والرسل فيما اخبروا به عن الحق لا من قلد اصحاب الافكار والمتاولين الاخبار الواردة بحملها على ادلتهم العقلية

فهؤلاء الذين قلدوا الرسل صلوات الله عليهم هم المرادون بقوله او القى السمع لما وردت به الاخبار الالهية على السنة الانبياء عم و
هو يعني هذا الذي القى السمع شهيد تنبيه على حضرة الخيال واستعمالها وهو قوله عم في الاحسان ان تعبد الله كانك تراه والله في
قبلة المصلي فلذلك هو شهيد ومن قلد صاحب نظر فكري وتقيد به فليس هو الذي القى السمع فان هذا الذي القى السمع لا بد ان يكون
شهيدا لما ذكرناه فهو هنا هو المراد بهذه الاية فهؤلاء هم الذين قال الله فيهم اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا والرسل لا يتبرؤون
من اتباعهم الذين اتبعوهم فحقق يا ولي ما ذكرته لك في هذه الحكمة القلبية واما اختصاصها بشعيب فلما فيها من التشعب اي شعبها لا تنحصر لان
كل اعتقاد شعبة فهي شعب كلها اعني الاعتقادات فاذا انكشف الغطاء انكشف لكل احد بحسب معتقده وقد ينكشف بخلاف معتقده في الحكم
وهو قوله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فاكثرها في الحكم كالمعتزلي يعتقد في الله نفوذ الوعيد في العاصي اذا مات على غير توبة فاذا
مات وكان مرحوما عند الله قد سبقت له عناية بانه لا يعاقب وجد الله غفورا رحيما فبدا له من الله ما لم يكن يحتسبه واما في الهوية
فان بعض العباد يجزم في اعتقاده ان الله كذا وكذا فاذا انكشف الغطاء راى صورة معتقده وهي حق فاعتقدها وانحلت العقدة فزال
الاعتقاد وعاد علما بالمشاهدة وبعد احتداد البصر لا يرجع كليل النظر فيبدو لبعض العبيد باختلاف التجلي في الصور عند الرؤية
لا يتكرر فيصدق عليه في الهوية وبدا لهم من الله في هويته ما لم يكونوا يحتسبون فيها قبل كشف الغطاء وقد ذكرنا صورة الترقي بعد الموت
في المعارف الالهية في كتاب التجليات لنا عند ذكرنا من اجتمعنا به من الطائفة في الكشف وما افدناهم في هذه المسألة مما لم يكن عندهم
ومن اعجب الامور انه في الترقي دائما ولا يشعر بذلك للطافة الحجاب ورقته وتشابه الصور مثل قوله واتوا به متشابها وليس هو الواحد
عين الاخر فان الشبيهين عند العارف من حيث انهما شبيهان غيران وصاحب الكشف التحقيق يرى الكثرة في الواحد كما يعلم ان مدلول
الاسماء الالهية وان اختلفت حقائقها وكثرت انها عين واحدة وهذه كثرة معقولة في واحد العين فيكون في التجلي كثرة مشهودة في
عين واحدة كما ان الهيولى تؤخذ في حد كل صورة وهي مع كثرة الصور واختلافها ترجع في الحقيقة الى جوهر واحد وهو هيولاها فمن
عرف نفسه بهذه المعرفة فقد عرف ربه فانه على صورته خلقه بل هو عين حقيقته وهويته ولهذا ما عثر احد من العلماء على معرفة
النفس وحقيقتها الا الالهيون من الرسل والصوفية واما اصحاب النظر وارباب الفكر من القدماء والمتكلمين في كلامهم في النفس
وماهيتها فما منهم من عثر على حقيقتها ولا يعطيها النظر الفكري ابدا فمن طلب العلم بها من طريق النظر الفكري فقد استسمن ذا ورم ونفخ في غير

ضرم لا جرم انهم من الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فمن طلب الامر من غير طريقه فما ظفر بتحقيقه وما احسن
ما قال الله في حق العالم وتبدله مع الانفاس في خلق جديد في عين واحدة فقال في حق طائفة بل اكثر العالم بل هم في لبس من خلق جديد
فلا يعرفون تجديد الامر مع الانفاس لكن قد عثرت عليه الاشاعرة في بعض الموجودات وهي الاعراض وعثرت عليه الحسبانية
في العالم كله وجهلهم اهل النظر باجمعهم ولكن اخطأ الفريقان اما خطأ الحسبانية فبكونهم ما عثروا مع قولهم بالتبدل في العالم
باسره على احدية عين الجوهر المعقول الذي قبل هذه الصورة ولا توجد الا بها كما لا تعقل الا به فلو قالوا بذلك فازوا بدرجة
التحقيق في الامر واما الاشاعرة فما علموا ان العالم كله مجموع اعراض فهو يتبدل في كل زمان اذ العرض لا يبقى زمانين ويظهر ذلك
في الحدود للاشياء فانهم اذا حدوا الشيء تبين في حدهم كونه الاعراض وان هذه الاعراض المذكورة في حده عين هذا الجوهر و
حقيقته القائم بنفسه ومن حيث هو عرض لا يقوم بنفسه فقد جاء من مجموع ما لا يقوم بنفسه من يقوم بنفسه كالتحيز في حد الجوهر القائم بنفسه
الذاتي وقبوله للاعراض حد له ذاتي ولا شك ان القبول عرض اذ لا يكون الا في قابل لانه لا يقوم بنفسه وهو ذاتي للجوهر والتحيز
عرض ولا يكون الا في متحيز فلا يقوم بنفسه وليس التحيز والقبول بامر زائد على عين الجوهر المحدود لان الحدود الذاتية هي عين المحدود
وهويته فقد صار ما لا يبقى زمانين يبقى زمانين وازمنة وعاد ما لا يقوم بنفسه يقوم بنفسه ولا يشعرون لما هم عليه وهؤلاء هم في لبس
من خلق جديد واما اهل الكشف فانهم يرون الله تعالى يتجلى في كل نفس ولا يتكرر التجلي ويرون ايضا شهودا ان كل تجل يعطي
خلقا جديدا ويذهب بخلق فذهابه هو الفناء عند التجلي والبقاء لما يعطيه التجلي الاخر فافهم **فص حكمة ملكية في كلمة لوطية** الملك الشدة
والمليك الشديد يقال ملكت العجين اذا شددت عجنه قال قيس بن الخطيم يصف طعنة ملكت بها كفي فانهرت فتقها يرى
قائم من دونها ما وراءها اي شددت بها كفي يعني الطعنة فهو قول الله تعالى عن لوط لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد فقال صلعم
يرحم الله اخي لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد فنبه صلعم انه كان مع الله من كونه شديدا والذي قصد لوط عم القبيلة بالركن الشديد
والمقاومة بقوله لو ان لي بكم قوة وهي الهمة ههنا من البشر خاصة فقال رسول الله صلعم فمن ذلك الوقت يعني من الزمان الذي قال فيه لوط عم
او آوي الى ركن شديد ما بعث نبي بعد ذلك الا في منعة من قومه فكان تحميه قبيلته كابي طالب مع رسول الله صلعم فقوله لو ان لي بكم قوة
لكونه عم سمع الله يقول الله الذي خلقكم من ضعف بالاصالة ثم جعل من بعد ضعف قوة فعرضت القوة بالجعل فهي قوة عرضية ثم جعل من بعد قوة

صعفا وشيبة فالجعل تعلق بالشيبة واما الضعف فهو رجوع الى اصل خلقته وهو قوله خلقكم من ضعف فرده لما خلقه كما قال ومنكم من
يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا فذكر انه رد الى الضعف الاول فحكم الشيخ في الضعف حكم الطفل في الضعف وما بعث
نبي الا بعد الاربعين وهو زمان اخذه في النقص والضعف ولهذا قال لوط لو ان لي بكم قوة مع كون ذلك يطلب همة مؤثرة فان قلت
وما يمنعه من الهمة المؤثرة وهي موجودة في السالكين من الاتباع فالرسل اولى بها قلنا صدقت ولكن نقصك علم اخر وذلك ان
المعرفة لا تترك للهمة تصرفا فكلما علت معرفته نقص تصرفه بالهمة وذلك لوجهين الوجه الواحد لتحققه بمقام العبودية ونظره الى
اصل خلقه الطبيعي والوجه الاخر احدية المتصرف والمتصرف فيه فلا يرى على من يرسل همته فيمنعه ذلك وفي هذا المشهد يرى ان المنازع له
ما عدل عن حقيقته التي هو عليها في حال ثبوت عينه وحال عدمه فما ظهر في الوجود الا ما كان له في حال العدم في الثبوت فما تعدى
حقيقته ولا اخل بطريقته فتسمية ذلك نزاعا انما هو امر عرضي اظهره الحجاب الذي على اعين الناس كما قال الله فيهم ولكن
اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون وهو من المقلوب فانه من قولهم قلوبنا غلف اي في غلاف
وهو الكن الذي ستره عن ادراك الامر على ما هو عليه فهذا وامثاله يمنع العارف من التصرف في العالم قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن قائد
للشيخ ابي السعود بن الشبل لم لا تتصرف فقال ابو السعود تركت الحق يتصرف لي كما يشاء يريد قوله تعالى امرا فاتخذه وكيلا فالوكيل
هو المتصرف ولا سيما وقد سمع الله يقول وانفقوا مما جعلكم الله مستخلفين فيه فعلم ابو السعود والعارفون ان الامر الذي بيده ليس له
وانه مستخلف فيه ثم قال له الحق هذا الامر الذي استخلفتك فيه وملكتك اياه اجعلني واتخذني فيه وكيلا فامتثل ابو السعود امر الله
فاتخذه وكيلا فكيف يبقى لمن يشهد مثل هذا الامر همة يتصرف بها والهمة لا تفعل الا بالجمعية التي لا متسع لصاحبها الى غير ما اجتمع
عليه وهذه المعرفة تفرقه عن هذه الجمعية فيظهر العارف التام المعرفة بغاية العجز والضعف مع الخصوص قال بعض الابدال للشيخ
عبد الرزاق قل للشيخ ابي مدين بعد السلام يا ابا مدين لم لا يعتاص علينا شي وانت تعتاص عليك اشياء ونحن نرغب في مقامك
وانت لا ترغب في مقامنا وكذلك كان مع كون ابي مدين كان عنده ذلك المقام وغيره ونحن اتم في مقام العجز والضعف منه ومع ذلك
قال له هذا البدل ما قال وهذا من ذلك القبيل ايضا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المقام عن امر الله له بذلك ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان
اتبع الا ما يوحى الي فالرسول بحكم ما يوحى اليه به ما عنده غير ذلك فان اوحي اليه بالتصرف بجزم تصرف وان منع امتنع وان خير اختار

ترك

ترك التصرف الا ان يكون ناقص المعرفة قال ابو السعود لاصحابه المؤمنين به ان الله اعطاني التصرف منذ خمس عشرة سنة وتركناه
تظرفا هذا لسان ادلال واما نحن فما تركناه تظرفا وهو تركه ايثارا وانما تركناه لكمال المعرفة فان المعرفة لا تقتضيه بحكم الاختيار فمتى تصرف
العارف بالهمة في العالم فعن امر الهي وجبر لا باختيار ولا نشك ان مقام الرسالة يطلب التصرف لقبول الرسالة التي جاء بها فيظهر عليه ما
يصدقه عند امته وقومه ليظهر دين الله والولي ليس كذلك ومع هذا فلا يطلبه الرسول في الظاهر لان للرسول الشفقة على قومه
فلا يريد ان يبالغ في ظهور الحجة عليهم فان في ذلك هلاكهم فيبقي عليهم وقد علم الرسول ايضا ان الامر المعجز اذا ظهر للجماعة فمنهم من يؤمن هلاكهم خ
عند ذلك ومنهم من يعرفه ولا يظهر التصديق به ظلما وعلوا وحسدا ومنهم من يلحق ذلك بالسحر والايهام فلما رات الرسل ذلك وانه
لا يؤمن الا من انار الله قلبه بنور الايمان ومتى لم ينظر الشخص بذلك النور المسمى ايمانا فلا ينفع في حقه الامر المعجز فقصرت الهمم عن طلب
الامور المعجزة لما لم يعم اثرها في الناظرين ولا في قلوبهم كما قال في حق اكمل الرسل واعلمهم واصدقهم في الحال انك لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشاء ولو كان للهمة اثر ولا بد لم يكن احد اكمل من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اعلى واقوى همة منه وما اثرت في اسلام
ابي طالب عمه وفيه نزلت الاية التي ذكرناها ولذلك قال في الرسول انه ما عليه الا البلاغ وقال ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي
من يشاء وزاد في سورة القصص وهو اعلم بالمهتدين اي بالذين اعطوه العلم بهدايتهم في حال عدمهم باعيانهم الثابتة فاثبت
ان العلم تابع للمعلوم فمن كان مؤمنا في ثبوت عينه وحال عدمه ظهر بتلك الصورة في حال وجوده وقد علم الله تعالى ذلك منه
انه هكذا يكون فلذلك قال وهو اعلم بالمهتدين فلما قال مثل هذا قال ايضا ما يبدل القول لدي لان قولي على حد علمي في خلقي و
ما انا بظلام للعبيد اي ما قدرت عليهم الكفر الذي يشقيهم ثم طلبتهم بما ليس في وسعهم ان ياتوا به بل ما عاملناهم الا بحسب ما علمناهم وما علمناهم
الا بحسب ما اعطونا من نفوسهم مما هم عليه فان كان ظلم فهم الظالمون ولذلك قال ولكن كانوا انفسهم يظلمون فما ظلمهم الله كذلك ما قلنا
لهم الا ما اعطته ذاتنا ان نقول لهم وذاتنا معلومة لنا بما هي عليه من ان نقول كذا ولا نقول كذا فما قلنا الا ما علمنا ان نقول فلنا
القول منا ولهم الامتثال وعدم الامتثال مع السماع منهم فالكل منا ومنهم والاخذ عنا وعنهم ان لا يكونوا منا فنحن لا شك منهم
فتحقق يا ولي هذه الحكمة الملكية من الكلمة اللوطية فانها لباب المعرفة فقد بان لك السر وقد اتضح الامر وقد ادرج في الشفع الذي قيل
هو الوتر **فص حكمة قدرية في كلمة عزيرية** اعلم ان القضاء حكم الله في الاشياء وحكم الله في الاشياء على حد علمه بها وفيها وعلم الله

في الأشياء بما أعطته المعلومات مما هي عليه في نفسها والقدر توقيت ما هي عليه الأشياء في عينها من غير مزيد فما حكم القضاء على الأشياء
إلا بها وهذا هو عين سر القدر لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد فلله الحجة البالغة فالحاكم في التحقيق تابع لعين المسألة التي
يحكم فيها بما تقتضيه ذاتها فالمحكوم عليه بما هو فيه حاكم على الحاكم أن يحكم عليه بذلك فكل حاكم محكوم عليه بما حكم به وفيه كان الحاكم من كان
فتحقق هذه المسألة فإن القدر ما جهل إلا لشدة ظهوره وكثر فيه الطلب والإلحاح واعلم أن الرسل عليهم السلام من حيث هم رسل لا من حيث
هم أولياء وعارفون على مراتب ما هي عليه أممهم فما عندهم من العلم الذي أرسلوا به إلا قدر ما تحتاج إليه أمة ذلك الرسول لا زائد
ولا ناقص والأمم متفاضلة يزيد بعضها على بعض فيتفاضل الرسل في علم الإرسال بتفاضل أممهم وهو قوله تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض كما هم أيضا فيما يرجع إلى ذواتهم من العلوم والأحكام يتفاضلون بحسب استعداداتهم وهو قوله ولقد فضلنا بعض
النبيين على بعض وقال تعالى في حق الخلق والله فضل بعضكم على بعض في الرزق والرزق ما هو روحاني كالعلوم وحسي كالأغذية
وما ينزله إلا بقدر معلوم وهو الاستحقاق الذي يطلبه الخلق فإن الله أعطى كل شيء خلقه فينزل بقدر ما يشاء وما يشاء إلا ما علم
فحكم به وما علم كما قلناه إلا بما أعطاه المعلوم من نفسه فالتوقيت في الأصل للمعلوم والقضاء والعلم والإرادة والمشيئة تبع للقدر
فسر القدر من أجل العلوم وما يفهمه الله تعالى إلا لمن اختصه بالمعرفة التامة فالعلم به يعطي الراحة الكلية للعالم به ويعطي العذاب الأليم للعالم به
أيضا فهو يعطي النقيضين وبه وصف الحق نفسه بالغضب والرضا وبه تقابلت الأسماء الإلهية فحقيقته تحكم في الوجود المطلق
والوجود المقيد والوجود المقيد لا يمكن أن يكون شيء أتم منها ولا أقوى ولا أعظم لعموم حكمها المتعدي وغير المتعدي ولما كانت
الأنبياء صلوات الله عليهم لا تأخذ علومها إلا من الوحي الخاص الإلهي فقلوبهم ساذجة من النظر العقلي لعلمهم بقصور العقل من حيث نظره
الفكري عن إدراك الأمور على ما هي عليه والإخبار أيضا يقصر عن إدراك ما لا ينال إلا بالذوق فلم يبق العلم الكامل إلا في التجلي الإلهي
وما يكشف الحق عن أعين البصائر والأبصار من الأغطية فتدرك الأمور قديمها وحديثها وعدمها ووجودها ومحالها وواجبها وجائزها على
ما هي عليه في حقائقها وأعيانها فلما كان مطلب عزير على الطريقة الخاصة لذلك وقع العتب عليه كما ورد في الخبر فلو طلب الكشف
الذي ذكرناه ربما كان لا يقع عليه العتب في ذلك والدليل على سذاجة قلبه قوله في بعض الوجوه أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأما
عندنا فصورته عليه السلام في قوله هذا كصورة إبراهيم عليه السلام في قوله أرني كيف تحيي الموتى ويقتضي ذلك الجواب بالفعل الذي أظهره الحق فيه كقول در

في قوله فأماته الله مائة عام ثم بعثه فقال له وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فعاين كيف تنبت الأجسام معاينة تحقيق
فأراه الكيفية فسأل عن القدر الذي لا يدرك إلا بالكشف للأشياء في حال ثبوتها في عدمها فما أعطي ذلك فإن ذلك من خصائص
الاطلاع الإلهي فمن المحال أن يعلمه إلا هو فإنها المفاتيح الأول أعني مفاتيح الغيب التي لا يعلمها إلا هو وقد يطلع الله من شاء من
عباده على بعض الأمور من ذلك واعلم أنها لا تسمى مفاتيح إلا في حال الفتح وحال الفتح هو حال تعلق التكوين بالأشياء أو قل إن شئت حال
تعلق القدرة بالمقدور ولا ذوق لغير الله في ذلك فلا يقع فيها تجل ولا كشف إذ لا قدرة ولا فعل إلا لله خاصة إذ له الوجود المطلق
الذي لا يتقيد فلما رأينا عتب الحق له عليه السلام في سؤاله في القدر علمنا أنه طلب هذا الاطلاع فطلب أن يكون له قدرة تتعلق بالمقدور
وما يقتضي ذلك إلا من له الوجود المطلق فطلب ما لا يمكن وجوده في الخلق ذوقا فإن الكيفيات لا تدرك إلا بالأذواق وأما
ما رويناه مما أوحى الله به إليه لئن لم تنته لأمحون اسمك من ديوان النبوة أي أرفع عنك طريق الخبر وأعطيك الأمور على التجلي
والتجلي لا يكون إلا بما أنت عليه من الاستعداد الذي به يقع الإدراك الذوقي فتعلم أنك ما أدركت إلا بحسب استعدادك فتنظر في
هذا الأمر الذي طلبت فلما لم تره تعلم أنه ليس عندك الاستعداد الذي تطلبه وأن ذلك من خصائص الذات الإلهية وقد علمت أن الله
أعطى كل شيء خلقه ولم يعطك هذا الاستعداد الخاص فما هو خلقك ولو كان خلقك لأعطاكه الحق الذي أخبر أنه أعطى كل شيء خلقه
فتكون أنت الذي تنتهي عن مثل هذا السؤال من نفسك لا تحتاج إلى نهي إلهي وهذه عناية من الله بعزير عليه السلام علم ذلك من علمه وجهله من جهله واعلم
أن الولاية هي الفلك المحيط العام ولهذا لم ينقطع ولها الإنباء العام وأما نبوة التشريع والرسالة فمنقطعة وفي محمد صلى الله عليه وسلم قد انقطعت
فلا نبي بعده يعني مشرعا أو مشرعا له ولا رسول وهو المشرع وهذا الحديث قصم ظهور أولياء الله لأنه يتضمن انقطاع ذوق العبودية العبودة در
الكاملة التامة فلا ينطلق عليها اسمها الخاص بها فإن العبد يريد أن لا يشارك سيده وهو الله في اسم والله لم يتسم بنبي ولا رسول
وتسمى بالولي واتصف بهذا الاسم فقال الله ولي الذين آمنوا وقال وهو الولي الحميد وهذا الاسم باق جار على عباد الله دنيا
وآخرة فلم يبق اسم يختص به العبد دون الحق بانقطاع النبوة والرسالة إلا أن الله لطيف بعباده فأبقى لهم النبوة العامة التي لا تشريع
فيها وأبقى لهم التشريع في الاجتهاد في ثبوت الأحكام وأبقى لهم الوراثة في التشريع فقال العلماء ورثة الأنبياء وما ثم ميراث في ذلك
إلا فيما اجتهدوا فيه من الأحكام فشرعوه فإذا رأيت النبي يتكلم بكلام خارج عن التشريع فمن حيث هو ولي وعارف ولهذا مقامه من حيث هو

تام وولي اتم واكمل من حيث هو رسول او ذو تشريع وشرع فاذا سمعت احدا من اهل الله يقول او ينقل اليك عنه انه قال الولاية اعلى من
النبوة فليس يريد ذلك القائل الا ما ذكرناه او يقول ان الولي فوق النبي والرسول فانه يعني بذلك في شخص واحد وهو ان الرسول
من حيث هو ولي اتم منه من حيث هو نبي ورسول لا ان الولي التابع له اعلى منه فان التابع لا يدرك المتبوع ابدا فيما هو تابع له اذ
لو ادركه لم يكن تابعا فافهم فمرجع الرسول والنبي المشرع الى الولاية والعلم الا ترى ان الله قد امره بطلب الزيادة من العلم لا من غيره
فقال له امرا وقل رب زدني علما وذلك انك تعلم ان الشرع تكليف باعمال مخصوصة او نهي عن اعمال مخصوصة ومحلها هذه الدار فهي
منقطعة والولاية ليست كذلك اذ لو انقطعت لانقطعت من حيث هي كما انقطعت الرسالة من حيث هي واذا انقطعت من حيث هي لم يبق
لها اسم والولي اسم باق لله فقول العزير لئن لم تنته عن السؤال عن ماهية القدر لامحون اسمك من ديوان النبوة فيأتيك الامر على
الكشف بالتجلي ويزول عنك اسم النبي والرسول ويبقى له ولايته الا انه لما دلت قرينة الحال ان هذا الخطاب جرى مجرى الوعيد
علم من اقترنت عنده هذه الحالة مع الخطاب انه وعيد بانقطاع خصوص بعض مراتب الولاية في هذه الدار اذ النبوة والرسالة خصوص رتبة في الولاية على بعض ما يحتوي عليه الولاية من المراتب فيعلم انه
اعلى من الولي الذي لا نبوة تشريع عنده ولا رسالة ومن اقترنت عنده حالة اخرى تقتضيها مرتبة النبوة ايضا يثبت عنده انه وعد لا وعيد
وان سؤاله مقبول اذ النبي هو الولي الخاص ويعرف بقرينة الحال ان النبي من حيث له في الولاية هذا الاختصاص محال ان يقدم على ما يعلم
ان الله يكره منه او يقدم على ما يعلم ان حصوله محال فاذا اقترنت هذه الاحوال عند من اقترنت عنده وتقررت اخرج هذا الخطاب
الالهي عنده في قوله لامحون اسمك من ديوان النبوة مخرج الوعد وصار خبرا يدل على علو مرتبة باقية وهي المرتبة الباقية على الانبياء
والرسل في الدار الاخرة التي ليست بمحل لشرع يكون عليه احد من خلق الله في جنة ولا نار بعد الدخول فيهما وانما قيدناه بالدخول في الدارين
الجنة والنار لما شرع يوم القيمة لاصحاب الفترات والاطفال الصغار والمجانين فيحشر هؤلاء في صعيد واحد لاقامة العدل والمؤاخذة
بالجريمة والثواب العملي في اصحاب الجنة فاذا حشروا في صعيد واحد بمعزل عن الناس بعث فيهم نبي من افضلهم وتمثل لهم نار ياتي بها هذا
النبي المبعوث في ذلك اليوم فيقول لهم انا رسول الله اليكم فيقع عندهم التصديق به ويقع التكذيب عند بعضهم ويقول لهم اقتحموا هذه النار
بانفسكم فمن اطاعني نجا ودخل الجنة ومن عصاني وخالف امري هلك وكان من اهل النار فمن امتثل امره منهم ورمى بنفسه فيها سعد

ونال

ونال الثواب العملي ووجد تلك النار بردا وسلاما ومن عصاه استحق العقوبة فدخل النار ونزل فيها بعمله المخالف ليقوم العدل
من الله في عباده وكذلك قوله يوم يكشف عن ساق اي امر عظيم من امور الاخرة ويدعون الى السجود فهذا تكليف وتشريع فمنهم من يستطيع
ومنهم من لا يستطيع وهم الذين قال الله تعالى فيهم ويدعون الى السجود فلا يستطيعون كما لم يستطع في الدنيا امتثال امر الله بعض العباد
كابي جهل وغيره فهذا قدر ما يبقى من الشرع في الاخرة يوم القيمة قبل دخول الجنة والنار فلهذا قيدناه والحمد لله الولي **فص حكمة نبوية
في كلمة عيسوية** عن ماء مريم او عن نفخ جبرين في صورة البشر الموجود من طين تكون الروح في ذات مطهرة من الطبيعة تدعوها بسجين
لاجل ذلك قد طالت اقامته فيها فزاد على الف بتعيين روح من الله لا من غيره فلذا احيا الموات وانشا الطير من طين حتى يصح
له من ربه نسب به يؤثر في العالي وفي الدون الله طهره جسما ونزهه روحا وصيره مثلا بتكوين اعلم ان من خصائص الارواح انها لا تطأ
شيئا الا حيي ذلك الشيء وسرت الحيوة فيه ولهذا قبض السامري قبضة من اثر الرسول الذي هو جبرئيل وهو الروح وكان السامري
عالما بهذا الامر فلما عرف انه جبرئيل عرف ان الحيوة قد سرت فيما وطئ عليه فقبض قبضة من اثر الرسول بالضاد والصاد اي بملء
كفه او باطراف اصابعه فنبذها في العجل فخار العجل اذ صوت البقر انما هو خوار ولو اقامه صورة اخرى لنسب اليه اسم الصوت
كالرغاء للابل والثؤاج للكباش واليعار للشاه والصوت للانسان او النطق او الكلام فذلك القدر من الحيوة السارية في الاشياء يسمى والثغاء ...
لاهوتا والناسوت هو المحل القائم به ذلك الروح فسمي الناسوت روحا بما قام به فلما تمثل الروح الامين الذي هو جبرئيل لمريم بشرا سويا
تخيلت انه بشر يريد مواقعتها فاستعاذت بالله منه استعاذة بجمعية منها ليخلصها الله منه لما تعلم ان ذلك مما لا يجوز فحصل لها
حضور تام مع الله وهو الروح المعنوي فلو نفخ فيها في ذلك الوقت على هذه الحالة لخرج عيسى لا يطيقه احد لشكاسة خلقه لحال امه فلما قال
لها انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا انبسطت عن ذلك القبض وانشرح صدرها فنفخ فيها في ذلك الحين عيسى فكان جبرئيل ناقلا كلمة الله
لمريم كما ينقل الرسول كلام الله لامته وهو قوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه فسرت الشهوة في مريم فخلق جسم عيسى من ماء محقق من مريم ومن ماء
متوهم من جبرئيل سرى في رطوبة ذلك النفخ لان النفخ من الجسم الحيواني رطب لما فيه من ركن الماء فتكون جسم عيسى من ماء متوهم ومن ماء محقق وخرج
على صورة البشر من اجل امه ومن اجل تمثل جبرئيل في صورة البشر حتى لا يقع التكوين في هذا النوع الانساني الا على الحكم المعتاد فخرج عيسى يحيي الموتى
لانه روح الهي وكان الاحياء لله والنفخ لعيسى كما كان النفخ لجبرئيل والكلمة لله فكان احياء عيسى احياء محققا من حيث ما ظهر عن نفخه كما ظهر

من الله وزه

هو عن صورة امه وكان احياؤه ايضا متوهما انه منه وانما كان لله فجمع بحقيقته التي خلق عليها كما قلناه انه مخلوق من ماء متوهم وماء محقق
ينسب اليه الاحياء بطريق التحقيق من وجه وبطريق الوهم من وجه فقيل فيه من طريق التحقيق ويحيي الموتى وقيل فيه من طريق التوهم
فتنفخ فيه فيكون طيرا باذن الله فالعامل في المجرور يكون لا تنفخ ويحتمل ان يكون تنفخ فيكون طائرا من حيث صورته الحسية الجسمية و
كذلك يبرئ الاكمه والابرص وجميع ما ينسب اليه والى اذن الله واذن الكناية في مثل قوله باذني وباذن الله فاذا تعلق المجرور بتنفخ فيكون
النافخ ماذونا له في النفخ ويكون الطائر عن النافخ باذن الله واذا كان النافخ نافخا لا عن اذن فيكون التكوين للطائر طائرا باذن الله
فيكون العامل عند ذلك يكون فلولا ان في الامر توهما وتحققا ما قبلت هذه الصورة هذين الوجهين بل لها هذان الوجهان لان
النشاة العيسوية تعطي ذلك وخرج عيسى من التواضع الى ان شرع لامته ان يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وان احدهم اذا لطم في خده
وضع الخد الاخر لمن لطمه ولا يرتفع عليه ولا يطلب القصاص منه هذا له من جهة امه اذ المراة لها السفل فلها التواضع لانها تحت الرجل
حكما وحسا وما كان فيه من قوة الاحياء والابراء فمن جهة نفخ جبرئيل عم في صورة البشر فكان عيسى يحيي الموتى بصورة البشر ولو لم يات
جبرئيل في صورة البشر واتى في صورة غيرها من صور الاكوان العنصرية من حيوان او نبات او جماد لكان عيسى لا يحيي الموتى الا حين يتلبس
بتلك الصورة ويظهر فيها ولو اتى جبرئيل بصورته النورية الخارجة عن العناصر والاركان اذ لا يخرج عن طبيعته لكان عيسى لا يحيي الموتى الا
حين يظهر في تلك الصورة الطبيعية النورية لا العنصرية مع الصورة البشرية من جهة امه فكان يقال فيه عند احيائه الموتى هو لا هو وتقع
الحيرة في النظر اليه كما وقعت في العاقل عند النظر الفكري اذا راى شخصا بشريا من البشر يحيي الموتى وهو من الخصائص الالهية احياء النطق
لا احياء الحيوان بقي الناظر حائرا اذ يرى الصورة بشرا بالاثر الالهي فادى بعضهم الى القول فيه بالحلول وانه هو الله بما احيى به من الموتى
ولذلك نسبوا الى الكفر وهو الستر لانهم ستروا الله الذي احيى الموتى بصورة بشرية عيسى فقال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله
هو المسيح بن مريم فجمعوا بين الخطا والكفر في تمام الكلام كله لا بقولهم هو الله ولا بقولهم ابن مريم فعدلوا بالتضمين من الله من حيث احيى
الموتى الى الصورة الناسوتية البشرية بقولهم ابن مريم وهو ابن مريم بلا شك فتخيل السامع انهم نسبوا الالوهية للصورة وجعلوها
عين الصورة وما فعلوا بل جعلوا الهوية الالهية ابتداء في صورة بشرية هي ابن مريم ففصلوا بين الصورة والحكم لا انهم جعلوا
الصورة عين الحكم كما كان جبرئيل في صورة البشر ولا نفخ ثم نفخ ففصل بين الصورة والنفخ وان كان النفخ من الصورة فقد كانت

الانفخ

ولا نفخ فما هو النفخ من حدها الذاتي فوقع الخلاف بين اهل الملل في عيسى ما هو فمن ناظر فيه من حيث صورته الانسانية البشرية
فيقول هو ابن مريم ومن ناظر فيه من حيث الصورة الممثلة البشرية فينسبه الى جبرئيل ومن ناظر فيه من حيث ما ظهر عنه من احياء
الموتى فينسبه الى الله بالروحية فيقول روح الله اي به ظهرت الحيوة فيمن نفخ فيه فتارة يكون الحق فيه متوهما اسم مفعول وتارة يكون
الملك فيه متوهما وتارة تكون البشرية الانسانية فيه متوهمة فيكون عند كل ناظر بحسب ما يغلب عليه فهو كلمة الله وهو روح الله
وهو عبد الله وليس ذلك في الصورة الحسية لغيره بل كل شخص منسوب الى ابيه الصوري لا الى النافخ روحه في الصورة البشرية فان الله
اندرجت جار — اذا سوى الجسم الانساني كما قال فاذا سويته نفخ فيه هو تعالى من روحه فنسب الروح في كونه وعينه اليه تعالى وعيسى ليس كذلك فانه اندرجت
تسوية جسمه وصورته البشرية بالنفخ الروحي وغيره كما ذكرناه لم يكن مثله فالموجودات كلها كلمات الله التي لا تنفد فانها عن كن وكن
كلمة الله فهل تنسب الكلمة اليه بحسب ما هو عليه فلا تعلم ماهيتها او ينزل هو تعالى الى صورة من يقول كن فيكون قول كن حقيقة لتلك
الصورة التي نزل اليها وظهر فيها فبعض العارفين يذهب الى صورة الطرف الواحد وبعضهم الى الطرف الاخر وبعضهم يحار
في الامر ولا يدري وهذه مسئلة لا يمكن ان تعرف الا ذوقا كابي يزيد حين نفخ في النملة التي قتلها فحييت فعلم عند ذلك بمن ينفخ
فنفخ فكان عيسوي المشهد واما الاحياء المعنوي بالعلم فتلك الحيوة الالهية الذاتية العلية النورية التي قال فيها او من كان ميتا فاحييناه و
جعلنا له نورا يمشي به في الناس فكل من احيى نفسا ميتة بحيوة علمية في مسئلة خاصة متعلقة بالعلم بالله فقد احياه بها وكانت له نورا يمشي به
في الناس اي بين اشكاله في الصورة فلولاه ولولانا لما كان الذي كانا فانا اعبد حقا وان الله مولانا وانا عينه فاعلم اذا ما قلت انسانا
فلا تحجب بانسان فقد اعطاك برهانا فكن حقا وكن خلقا تكن بالله رحمانا وغذ خلقه منه تكن روحا وريحانا فاعطيناه ما يبدو به فينا واعطانا
فصار الامر مقسوما باياه وايانا فاحياه الذي يدري بقلبي حين احيانا فكنا فيه اكوانا وازمانا واعيانا وليس بدائم فينا ولكن ذاك احيانا
ومما يدل على ما ذكرناه في امر النفخ الروحاني مع صورة البشر العنصري هو ان الحق وصف نفسه بالنفس الرحماني ولا بد لكل موصوف بصفة
ان يتبع الصفة جميع ما تستلزمه تلك الصفة وقد عرفت ان النفس في المتنفس ما يستلزمه فلذلك قبل النفس الالهي صور العالم فهو لها كالجوهر
الهيولاني وليس الا عين الطبيعة فالعناصر صورة من صور الطبيعة وما فوق العناصر وما تولد عنها فهو ايضا من صور الطبيعة وهي الارواح العلوية
التي فوق السموات السبع واما ارواح السموات السبع واعيانها فهي عنصرية فانها من دخان العناصر المتولد عنها وما تكون عن كل سماء

من الملائكة فهو خير منها انهم عنصريون ومن فوقهم طبيعيون ولهذا وصفهم الله بالاختصام اعني الملأ الاعلى لان الطبيعة متقابلة والتقابل الذي
في الاسماء الالهية التي هي النسب انما اعطاه النفس الا ترى الذات الخارجة عن هذا الحكم كيف جاء فيها الغني عن العالمين فلهذا اخرج العالم على
صورة من اوجدهم وليس الا النفس الالهي فبما فيه من الحرارة علا وبما فيه من البرودة والرطوبة سفل وبما فيه من اليبوسة ثبت ولم يتزلزل فالرسوب
للبرودة والرطوبة الا ترى الطبيب اذا اراد سقي دواء لاحد ينظر في قارورة مائه فاذا رآه رسب علم ان النضج قد كمل فيسقيه الدواء ليسرع
في النضج وانما يرسب لبرودته ورطوبته الطبيعية ثم ان هذا الشخص الانساني عجن طينته بيديه وهما متقابلتان وان كانت كلتا يديه
يمينا فلا خفاء بما بينهما من الفرقان ولو لم يكن الا كونهما اثنتين اعني اليدين لانه لا يؤثر في الطبيعة الا ما يناسبها وهي متقابلة فجاء باليدين
ولما اوجده باليدين سماه بشرا للمباشرة اللائقة بذلك الجناب باليدين المضافتين اليه وجعل ذلك من عنايته بهذا النوع الانساني
فقال لمن ابى عن السجود له ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت على من هو مثلك يعني عنصريا ام كنت من العالين عن العنصر
ولست كذلك يعني بالعالين من علا بذاته عن ان يكون في نشأته النورية عنصريا وان كان طبيعيا فما فضل الانسان غيره من الانواع العنصرية
الا بكونه بشرا من طين فهو افضل نوع من كل ما خلق من العناصر من غير مباشرة باليدين فالانسان في الرتبة فوق الملائكة الارضية والسماوية
والملائكة العالون خير من هذا النوع الانساني بالنص الالهي فمن اراد ان يعرف النفس الالهي فليعرف العالم فانه من عرف نفسه فقد
عرف ربه الذي ظهر فيه اي العالم ظهر في نفس الرحمن الذي نفس الله تعالى به عن الاسماء الالهية ما تجده من عدم ظهور آثارها بظهور آثارها
فامتن على نفسه بما اوجده في نفسه فاول اثر كان للنفس انما كان في ذلك الجناب ثم لم يزل الامر ينزل بتنفيس الغموم الى آخر ما وجد عليها در
فالكل في عين النفس كالضوء في ذات الغلس والعلم بالبرهان في سلخ النهار لمن نعس فيرى الذي قد قلته رؤيا تدل على النفس فيريحه
من كل كرب في تلاوته عبس ولقد تجلى للذي قد جاء في طلب القبس فرآه نارا وهو نور في الملوك وفي العسس فاذا فهمت مقالتي
فاعلم بانك مبتئس لو كان يطلب غير ذا لرآه فيه وما نكس واما هذه الكلمة العيسوية لما قام لها الحق في مقام حتى نعلم ويعلم استفهمها تعلم در
عما نسب اليها هل هو حق ام لا مع علمه الاول بهل وقع ذلك الامر ام لا فقال له أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله
فلا بد في الادب من الجواب للمستفهم لانه لما تجلى له في هذا المقام وفي هذه الصورة اقتضت الحكمة الجواب في التفرقة بعين الجمع فقال و
قدم التنزيه سبحانك فحدد بالكاف التي تقتضي المواجهة والخطاب ما يكون لي من حيث انا لنفسي دونك ان اقول ما ليس لي بحق

اي ما تقتضيه

اي ما تقتضيه هويتي ولا ذاتي ان كنت قلته فقد علمته لانك انت القائل ومن قال امرا فقد علم ما قال وانت اللسان الذي اتكلم به
كما اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه في الخبر الالهي فقال كنت لسانه الذي يتكلم به فجعل هويته عين لسان المتكلم ونسب الكلام الى عبده ثم
تمم العبد الصالح الجواب بقوله تعلم ما في نفسي والمتكلم الحق ولا اعلم ما فيها فنفى العلم عن هوية عيسى من حيث هويته لا من حيث انه قائل وذو اثر
انك انت فجاء بالفصل والعماد تأكيدا للبيان واعتمادا عليه اذ لا يعلم الغيب الا الله ففرق وجمع ووحد وكثر ووسع وضيق ثم
قال متمما للجواب ما قلت لهم الا ما امرتني به فنفى اولا مشيرا الى انه ما هو ثم اوجب القول ادبا مع المستفهم ولو لم يفعل كذلك لاتصف
بعدم علم الحقائق وحاشاه من ذلك فقال الا ما امرتني به وانت المتكلم على لساني وانت لساني فانظر الى هذه التنبئة الروحية الالهية
ما الطفها وادقها ان اعبدوا الله فجاء باسم الله لاختلاف العباد في العبادات واختلاف الشرائع ولم يعين اسما خاصا دون اسم
بل جاء بالاسم الجامع للكل ثم قال ربي وربكم ومعلوم ان نسبته الى موجود ما بالربوبية ليست عين نسبته الى موجود آخر ولذلك فصل
بقوله ربي وربكم بالكنايتين كناية المتكلم وكناية المخاطب الا ما امرتني به فاثبت نفسه مأمورا وليست الا عبوديته اذ
لا يؤمر الا من يتصور منه الامتثال وان لم يفعل ولما كان الامر ينزل بحكم المراتب لذلك ينصبغ كل من ظهر في مرتبة ما بما تعطيه حقيقة تلك المرتبة
فمرتبة المأمور لها حكم يظهر في كل مأمور ومرتبة الآمر لها حكم يبدو في كل آمر فيقول الحق اقيموا الصلاة فهو الآمر والمكلف المأمور فما
يطلب الحق من العبد بامره هو بعينه يطلب العبد من الحق بامره ولهذا كان كل دعاء مجابا ولا بد وان تأخر كما يتأخر بعض المكلفين ممن اقيم
مخاطبا باقامة الصلاة فلا يصلي في وقت فيؤخر الامتثال ويصلي في وقت آخر ان كان متمكنا من ذلك فلا بد من الاجابة ولو بالقصد ثم
قال وكنت عليهم ولم يقل على نفسي معهم كما قال ربي وربكم شهيدا ما دمت فيهم لان الانبياء شهداء على اممهم ما داموا فيهم فلما توفيتني
اي رفعتني اليك وحجبتهم عني وحجبتني عنهم كنت انت الرقيب عليهم في غير مادتي بل في موادهم اذ كنت بصرهم الذي يقتضي المراقبة فشهود
الانسان نفسه شهود الحق اياه وجعله بالاسم الرقيب لانه جعل الشهود له فاراد ان يفصل بينه وبين ربه حتى يعلم انه هو لكونه عبدا و
ان الحق هو الحق لكونه ربا له فجاء لنفسه بانه شهيد وفي الحق بانه رقيب وقدمهم في حق نفسه فقال عليهم شهيدا ما دمت فيهم ايثارا لهم في
التقدم وادبا واخرهم في جانب الحق عن الحق في قوله الرقيب عليهم لما يستحقه الرب من التقدم بالرتبة ثم اعلم ان للحق الرقيب الاسم
الذي جعله عيسى لنفسه وهو الشهيد في قوله عليهم شهيدا فقال وانت على كل شيء شهيد فجاء بكل للعموم وبشيء لانه انكر النكرات وجاء

ويقول العبد رب اغفر لي
فهو الآمر والحق المأمور
صح

بالاسم الشهيد فهو الشهيد على كل مشهود بحسب ما تقتضيه حقيقة ذلك المشهود فنبه على انه تعالى هو الشهيد على قوم عيسى حين قال و
كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فهي شهادة الحق في مادة عيسوية كما ثبت انه لسانه وسمعه وبصره ثم قال كلمة عيسوية ومحمدية اما كونها
عيسوية فانها قول عيسى باخبار الله عنه في كتابه واما كونها محمدية فلموقعها من محمد صلعم بالمكان الذي وقعت منه فقام بها ليلة كاملة
يرددها لم يعدل الى غيرها حتى طلع الفجر ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وهم ضمير الغائب كما ان هو
ضمير الغائب كما قال هم الذين كفروا بضمير الغائب فكان الغيب سترا لهم عما يراد بالمشهود الحاضر فقال ان تعذبهم بضمير الغائب وهو عين
الحجاب الذي هم فيه عن الحق فذكرهم الله قبل حضورهم حتى اذا حضروا اليوم الخميرة قد تحكمت في العجين فصيرته مثلها فانهم عبادك
فافرد الخطاب للتوحيد الذي كانوا عليه ولا ذلة اعظم من ذلة العبيد لانهم لا تصرف لهم في انفسهم فهم بحكم ما يريد بهم سيدهم ولا شريك
له فيهم فانه قال عبادك فافرد والمراد بالعذاب اذلالهم ولا اذل منهم لكونهم عبادا فذواتهم تقتضي انهم اذلاء فلا تذلهم فانك لا تذلهم
بادون مما هم فيه من كونهم عبيدا وان تغفر لهم اي تسترهم عن ذلك وتمنعهم عنه فانك انت العزيز الحكيم اي المنيع الحمى وهذا الاسم اذا اعطاه
الحق لمن اعطاه من عباده سمي الحق بالمعز والمعطى له هذا الاسم بالعزيز فيكون منيع الحمى عما يريد به المنتقم والمعذب من الانتقام والعذاب
وجاء بالفصل والعماد ايضا تاكيدا للبيان ولتكون الاية على مساق واحد في قوله انك انت علام الغيوب وقوله كنت انت الرقيب عليهم
فجاء ايضا فانك انت العزيز الحكيم فكان سؤالا من النبي صلعم والحاحا منه على ربه في المسألة ليلته الكاملة الى طلوع الفجر يرددها طلبا
للاجابة فلو سمع الاجابة في اول سؤال ما كرر فكان الحق يعرض عليه فصول ما استوجبوا به العذاب عرضا مفصلا فيقول له في كل
عرض وعين عين ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فلو رأى في ذلك العرض ما يوجب تقديم الحق و
ايثار جنابه لدعا عليهم لا لهم فما عرض عليه الا ما استحقوا به ما تعطيه هذه الاية من التسليم لله والتعريض لعفوه وقد ورد ان الحق
اذا احب صوت عبده في دعائه اياه اخر الاجابة عنه حتى يتكرر ذلك منه حبا فيه لا اعراضا عنه ولذلك جاء بالاسم الحكيم والحكيم
هو الذي يضع الاشياء في مواضعها ولا يعدل بها عما تقتضيه وتطلبه حقائقها بصفاتها فالحكيم العليم بالترتيب فكان صلعم
بترداده هذه الاية على علم عظيم من الله فمن تلا فهكذا يتلو والا فالسكوت اولى به واذا وفق الله عبدا الى النطق بامر ما فما وفقه
اليه الا وقد اراد اجابته فيه وقضاء حاجته ولا يستبطئ احد ما يتضمنه ما وفق له وليثابر مثابرة رسول الله صلعم على هذه الاية

في جميع

في جميع احواله حتى يسمع باذنه او بسمعه كيف شئت او كيف اسمعك الله الاجابة فان جازاك بسؤال اللسان اسمعك باذنك وان
جازاك بالمعنى اسمعك بسمعك

فص حكمة رحمانية في كلمة سليمانية

انه من الكتاب عن سليمان وانه اي مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم
فاخذ بعض الناس في تقديم اسم سليمان على اسم الله ولم يكن كذلك وتكلموا في ذلك بما لا ينبغي مما لا يليق بمعرفة سليمان عم بربه
وكيف يليق ما قالوه وبلقيس تقول فيه القي الي كتاب كريم اي يكرم عليها وانما حملهم على ذلك ربما تمزيق كسرى كتاب رسول الله صلعم
وما مزقه حتى قرأه كله وعرف مضمونه فكذلك كانت تفعل بلقيس لو لم توفق لما وفقت له فلم يكن يحمي الكتاب عن الاحراق لحرمة صاحبه
تقديم اسمه عليه السلام على اسم الله تعالى ولا تاخيره فاتى سليمان بالرحمتين رحمة الامتنان ورحمة الوجوب اللتين هما الرحمن الرحيم
فامتن بالرحمن واوجب بالرحيم وهذا الوجوب من الامتنان فدخل الرحيم في الرحمن دخول تضمن فانه كتب على نفسه الرحمة سبحانه ليكون
ذلك للعبد بما ذكره الحق من الاعمال التي ياتي بها هذا العبد حقا على الله اوجبه له على نفسه يستحق بها هذه الرحمة اعني رحمة الوجوب ومن كان
من العبيد بهذه المثابة فانه يعلم من هو العامل منه والعمل منقسم على ثمانية اعضاء من الانسان وقد اخبر الحق تعالى انه هوية كل عضو منها
فلم يكن العامل غير الحق والصورة للعبد والهوية مندرجة فيه اي في اسمه لا غير لانه تعالى عين ما ظهر وسمي خلقا وبه كان الاسم الظاهر والآخر
للعبد وبكونه لم يكن ثم كان وبتوقف ظهوره عليه وصدور العمل منه كان الاسم الباطن والاول فاذا رأيت الخلق رأيت الاول والآخر
والظاهر والباطن وهذه معرفة لا يغيب عنها سليمان بل هي من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده يعني الظهور به في عالم الشهادة فقد
اوتي محمد صلى الله عليه واله ما اوتيه سليمان وما ظهر به فمكنه الله تمكين قهر من العفريت الذي جاءه بالليل ليفتك به فهم باخذه وربطه بسارية (ليمثل به)
من سواري المسجد حتى يصبح فيلعب به ولدان المدينة فذكر دعوة سليمان فرده الله خاسئا فلم يظهر عم بما اقدر عليه وظهر بذلك سليمان
ثم قوله ملكا فلم يعم فعلمنا انه يريد ملكا ما ورأيناه قد شورك في كل جزء جزء من الملك الذي اعطاه الله فعلمنا انه ما اختص الا بالمجموع من ذلك
وبحديث العفريت انه ما اختص الا بالظهور وقد يختص بالمجموع والظهور ولو لم يقل صلعم في حديث العفريت فامكنني الله منه لقلنا
انه لما هم باخذه ذكره الله دعوة سليمان ليعلم انه لا يقدره الله على اخذه فرده الله خاسئا فلما قال فامكنني الله منه علمنا ان الله قد وهبه
التصرف فيه ثم ان الله ذكره فتذكر دعوة سليمان فتادب معه فعلمنا من هذا ان الذي لا ينبغي لاحد من الخلق بعد سليمان الظهور بذلك
في العموم وليس غرضنا من هذه المسألة الا الكلام والتنبيه على الرحمتين اللتين ذكرهما سليمان في الاسمين اللذين تفسيرهما بلسان العرب

الرحمن الرحيم فقيد رحمة الوجوب واطلق رحمة الامتنان في قوله ورحمتي وسعت كل شيء حتى الاسماء الالهية اعني حقائق النسب فامتن عليها
بنا فنحن نتيجة رحمة الامتنان بالاسماء الالهية والنسب الربانية ثم اوجبها على نفسه بظهورنا لنا واعلمنا انه هويتنا لنعلم انه ما اوجبها
على نفسه الا لنفسه فما خرجت الرحمة عنه فعلى من امتن وما ثم الا هو الا انه لا بد من حكم لسان التفصيل لما ظهر من تفاضل الخلق في العلوم
حتى يقال ان هذا اعلم من هذا مع احدية العين ومعناه معنى نقص تعلق الارادة عن تعلق العلم فهذه مفاضلة في الصفات الالهية وكمال
تعلق الارادة وفضلها وزيادتها على تعلق القدرة وكذلك السمع الالهي والبصر وجميع الاسماء الالهية على درجات في تفاضل بعضها
على بعض كذلك تفاضل ما ظهر في الخلق من ان يقال هذا اعلم من هذا مع احدية العين وكما ان كل اسم الهي اذا قدمته سميته بجميع الاسماء
ونعته بها كذلك فيما ظهر من الخلق فيه اهلية كل ما فوضل به فكل جزء من العالم مجموع العالم اي هو قابل لحقائق مفردات العالم كله — متفرقات
فلا يقدح قولنا ان زيدا دون عمرو في العلم ان تكون هوية الحق عين زيد وعمرو وتكون في عمرو اكمل منه في زيد واعلم كما تفاضلت الاسماء
الالهية وليست غير الحق فهو تعالى من حيث هو عالم اعم في التعلق من حيث هو مريد وقادر وهو هو ليس غيره فلا تعلمه يا ولي هنا وتجهله هنا وتثبته هنا
وتنفيه هنا الا ان اثبته بالوجه الذي اثبت نفسه ونفيته عن كذا بالوجه الذي نفى نفسه كالآية الجامعة للنفي والاثبات في حقه حين قال
ليس كمثله شيء فنفى وهو السميع البصير فاثبت بصفة تعم كل سامع وبصير من حيوان وما ثم الا حيوان الا انه بطن في الدنيا عن ادراك بعض
الناس وظهر في الآخرة لكل الناس فانها الدار الحيوان وكذلك الدنيا الا ان حياتها مستورة عن بعض العباد ليظهر الاختصاص والمفاضلة
بين عباد الله بما يدركونه من حقائق العالم فمن عم ادراكه كان الحق فيه اظهر في الحكم ممن ليس له ذلك العموم فلا تحجب بالتفاضل وتقول لا يصح
كلام من يقول ان الخلق هوية الحق بعد ما اريتك التفاضل في الاسماء الالهية التي لا تشك انت انها هي الحق ومدلولها المسمى بها وليس الا الله
ثم انه كيف يقدم سليمان اسمه على اسم الله كما زعموا وهو من جملة من اوجدته الرحمة فلا بد ان يتقدم الرحمن الرحيم ليصح استناد المرحوم هذا عكس
الحقائق تقديم من يستحق التاخير وتاخير من يستحق التقديم في الموضع الذي يستحقه ومن حكمة بلقيس وعلو علمها كونها لم تذكر من القى اليها الكتاب
وما عملت ذلك الا لتعلم اصحابها ان لها اتصالا الى امور لا يعلمون طريقها وهذا من التدبير الالهي في الملك لانه اذا جهل طريق
الاخبار الواصل للملك خاف اهل الدولة على انفسهم في تصرفاتهم فلا يتصرفون الا في امر اذا وصل الى سلطانهم عنهم يامنون غائلة
ذلك التصرف فلو تعين لهم على يدي من تصل الاخبار الى ملكهم لصانعوه واعطوه الرشا حتى يفعلوا ما يريدون ولا يصل ذلك الى

ملكهم

ملكهم فكان قولها القي الي ولم تسم من القاه سياسة اورثت الحذر منها في اهل مملكتها وخواص مدبريها وبهذا استحقت التقديم
عليهم واما فضل العالم من الصنف الانساني على العالم من الجن باسرار التصريف وخواص الاشياء فمعلوم بالقدر الزماني فان رجوع الطرف
الى الناظر به اسرع من قيام القائم من مجلسه لان حركة البصر في الادراك الى ما يدركه اسرع من حركة الجسم فيما يتحرك منه فان الزمان
الذي يتحرك فيه البصر عين الزمان الذي يتعلق بمبصره مع بعد المسافة بين الناظر والمنظور فان زمان فتح البصر زمان تعلقه بفلك
الكواكب الثابتة وزمان رجوع طرفه اليه عين زمان عدم ادراكه والقيام من مقام الانسان ليس كذلك اي ليس له هذه السرعة فكان آصف
بن برخيا اتم في العمل من الجن فكان عين قول آصف بن برخيا عين الفعل في الزمن الواحد فرأى في ذلك الزمان بعينه سليمان عم
عرش بلقيس مستقرا عنده لئلا يتخيل انه ادركه وهو في مكانه من غير انتقال ولم يكن عندنا باتحاد الزمان انتقال وانما كان اعدام و
ايجاد من حيث لا يشعر احد بذلك الا من عرفه وهو قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد ولا يمضي عليهم وقت لا يرون فيه ما هم راؤون له
فاذا كان هذا كما ذكرناه فكان زمان عدمه اعني عدم العرش من مكانه عين وجوده عند سليمان من تجديد الخلق مع الانفاس ولا علم لاحد
بهذا القدر بل الانسان لا يشعر به من نفسه انه في كل نفس لا يكون ثم يكون ولا تقل ثم تقتضي المهلة فليس ذلك بصحيح وانما ثم تقتضي تقدم
الرتبة العلية عند العرب في مواضع مخصوصة كقول الشاعر كهز الرديني ثم اضطرب وزمان الهز عين زمان اضطراب المهزوز
بلا شك وقد جاء بثم ولا مهلة كذلك تجديد الخلق مع الانفاس زمان العدم زمان وجود المثل كتجديد الاعراض في دليل الاشاعرة
فان مسألة حصول عرش بلقيس من اشكل المسائل الا عند من عرف ما ذكرناه آنفا في قصته فلم يكن لآصف من الفضل في ذلك الا حصول
التجديد في مجلس سليمان فما قطع العرش مسافة ولا زويت له الارض ولا خرقها لمن فهم ما ذكرناه وكان ذلك على يدي بعض اصحاب
سليمان ليكون اعظم لسليمان في نفوس الحاضرين من بلقيس واصحابها وسبب ذلك كون سليمان هبة الله لداود عم من قوله ووهبنا لداود
سليمان والهبة عطاء الواهب بطريق الانعام لا بطريق الجزاء الوفاق او الاستحقاق فهو النعمة السابغة والحجة البالغة والضربة الدامغة
واما علمه فقوله تعالى ففهمناها سليمان مع نقيض الحكم وكلا آتاه الله حكما وعلما فكان علم داود علما مؤتى آتاه الله وعلم سليمان علم الله
في المسألة اذ كان هو الحاكم بلا واسطة فكان سليمان ترجمان حق في مقعد صدق كما ان المجتهد المصيب لحكم الله الذي يحكم به الله في المسألة
لو تولاها بنفسه او بما يوحي به لرسوله له اجران والمخطئ لهذا الحكم المعين له اجر مع كونه علما وحكما فاعطيت هذه الامة المحمدية رتبة سليمان

في الحكم في رتبة داود ثم فما انفصلها فراقه ولما رأت بلقيس عرشها مع علمها ببعد المسافة واستحالة انتقاله في تلك المدة عندها قالت
كأنه هو وصدقت بما ذكرناه من تجديد الخلق بالامثال وهو هو وصدق الامر كما انك في زمان التجديد عين ما انت في الزمن الماضي
ثم انه من كمال علم سليمان التنبيه الذي ذكره في الصرح فقيل لها ادخلي الصرح وكان صرحا املس لا امت فيه من زجاج فلما رأته
حسبته لجة اي ماء فكشفت عن ساقيها حتى لا يصيب الماء ثوبها فنبهها بذلك على ان عرشها الذي رأته من هذا القبيل و
هذا غاية الانصاف فانه اعلمها بذلك اصابتها في قولها كأنه هو فقالت عند ذلك اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان اي اسلام سليمان
لله رب العالمين فما انقادت لسليمان وانما انقادت لرب العالمين وسليمان من العالمين فما تقيدت في انقيادها كما لا تتقيد الرسل في اعتقادها
في الله بخلاف فرعون فانه قال رب موسى وهرون وان كان يلحق بهذا الانقياد البلقيسي من وجه ولكن لا يقوى قوتها فكانت افقه من
فرعون في الانقياد لله وكان فرعون تحت حكم الوقت حيث قال آمنت بالذي آمنت به بنو اسرائيل فخصص وانما خصص لما رأى
السحرة قالوا في ايمانهم بالله رب موسى وهرون فكان اسلام بلقيس اسلام سليمان اذ قالت مع سليمان فتبعته فما يمر بشيء من العقائد
الا مرت به معتقدة ذلك كما كنا نحن على الصراط المستقيم الذي الرب تعالى عليه لكون نواصينا في يده وتستحيل مفارقتنا اياه فنحن معه
بالتضمن وهو معنا بالتصريح فانه تعالى قال وهو معكم اينما كنتم ونحن معه بكونه اخذا بنواصينا فهو تعالى مع نفسه حيثما مشى بنا من صراطه
فما احد من العالم الا على صراط مستقيم وهو صراط الرب تبارك وتعالى وكذا علمت بلقيس من سليمان فقالت لله رب العالمين فما خصصت
عالما من عالم واما التسخير الذي اختص به سليمان وفضل به غيره وجعله الله له من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده فهو كونه عن امره فقال
فسخرنا له الريح تجري بامره فما هو من كونه تسخيرا فان الله يقول في حقنا كلنا من غير تخصيص وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقد ذكر
تسخير الرياح والنجوم وغير ذلك ولكن لا عن امرنا بل عن امر الله فما اختص سليمان ان عقلت الا بالامر من غير جمعية ولا همة الا بمجرد الامر
وانما قلنا ذلك لانا نعرف ان اجرام العالم تنفعل لهمم النفوس اذا اقيمت في مقام الجمعية وقد عاينا ذلك في هذا الطريق فكان
من سليمان مجرد التلفظ بالامر لمن اراد تسخيره من غير همة ولا جمعية واعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان مثل هذا العطاء اذا حصل
للعبد اي عبد كان فانه لا ينقصه ذلك من ملك اخرته ولا يحسب عليه مع كون سليمان طلبه من ربه تعالى فيقتضي ذوق الطريق ان يكون التحقيق
قد عجل له ما ادخر لغيره ويحاسب به اذا اراده في الاخرة فقال الله له هذا عطاؤنا ولم يقل لك ولا لغيرك فامنن اي اعط او امسك

بغير حساب

بغير حساب فعلمنا من ذوق الطريق ان سؤاله ذلك كان عن امر ربه والطلب اذا وقع عن الامر الالهي كان الطالب له الاجر التام على
طلبه والباري تعالى ان شاء قضى حاجته فيما طلب منه وان شاء امسك فان العبد قد وفى ما اوجب الله عليه في امتثال امره فيما سأل شان وز
ربه فيه فلو سأل ذلك من نفسه عن غير امر ربه له بذلك لحاسبه به وهذا سار في جميع ما يسأل فيه الله تعالى كما قال لنبيه محمد قل رب زدني
علما فامتثل امر ربه فكان يطلب الزيادة من العلم حتى اذا سيق له لبن كان يتأوله علما كما تأول رؤياه لما رأى في النوم انه اتي بقدح
لبن فشربه واعطى فضله عمر بن الخطاب قالوا فما اولته قال العلم وكذلك لما اسري به اتاه الملك باناء فيه لبن واناء فيه خمر فشرب
اللبن فقال له الملك اصبت الفطرة اصاب الله بك امتك فاللبن متى ظهر فهو صورة العلم فهو العلم تمثل في صورة اللبن كجبريل تمثل
بصورة البشر ولما قال صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا نبه على ان كل ما يراه الانسان في حيوته الدنيا انما هو بمنزلة الرؤيا للنائم
خيال فلا بد من تأويله انما الكون خيال وهو حق في الحقيقة والذي يفهم هذا حاز اسرار الطريقة وكان صلى الله عليه وسلم اذا قدم له لبن قال اللهم
بارك لنا فيه وزدنا منه لانه كان يراه صورة العلم وقد امر بطلب الزيادة من العلم واذا قدم اليه غير اللبن قال اللهم بارك لنا فيه و
اطعمنا خيرا منه فمن اعطاه الله ما اعطاه بسؤال عن امر الهي فان الله لا يحاسبه به في الدار الاخرة ومن اعطاه الله ما اعطاه
بسؤال لا عن امر الهي فالامر فيه الى الله ان شاء حاسبه به وان شاء لم يحاسبه وارجو من الله في العلم خاصة انه لا يحاسبه به فان
امره لنبيه صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة من العلم عين امره لامته فان الله يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة واي اسوة اعظم من
هذا التأسي لمن عقل عن الله ولو نبهنا على المقام السليماني على تمامه لرأيت امرا يهولك الاطلاع عليه فان اكثر علماء هذه الطريقة
جهلوا حالة سليمان ومكانته وليس الامر كما زعموا **فص حكمة وجودية في كلمة داودية** اعلم انه لما كانت النبوة والرسالة
اختصاصا الهيا ليس فيها شيء من الاكتساب اعني نبوة التشريع كانت عطاياه تعالى لهم عليهم السلام من هذا القبيل مواهب ليست جزاء و
لا يطلب عليها منهم جزاء فاعطاؤه اياهم على طريق الانعام والافضال فقال ووهبنا له اسحق ويعقوب يعني لابرهيم الخليل وقال في ايوب منهم
ووهبنا له اهله ومثلهم معهم وقال في حق موسى ووهبنا له اخاه هرون نبيا الى مثل ذلك فالذي تولاهم اولا هو الذي تولاهم في عموم
احوالهم او اكثرها وليس الا اسمه الوهاب وقال في حق داود ولقد اتينا داود منا فضلا فلم يقرن به جزاء يطلبه منه ولا اخبر انه اعطاه
هذا الذي ذكره جزاء ولما طلب الشكر على ذلك بالعمل طلبه من ال داود ولم يتعرض لذكر داود ليشكره الال على ما انعم به على داود

فهو في حق داود عطاء نعمة وافضال وفي حق آل داود على غير ذلك لطلب المعاوضة فقال اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي
الشكور وان كان الانبياء عم قد شكروا الله تعالى على ما انعم به عليهم ووهبهم فلم يكن ذلك عن طلب من الله بل تبرعوا بذلك من
نفوسهم كما قام رسول الله صلعم حتى تورمت قدماه شكرا لما غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فلما قيل له في ذلك قال افلا اكون عبدا شكورا
وقال في نوح انه كان عبدا شكورا فالشكور من عباد الله قليل فاول نعمة انعم الله بها على داود ان اعطاه اسما ليس فيه حرف من حروف
الاتصال فقطعه عن العالم بذلك اخبارا لنا عنه بمجرد هذا الاسم وهي الدال والالف والواو وسمى الله محمدا صلعم بحروف الاتصال
فوصله به وفصله عن العالم فجمع له بين الحالين في اسمه كما جمع لداود بين الحالين من طريق المعنى ولم يجعل ذلك في اسمه فكان ذلك اختصاصا
لمحمد صلعم على داود عم اعني التنبيه عليه باسمه فتم له الامر صلعم من جميع جهاته وكذلك في اسمه احمد فهذا من حكمة الله ثم قال في حق داود فيما اعطاه
على طريق الانعام عليه ترجيع الجبال معه التسبيح فتسبح لتسبيحه ليكون له عملها وكذلك الطير واعطاه القوة ونعته بها واعطاه الحكمة
وفصل الخطاب ثم المنة الكبرى والمكانة الزلفى التي خصه الله بها التنصيص على خلافته ولم يفعل ذلك مع احد من ابناء جنسه وان
كان فيهم خلفاء فقال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى اي ما يخطر لك في حكمك من غير
وحي مني فيضلك عن سبيل الله اي عن الطريق الذي اوحي بها الى رسلي ثم تادب سبحانه معه فقال ان الذين يضلون عن سبيل الله
لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ولم يقل فان ضللت عن سبيلي فلك عذاب شديد فان قلت فآدم عم قد نص على خلافته
قلنا ما نص مثل التنصيص على داود وانما قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة ولم يقل اني جاعل آدم خليفة ولو قال لم يكن مثل
قوله انا جعلناك خليفة في حق داود فان هذا محقق وذلك ليس كذلك وما يدل ذكر آدم في القصة بعد ذلك على انه عين ذلك
الخليفة الذي نص الله عليه فاجعل بالك لاخبارات الحق تعالى عن عباده اذا اخبر وكذلك في حق ابرهيم الخليل اني جاعلك للناس اماما
ولم يقل خليفة وان كنا نعلم ان الامامة ههنا خلافة ولكن ما هي مثلها لانه ما ذكرها باخص اسمائها وهي الخلافة ثم في داود من الاختصاص
بالخلافة ان جعله خليفة حكم وليس ذلك الا عن الله فقال له فاحكم بين الناس بالحق وخلافة آدم قد لا تكون من هذه المرتبة فتكون خلافته
ان يخلف من كان فيها قبل ذلك لا انه نائب عن الله في خلقه بالحكم الالهي فيهم وان كان الامر كذلك وقع وليس كلامنا الا في التنصيص
عليه والتصريح به ولله في الارض خلائف عن الله وهم الرسل واما الخلافة اليوم فعن الرسل لا عن الله فانهم لا يحكمون الا بما شرع لهم

الرسول

الرسول لا يخرجون عن ذلك غير ان ههنا دقيقة لا يعلمها الا امثالنا وذلك في اخذ ما يحكمون به مما هو شرع للرسول عم فالخليفة عن الرسول
من ياخذ الحكم بالنقل عنه صلعم او بالاجتهاد الذي اصله ايضا منقول عنه وفينا من ياخذه عن الله فيكون خليفة عن الله بعين ذلك الحكم
فيكون المادة له من حيث كانت المادة لرسول الله صلعم فهو في الظاهر متبع لعدم مخالفته في الحكم كعيسى عم اذا نزل فحكم وكالنبي محمد صلعم
في قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وهو في حق ما يعرفه من صورة الاخذ مختص موافق هو فيه بمنزلة ما قرره النبي صلعم
من شرع من تقدم من الرسل بكونه قرره فاتبعناه من حيث تقريره لا من حيث انه شرع لغيره قبله فكذلك اخذ الخليفة عن الله عين ما اخذه
منه الرسول فنقول فيه بلسان الكشف خليفة الله وبلسان الظاهر خليفة رسول الله ولهذا مات رسول الله صلعم وما نص بخلافته
عنه الى احد ولا عينه لعلمه ان في امته من ياخذ الخلافة عن ربه فيكون خليفة عن الله مع الموافقة في الحكم المشروع فلما علم ذلك لم يحجر
الامر فلله خلفاء في خلقه ياخذون من معدن الرسول والرسل ما اخذته الرسل عم ويعرفون فضل المتقدم هناك لان
الرسول قابل للزيادة وهذا الخليفة ليس بقابل للزيادة التي لو كان الرسول قبلها فلا يعطى من العلم والحكم فيما شرع الا ما شرع للرسول
خاصة فهو في الظاهر متبع غير مخالف بخلاف الرسل الا ترى عيسى عم لما تخيلت اليهود انه لا يزيد على موسى مثل ما قلناه في الخلافة اليوم
مع الرسول آمنوا به واقروه فلما زاد حكما او نسخ حكما كان قد قرره موسى عم لكون عيسى رسولا لم يحتملوا ذلك لانه خالف اعتقادهم
فيه وجهلت اليهود الامر على ما هو عليه فطلبت قتله وكان من قصته ما اخبرنا الله تعالى في كتابه العزيز عنه وعنهم فلما كان رسولا
قبل الزيادة اما بنقص حكم قد تقرر او زيادة حكم على ان النقص زيادة حكم بلا شك والخلافة اليوم ليس لها هذا المنصب وانما
تنقص او تزيد على الشرع الذي تقرر بالاجتهاد لا على الشرع الذي شوفه به محمد صلعم فقد يظهر من الخليفة ما يخالف حديثا ما في الحكم
فيتخيل انه من الاجتهاد وليس كذلك وانما هذا الامام لم يثبت عنده من جهة الكشف ذلك الخبر عن النبي ولو ثبت لحكم به وان كان الطريق فيه
العدل عن العدل فما هو معصوم من الوهم ولا من النقل على المعنى فمثل هذا يقع من الخليفة اليوم وكذلك يقع من عيسى عم فانه اذا نزل يرفع
كثيرا من شرع الاجتهاد المقرر فيبين برفعه صورة الحق المشروع الذي كان صلعم عليه ولا سيما اذا تعارضت احكام الائمة في النازلة الواحدة
فيعلم قطعا انه لو نزل وحي لنزل باحد الوجوه فذلك هو الحكم الالهي وما عداه وان قرره الحق فهو شرع تقرير لرفع الحرج عن هذه الامة واتساع
الحكم فيها واما قوله صلعم اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما فهذا في الخلافة الظاهرة التي لها السيف وان اتفقا فلا بد من قتل احدهما

بخلاف الخلافة المعنوية فانه لا قتل فيها وانما جاء القتل في الخلافة الظاهرة وان لم يكن لذلك الخليفة هذا المقام وهو خليفة رسول الله
ان عدل فمن حكم الاصل الذي به تخيل وجود الهين ولو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وان اتفقا فنحن نعلم انهما لو اختلفا تقديرا
لنفذ حكم احدهما فالنافذ الحكم هو الاله على الحقيقة والذي لم ينفذ حكمه ليس باله ومن هنا نعلم ان كل حكم ينفذ اليوم في العالم انه حكم الله
وان خالف الحكم المقرر في الظاهر المسمى شرعا اذ لا ينفذ حكم الا لله في نفس الامر لان الامر الواقع في العالم انما هو على حكم المشيئة
الالهية لا على حكم الشرع المقرر وان كان تقريره من المشيئة ولذلك نفذ تقريره خاصة فان المشيئة ليس لها فيه الا التقرير
لا العمل بما جاء به فالمشيئة سلطانها عظيم ولهذا جعلها ابو طالب عرش الذات لانها لذاتها تقتضي الحكم فلا يقع في الوجود شيء ولا
يرتفع خارجا عن المشيئة فان الامر الالهي اذا خولف هنا بالمسمى معصية فليس الا الامر بالواسطة لا الامر التكويني فما خالف الله احد
قط في جميع ما يفعله من حيث امر المشيئة فوقعت المخالفة من حيث امر الواسطة فافهم وعلى الحقيقة فامر المشيئة انما يتوجه على ايجاد عين الفعل لا على
من ظهر على يديه فيستحيل ان لا يكون ولكن في هذا المحل الخاص فوقتا يسمى مخالفة لامر الله ووقتا يسمى موافقة وطاعة لامر الله ويتبعه
لسان الحمد والذم على حسب ما يكون ولما كان الامر في نفسه على ما قررناه لذلك كان مآل الخلق الى السعادة على اختلاف انواعها فعبر
عن هذا المقام بان الرحمة وسعت كل شيء وانها سبقت الغضب الالهي والسابق متقدم فاذا لحقه هذا الذي حكم عليه المتأخر حكم عليه المتقدم
فنالته الرحمة اذ لم يكن غيرها سبق فهذا معنى سبقت رحمته غضبه لتحكم على من وصل اليها فانها في الغاية وقفت والكل سالك الى الغاية
فلا بد من الوصول اليها فلا بد من الوصول الى الرحمة ومفارقة الغضب فيكون الحكم لها في كل واصل اليها بحسب ما يعطيه حال الواصل اليها
فمن كان ذا فهم يشاهد ما قلناه وان لم يكن فهم فيأخذه عنا فما ثم الا ما ذكرناه فاعتمد عليه وكن بالحال فيه كما كنا فمنه الينا ما ذكرنا
عليكم وليس اليكم ما وهبناكم منا واما تليين الحديد فقلوب قاسية يلينها الزجر والوعيد تليين النار الحديد وانما الصعب فقلوب اشد
قسوة من الحجارة فان الحجارة تكسرها وتكلسها النار ولا تلينها وما الان له الحديد الا لعمل الدروع الواقية تنبيها من الله اي لا يتقى
الشيء الا بنفسه فان الدرع يتقى بها السنان والسيف والسكين والنصل فاتقيت الحديد بالحديد فجاء الشرع المحمدي باعوذ بك
منك فافهم فهذا روح تليين الحديد فهو المنتقم الرحيم والله الموفق فص حكمة نفسية في كلمة يونسية اعلم ان هذه النشأة
الانسانية بكمالها روحا وجسما ونفسا خلقها الله على صورته فلا يتولى حل نظامها الا من خلقها اما بيده وليس الا ذلك او بامره

ومن تولاها

ومن تولاها بغير امر الله فقد ظلم نفسه وتعدى حد الله فيها وسعى في خراب من امره الله بعمارته واعلم ان الشفقة على عباد الله احق بالرعاية
من الغيرة في الله اراد داود بنيان البيت المقدس فبناه مرارا فكلما فرغ منه تهدم فشكى ذلك الى الله فاوحى الله اليه ان بيتي هذا
لا يقوم على يدي من سفك الدماء فقال داود يا رب الم يكن ذلك في سبيلك قال بلى ولكنهم اليسوا عبادي قال يا رب فاجعل بنيانه على
يدي من هو مني فاوحى الله اليه ان ابنك سليمان يبنيه فالغرض من هذه الحكاية مراعاة هذه النشأة الانسانية وان اقامتها اولى من هدمها
الا ترى عدو الدين قد فرض الله في حقهم الجزية والصلح ابقاء عليهم وقال وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله الا ترى من وجب عليه القصاص
كيف شرع لولي الدم اخذ الفدية او العفو فان ابى فحينئذ يقتل الا ترى سبحانه اذا كان اولياء الدم جماعة فرضي واحد بالدية او عفا وباقي
الاولياء لا يريدون الا القتل كيف يراعى من عفى ويرجح على من لم يعف فلا يقتل قصاصا الا ترى رسول الله يقول في صاحب النسعة ان قتله
كان مثله الا ترى الله تعالى يقول وجزاء سيئة سيئة مثلها فجعل القصاص سيئة اي يسوء ذلك الفعل مع كونه مشروعا فمن عفا واصلح
فاجره على الله لانه على صورته فمن عفا عنه ولم يقتله فاجره على من هو على صورته لانه احق به اذ انشأه له وما ظهر بالاسم الظاهر الا
بوجوده فمن راعاه فانما يراعي الحق وما يذم الانسان بعينه وانما يذم الفعل منه وفعله ليس عينه وكلامنا في عينه ولا فعل الا لله ومع هذا
ذم منها ما ذم وحمد ما حمد ولسان الذم على جهة الغرض مذموم عند الله فلا مذموم الا ما ذمه الشرع فان ذم الشرع لحكمة يعلمها الله او من اعلمه
الله كما شرع القصاص للمصلحة ابقاء لهذا النوع وارداعا للمتعدي حدود الله فيه ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب وهم اهل
لب الشيء الذين عثروا على سر النواميس الالهية والحكمية واذا علمت ان الله راعى هذه النشأة واقامتها فانت اولى بمراعاتها اذ
لك بذلك السعادة فانه ما دام الانسان حيا يرجى له تحصيل صفة الكمال الذي خلق له ومن سعى في هدمه فقد سعى في منع وصوله لما خلق له وما احسن
ما قال رسول الله صلعم الا انبئكم بما هو خير لكم وافضل من ان تلقوا عدوكم فتضربوا رقابهم ويضربوا رقابكم ذكر الله وذلك انه لا يعلم قدر هذه
النشأة الانسانية الا من ذكر الله الذكر المطلوب منه فانه تعالى جليس من ذكره والجليس مشهود للذاكر ومتى لم يشاهد الذاكر الحق الذي هو جليسه
فليس بذاكر فان ذكر الله سار في جميع العبد لا من ذكره بلسانه خاصة فان الحق لا يكون في ذلك الوقت الا جليس اللسان خاصة فيراه اللسان
من حيث لا يراه الانسان بما هو راء وهو البصر فافهم هذا السر في ذكر الغافلين فالذاكر من الغافل حاضر بلا شك والمذكور جليسه فهو يشاهده
والغافل من حيث غفلته ليس بذاكر فما هو جليس الغافل فان الانسان كثير ما هو احدي العين والحق احدي العين كثير بالاسماء الالهية كما ان

الانسان كثير بالاجزاء وما يلزم من ذكر جزء ما ذكر جزء آخر ما في جليس الجزء الذاكر منه والا فمتصف بالغفلة عن الذكر ولا بد ان يكون في
الانسان جزء يذكر به فيكون الحق جليس ذلك الجزء فيحفظ باقي الاجزاء بالعناية وما يتولى الحق هدم هذه النشأة بالمسمى موتا وليس باعدام
وانما هو تفريق فيأخذه اليه وليس المراد الا ان يأخذه الحق اليه واليه يرجع الامر كله فاذا اخذه اليه سوى له مركبا غير هذا المركب من
جنس الدار التي ينتقل اليها وهي دار البقاء لوجود الاعتدال فلا يموت ابدا اي لا يتفرق اجزاؤه واما اهل النار فمآلهم الى النعيم ولكن
في النار اذ لا بد لصورة النار بعد انتهاء مدة العقاب ان يكون بردا وسلاما على من فيها وهذا نعيمهم فنعيم اهل النار بعد استيفاء الحقوق
نعيم خليل الله حين القي في النار فانه عليه السلام تعذب برؤيتها وبما تعود في علمه وتقرر من انها صورة تولم من جاورها من الحيوان وما علم مراد الله
فيها ومنها في حقه فبعد وجود هذه الالام وجدها بردا وسلاما مع شهود الصورة اللونية في حقه وهي نار في عيون الناس والشيء الواحد
يتنوع في عيون الناظرين هكذا هو التجلي الالهي فان شئت قلت ان الله تجلى مثل هذا الامر وان شئت قلت ان العالم في النظر اليه
وفيه مثل الحق في التجلي فيتنوع في عين الناظر بحسب مزاج الناظر او يتنوع مزاج الناظر لتنوع التجلي وكل هذا سائغ في الحقائق فلو ان الميت والمقتول
اي ميت كان او اي مقتول كان اذا مات او قتل لا يرجع الى الله لم يقض الله بموت احد ولا شرع قتله فالكل في قبضته فلا فقدان في حقه
فشرع القتل وحكم بالموت لعلمه بان عبده لا يفوته فهو راجع اليه على ان في قوله واليه يرجع الامر كله اي فيه يقع التصرف وهو المتصرف فما خرج
عنه شيء لم يكن عينه بل هويته عين ذلك الشيء وهو الذي يعطيه الكشف في قوله واليه يرجع الامر كله

فص حكمة غيبية في كلمة ايوبية

اعلم ان سر الحياة سرى في الماء فهو اصل العناصر والاركان ولذلك جعل الله من الماء كل شيء حي وما ثم شيء الا وهو حي فانه ما من شيء الا وهو
يسبح بحمد الله ولكن لا نفقه تسبيحه الا بكشف الهي ولا يسبح الا حي فكل شيء حي فكل شيء في الماء الا ترى العرش كيف كان على الماء لانه منه تكون
فطفا عليه فهو يحفظه من تحته كما ان الانسان خلقه الله عبدا فتكبر على ربه وعلا عليه وهو سبحانه مع هذا يحفظه من تحته بالنظر الى علو هذا
العبد الجاهل بنفسه وهو قوله صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لهبط على الله فاشار الى ان نسبة التحت اليه كما ان نسبة الفوق اليه في قوله يخافون ربهم من فوقهم
وقوله وهو القاهر فوق عباده فله الفوق وله التحت ولهذا ما ظهرت الجهات الست الا بالنسبة الى الانسان وهو على صورة الرحمن
ولا مطعم الا الله وقد قال في حق طائفة ولو انهم اقاموا التورية والانجيل ثم نكر وعمم فقال وما انزل اليهم من ربهم فدخل في قوله وما انزل
اليهم من ربهم كل حكم نزل على لسان رسول او ملهم لأكلوا من فوقهم وهو المطعم من الفوقية التي نسبت اليه ومن تحت ارجلهم وهو المطعم من التحتية

التي نسبها

التي نسبها الى نفسه على لسان رسوله المترجم عنه صلى الله عليه وسلم ولو لم يكن العرش على الماء ما انحفظ وجوده فانه بالحياة ينحفظ وجود الحي الا ترى
الحي اذا مات الموت العرفي تنحل اجزاء نظامه وتنعدم قواه عن ذلك النظم الخاص قال الله تعالى لايوب اركض برجلك هذا مغتسل بارد
ماء بارد لما عليه من افراط حرارة الالم فسكنه ببرد الماء ولهذا كان الطب النقص من الزائد والزيادة في الناقص فالمقصود طلب الاعتدال
ولا سبيل اليه الا انه يقاربه وانما قلنا لا سبيل اليه اعني الاعتدال من اجل ان الحقائق والشهود يعطي التكوين مع الانفاس على الدوام
ولا يكون التكوين الا عن ميل يسمى في الطبيعة انحرافا او تعفينا وفي حق الحق ارادة وهي ميل الى المراد الخاص دون غيره والاعتدال يؤذن تعقيبا در
بالسواء في الجميع وهذا ليس بواقع فلهذا منعنا من حكم الاعتدال وقد ورد في العلم الالهي النبوي اتصاف الحق بالرضا والغضب وبالصفات
والرضا مزيل للغضب والغضب مزيل للرضا عن المرضي عنه والاعتدال ان يتساوى الرضا والغضب فما غضب الغاضب على من غضب عليه وهو
عنه راض فقد اتصف باحد الحكمين في حقه وهو ميل وما رضي الراضي عمن رضي عنه وهو غاضب عليه فقد اتصف باحد الحكمين في حقه
وهو ميل وانما قلنا هذا من اجل من يرى ان اهل النار لا يزال غضب الله عليهم دائما ابدا في زعمه فما لهم حكم الرضا من الله فصح المقصود فان
كان كما قلنا فمآل اهل النار الى ازالة الالام وان سكنوا النار فذلك رضا فزال الغضب لزوال الالام اذ عين الالم عين الغضب ان فهمت
فمن غضب فقد تأذى فلا يسعى في انتقام المغضوب عليه بايلامه الا ليجد الغاضب الراحة بذلك فينتقل الالم الذي كان عنده الى المغضوب عليه بانتقام در
والحق اذا افردته عن العالم يتعالى علوا كبيرا عن هذه الصفة على هذا الحد واذا كان الحق هوية العالم فما ظهرت الاحكام كلها الا فيه ومنه
وهو قوله واليه يرجع الامر كله حقيقة وكشفا فاعبده وتوكل عليه حجابا وسترا فليس في الامكان ابدع من هذا العالم لانه على صورة الرحمن
اوجده الله اي ظهر وجوده تعالى بظهور العالم كما ظهر الانسان بوجود الصورة الطبيعية فنحن صورته الظاهرة وهويته روح هذه الصورة
المدبرة لها فما كان التدبير الا فيه كما لم يكن الا منه فهو الاول بالمعنى والآخر بالصورة وهو الظاهر بتغير الاحكام والاحوال والباطن
بالتدبير وهو بكل شيء عليم فهو على كل شيء شهيد ليعلم عن شهود لا عن فكر فكذلك علم الاذواق لا عن فكر وهو العلم الصحيح وما عداه فحدس
وتخمين ليس بعلم اصلا ثم كان لايوب ذلك الماء شرابا لازالة الم العطش الذي هو من النصب والعذاب الذي مسه به الشيطان اي
البعد عن الحقائق ان يدركها على ما هي عليه فيكون بادراكها في محل القرب وكل مشهود قريب من العين ولو كان بعيدا بالمسافة فان البصر
يتصل به من حيث شهوده ولولا ذلك لم يشهده او يتصل المشهود بالبصر كيف كان فهو قرب بين البصر والمبصر ولهذا كنى ايوب في المس

فاضافه الى الشيطان من قرب المس فقال البعيد من قريب لحكم فى وقد علمت ان القرب والبعد امران اضافيان فهما نسبتان لا وجود
لهما فى العين من ثبوت احكامهما فى البعيد والقريب واعلم ان سر الله فى ايوب الذى جعله عبرة لنا وكتابا مسطورا حاكيا تقراه هذه
الامة المحمدية لتعلم ما فيه فتلحق بصاحبه تشريفا لها فاثنى الله عليه يعنى على ايوب بالصبر مع دعائه فى رفع الضر عنه فعلمنا ان العبد اذا
دعا الله فى كشف الضر عنه لا يقدح فى صبره وانه صابر وانه نعم العبد كما قال انه اواب اى رجاع الى الله لا الى الاسباب والحق
يفعل عند ذلك بالسبب لان العبد يستند اليه اذ الاسباب المزيلة لامر ما كثيرة والمسبب واحد العين فرجوع العبد الى الواحد العين
المزيل بالسبب ذلك الالم اولى من الرجوع الى سبب خاص ربما لا يوافق علم الله فيه فيقول ان الله لم يستجب لى وهو ما دعاه وانما
جنح الى سبب خاص لم يقتضه الزمان ولا الوقت فعمل ايوب بحكمة الله اذ كان نبيا لما علم ان الصبر هو حبس النفس عن الشكوى عند الطائفة
وليس ذلك بحد الصبر عندنا وانما حده حبس النفس عن الشكوى لغير الله لا الى الله فحجب الطائفة نظرهم فى ان الشاكى يقدح بالشكوى فى الرضا
بالقضاء وليس كذلك فان الرضا بالقضاء لا تقدح فيه الشكوى الى الله ولا الى غيره وانما تقدح فى الرضا بالمقضى والضر هو المقضى ما هو عين
القضاء وعلم ايوب ان فى حبس النفس عن الشكوى الى الله فى رفع الضر مقاومة القهر الالهى وهو جهل بالشخص اذا ابتلاه الله بما تتالم به
نفسه فلا يدعو الله فى ازالة ذلك الامر المولم بل ينبغى له عند المحقق ان يتضرع ويسال الله فى ازالة ذلك عنه فان ذلك ازالة
عن جناب الله عند العارف صاحب الكشف فان الله قد وصف نفسه بانه يؤذى فقال ان الذين يؤذون الله ورسوله واى اذى اعظم
من ان يبتليك ببلاء عند غفلتك عنه او عن مقام الهى لا تعلمه لترجع اليه بالشكوى فيرفعه عنك فيصح الافتقار الذى هو حقيقتك فيرتفع عن الحق
الاذى بسؤالك اياه فى رفعه عنك اذ انت صورته الظاهرة كما جاع بعض العارفين فبكى فقال له فى ذلك من لا ذوق له فى هذا الفن معاتبا له
فقال العارف انما جوعنى لابكى يقول انما ابتلانى بالضر لاساله فى رفعه عنى وذلك لا يقدح فى كونه صابرا فعلمنا ان الصبر انما هو حبس النفس
عن الشكوى لغير الله واعنى بالغير وجها خاصا من وجوه الله وقد عين الحق وجها خاصا من وجوه الله وهو المسمى وجه الهوية فيدعوه من ذلك الوجه
فى رفع الضر عنه لا من الوجوه الاخر المسماة اسبابا وليست الا هو من حيث تفصيل الامر فى نفسه فالعارف لا يحجبه سؤاله هوية الحق فى رفع الضر عنه
عن ان يكون جميع الاسباب عينه من حيثية خاصة وهذا لا يلزم طريقته الا الادباء من عباد الله الامناء على اسرار الله فان لله امناء لا يعرفهم
الا الله ويعرف بعضهم بعضا وقد نصحناك فاعمل واياه سبحانه فاسئل فص حكمة جلالية فى كلمة يحيوية هذه حكمة الاولية فى الاسماء فان الله

سماه يحيى اى يحيى به ذكر زكريا لم نجعل له من قبل سميا فجمع بين حصول الصفة فيمن غبر ممن ترك ولدا يحيى به ذكره وبين اسمه بذلك فسماه
يحيى فكان اسم يحيى كالعلم الذوقى فان ادم حيى ذكره بشيث ونوحا حيى ذكره بسام وكذلك الانبياء ولكن ما جمع الله لاحد قبل يحيى بين
الاسم العلم منه وبين الصفة الا لزكريا عناية منه اذ قال هب لى من لدنك وليا فقدم الحق على ذكر ولده كما قدمت اسية ذكر الجار على الدار
فى قولها عندك بيتا فى الجنة فاكرمه الله بان قضى حاجته وسماه بصفته حتى يكون اسمه تذكارا لما طلب منه نبيه زكريا لانه عليه السلام اثر بقاء ذكر
الله فى عقبه اذ الولد سر ابيه فقال يرثنى ويرث من ال يعقوب وليس ثم موروث فى حق هولاء الا مقام ذكر الله والدعوة اليه ثم انه
بشره بما قدمه من سلامه عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا فجاء بصفة الحيوة وهى اسمه واعلم بسلامه عليه وكلام الحق صدق
فهو مقطوع به وان كان قول الروح والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا اكمل فى الاتحاد فهذا اكمل فى الاتحاد و
الاعتقاد وارفع للتاويلات فان الذى انخرقت فيه العادة فى حق عيسى انما هو النطق فقد تمكن عقله وتكمل فى ذلك الزمان الذى انطقه الله
فيه ولا يلزم للمتمكن من النطق على اى حالة كان الصدق فيما به ينطق بخلاف المشهود له كيحيى فسلام الحق على يحيى من هذا الوجه ارفع للالتباس
الواقع فى العناية الالهية به من سلام عيسى على نفسه وان كانت قرائن الاحوال تدل على قربه من الله فى ذلك وصدقه اذ نطق فى
معرض الدلالة على براءة امه فى المهد فهو احد الشاهدين والشاهد الاخر هز الجذع اليابس فسقط رطبا جنيا من غير فحل ولا ذكر
كما ولدت مريم عيسى من غير فحل ولا ذكر ولا جماع عرفى معتاد لو قال نبى آيتى ومعجزتى ان ينطق هذا الحائط فنطق الحائط وقال فى نطقه
تكذب ما انت برسول الله لصحت الاية وثبت بها انه رسول الله ولم يلتفت الى ما نطق به الحائط فلما دخل هذا الاحتمال فى
كلام عيسى باشارة امه اليه وهو فى المهد كان سلام الله على يحيى ارفع من هذا الوجه فموضع الدلالة انه عبد الله من اجل ما قيل فيه انه ابن الله
وفرغت الدلالة بمجرد النطق وانه عبد الله عند الطائفة الاخرى القائلة بالنبوة وبقى ما زاد فى حكم الاحتمال فى النظر العقلى حتى ظهر فى
المستقبل صدقه فى جميع ما اخبر به فى المهد فتحقق ما اشرنا اليه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل فص حكمة مالكية فى كلمة زكرياوية اعلم
ان رحمة الله وسعت كل شىء وجودا وحكما وان وجود الغضب من رحمة الله بالغضب فسبقت رحمته غضبه اى سبقت نسبة الرحمة اليه
نسبة الغضب ولما كان لكل عين وجود يطلبه من الله لذلك عمت رحمته كل شىء فانه برحمته التى رحمه بها قبل رغبته فى وجود عينه عين ذا
فاوجدها فلذلك قلنا ان رحمة الله وسعت كل شىء وجودا وحكما وعلما والاسماء الالهية من الاشياء وهى ترجع الى عين واحدة فاول

ما وسعت رحمة الله شيئية تلك العين الموجدة للرحم بالرحمة ما دل شرح وسعة الرحمة منها ثم الشيئية المشار اليها شيئية كل موجود يوجد
الى ما لا يتناهى دنيا وآخرة عرضا وجوهرا بسيطا ومركبا ولا يعتبر فيها حصول غرض ولا ملائم طبع بل الملائم وغير الملائم كله وسعته الرحمة
الالهية وجودا وقد ذكرنا في الفتوحات المكية ان الاثر لا يكون الا للمعدوم لا للموجود وان كان للموجود فبحكم المعدوم وهو علم غريب
ومسئلة نادرة ولا يعلم تحقيقها الا اصحاب الاوهام فذلك بالذوق عندهم واما من لا يؤثر الوهم فيه فهو بعيد عن هذه المسئلة فرحمة الله
في الاكوان سارية وفي الذوات وفي الاعيان جارية مكانة الرحمة المثلى اذا علمت من الشهود مع الانظار عالية وكل من ذكرته
الرحمة فقد سعد وما ثم الا من ذكرته الرحمة وذكر الرحمة للاشياء عين ايجادها اياها فكل موجود مرحوم ولا تحجب يا ولي عن ادراك ما قلناه
بما تراه من اصحاب البلاء وما تؤمن به من آلام الآخرة التي لا تفتر عمن قامت به واعلم اولا ان الرحمة انما هي في الايجاد عامة فبالرحمة
بالآلام اوجد الالام ثم ان الرحمة لها الاثر بوجهين اثر بالذات وهو ايجادها كل عين موجود ولا تنظر الى غرض ولا الى عدم
غرض ولا الى ملائم ولا الى غير ملائم فانها ناظرة في كل عين موجود قبل وجوده بل تنظر في عين ثبوته ولهذا رأت الحق المخلوق في الاعتقادات
عينا ثابتة في العيون الثابتة فرحمته بنفسها في تعلقها بايجاد المرحومين ولما اثر الآخر بالسؤال فيسأل المحجوبون الحق ان يرحمهم
في اعتقادهم واهل الكشف يسألون رحمة الله ان تقوم بهم فيسألونها باسم الله فيقولون يا الله ارحمنا ولا يرحمهم الا قيام
الرحمة بهم فلها الحكم لان الحكم انما هو في الحقيقة للمعنى القائم بالمحل فهو الراحم في الحقيقة فلا يرحم الله عباده المعتنى بهم الا بالرحمة فاذا
قامت بهم الرحمة وجدوا حكمها ذوقا فمن ذكرته الرحمة فقد رحم واسم الفاعل هو الرحيم والراحم والحكم لا يتصف بالخلق لانه
امر توجبه المعاني لذواتها فالاحوال لا موجودة ولا معدومة اي لا عين لها في الوجود لانها نسب ولا معدومة في الحكم لان
الذي قام به العلم يسمى عالما وهو الحال فالعالم ذات موصوفة بالعلم ما هو عين الذات ولا عين العلم وما ثم الا علم وذات
قام بها هذا العلم وكونه عالما حال لهذه الذات باتصافها بهذا المعنى فحدثت نسبة العلم اليه فهو المسمى عالما والرحمة
على الحقيقة نسبة من الراحم وهي الموجبة للحكم فهي الراحمة والذي اوجدها في المرحوم ما اوجدها ليرحمه بها وانما اوجدها ليرحم
بها من قامت به وهو سبحانه ليس بمحل للحوادث فليس بمحل لايجاد الرحمة فيه وهو الراحم
ولا يكون الراحم راحما الا بقيام الرحمة به فثبت انه عين الرحمة ومن لم يذق هذا الامر ولا كان له فيه قدم ما اجترأ

الايجاد وذلك فعلنا ان الحق [illegible] في الاعيان [illegible]

ان يقول

ان يقول انه عين الرحمة او عين الصفة فقال ما هو عين الصفة ولا غيرها فصفات الحق عنده لا هي هو ولا هي غيره لانه لا يقدر على نفيها ولا
يقدر ان يجعلها عينه فعدل الى هذه العبارة وهي عبارة حسنة وغيرها احق بالامر منها وارفع للاشكال وهو القول بنفي اعيان الصفات
وجودا قائما بذات الموصوف وانما هي نسب واضافات بين الموصوف بها وبين اعيانها المعقولة وان كانت الرحمة جامعة فانها
بالنسبة الى كل اسم الهي مختلفة فلهذا يسئل سبحانه ان يرحم بكل اسم الهي فرحمة الله والكناية هي التي وسعت كل شيء ثم لها شعب كثيرة تتعدد
بتعدد الاسماء فما تم بالنسبة الى ذلك الاسم الخاص الالهي في قول السائل يا رب اغفر وارحم وغير ذلك من الاسماء حتى المنتقم له ان يقول يا منتقم
ارحمني وذلك لان هذه الاسماء تدل على ذات المسماة وتدل بحقائقها على معان مختلفة فيدعو بها في الرحمة من حيث دلالتها على الذات المسماة
بذلك المنفصل الاسم لا غير لا بما يعطيه مدلول ذلك الاسم الذي ينفصل به عن غيره ويتميز فانه لا يتميز عن غيره وهو عنده دليل الذات وانما
يتميز بنفسه عن غيره لذاته اذ المصطلح عليه بأي لفظ كان حقيقة متميزة بذاتها عن غيرها وان كان الكل قد سيق ليدل على عين واحدة
مسماة فلا خلاف في انه لكل اسم حكم ليس للآخر فان ذلك ايضا لا ينبغي ان يعتبر كما يعتبر دلالتها على الذات المسماة ولهذا قال ابو القاسم
ابن قسي في الاسماء الالهية ان كل اسم بانفراده مسمى بجميع الاسماء الالهية كلها اذا قدمته في الذكر نعته بجميع الاسماء الالهية وذلك لدلالتها
على عين واحدة وان تكثرت الاسماء عليها واختلفت حقائقها اي حقائق تلك الاسماء ثم ان الرحمة تنال على طريقين طريق الوجوب
وهو قوله فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة وما قيدهم به من الصفات العلمية والعملية والطريق الآخر الذي تنال به هذه الرحمة طريق
الامتنان الالهي الذي لا يقترن به عمل وهو قوله ورحمتي وسعت كل شيء ومنه قيل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ومنها قوله اعمل ما شئت
فقد غفرت لك فاعلم ذلك **فص حكمة ايناسية في كلمة الياسية** الياس هو ادريس عم وكان نبيا قبل نوح ورفعه الله مكانا عليا
فهو في قلب الافلاك ساكن وهو فلك الشمس ثم بعث الى قرية بعلبك وبعل اسم صنم وبك هو سلطان تلك القرية وكان هذا الصنم
المسمى بعلا مخصوصا بالملك وكان الياس الذي هو ادريس قد مثل له انفلاق الجبل المسمى لبنان من اللبانة وهي الحاجة عن فرس من نار وجميع
آلاته من نار فلما رآه ركب عليه فسقطت عنه الشهوة فكان عقلا بلا شهوة فلم يبق له تعلق بما يتعلق به الاغراض النفسية فكان الحق
فيه منزها فكان على النصف من المعرفة بالله فان العقل اذا تجرد لنفسه من حيث اخذه العلوم عن نظره كانت معرفته بالله على التنزيه لا على التشبيه
واذا اعطاه الله المعرفة بالتجلي كملت معرفته بالله فنزه في موضع وشبه في موضع ورأى سريان الحق بالوجود في الصور الطبيعية والعنصرية

وما بقيت له صورة الأولى عين الحق عينها وهذه هي المعرفة التامة الكاملة التي جاءت بها الشرائع المنزلة من عند الله وحكمت أيضا بها الأوهام كلها
ولهذا كانت الأوهام أقوى سلطانا في هذه النشأة من العقول لأن العاقل وإن تبحر في عقله ما يخلو عن حكم الوهم عليه والتصور فيما عقل
فالوهم هو السلطان الأعظم في هذه النشأة الصورية الكاملة الإنسانية وبه جاءت الشرائع المنزلة فشبهت ونزهت شبهت في التنزيه
بالوهم ونزهت في التشبيه بالعقل فارتبط الكل بالكل فلا يمكن أن يخلو تنزيه عن تشبيه ولا تشبيه عن تنزيه قال الله تعالى ليس كمثله شيء فنزه
وشبه وهو السميع البصير فشبه وهي أعظم آية نزلت في التنزيه ومع ذلك لم تخل عن تشبيه بالكاف وهو أعلم العلماء بنفسه وما عبر عن نفسه إلا
بما ذكرناه ثم قال سبحان ربك رب العزة عما يصفون وما يصفونه إلا بما تعطيه عقولهم فنزه نفسه عن تنزيههم إذ حددوه بذلك التنزيه وذلك لقصور
العقول عن إدراك مثل هذا ثم جاءت الشرائع كلها بما تحكم به الأوهام فلم تخل الحق عن صفة يظهر فيها كذا قالت وبذا جاءت فعملت الأمم على ذلك
فأعطاها الحق التجلي فلحقت بالرسل وراثة فنطقت بما نطقت به رسل الله الله أعلم حيث يجعل رسالته (رسالاته) فالله أعلم موجه له وجه بالخبرية
إلى رسل الله وله وجه بالابتداء إلى أعلم حيث يجعل رسالاته وكلا الوجهين حقيقة فيه فلذلك قلنا بالتشبيه في التنزيه وبالتنزيه في التشبيه
وبعد أن تقرر هذا فأرخ الستور وأسدل الحجب على عين المنتقد والمعتقد وإن كانا من بعض صور ما تجلى فيها الحق ولكن قد أمرنا
بالستر ليظهر تفاضل استعداد الصور وأن المتجلي في صورة بحكم استعداد تلك الصورة فينسب إليه ما تعطيه حقيقتها ولوازمها لا بد
من ذلك مثل من يرى الحق في النوم ولا ينكر هذا وأنه لا شك الحق عينه فتتبعه لوازم تلك الصورة وحقائقها التي تجلى فيها في النوم ثم بعد ذلك يعبر
أي يجاوز عنها إلى أمر آخر يقتضي التنزيه عقلا فإن كان الذي يعبرها ذا كشف أو إيمان فلا يجوز عنها إلى تنزيه فقط بل يعطيها حقها يجاوز
من التنزيه وما ظهرت فيه فالله على التحقيق عبارة لمن فهم الإشارة وروح هذه الحكمة وفصها أن الأمر ينقسم إلى مؤثر ومؤثر فيه وهما عبارة م
عبارتان فالمؤثر بكل وجه وعلى كل حال وفي كل حضرة هو الله والمؤثر فيه بكل وجه وعلى كل حال وفي كل حضرة هو العالم فإذا
ورد فألحق كل شيء بأصله الذي يناسبه فإن الوارد أبدا لا بد أن يكون فرعا عن أصل كما كانت المحبة الإلهية عن النوافل من العبد
فهذا أثر بين مؤثر ومؤثر فيه كان الحق سمع العبد وبصره وقواه عن هذه المحبة فهذا أثر مقرر لا تقدر على إنكاره لثبوته شرعا إن كنت
مؤمنا وأما العقل السليم فهو إما صاحب تجل إلهي في مجلى طبيعي فيعرف ما قلناه وإما مؤمن مسلم يؤمن به كما ورد في الصحيح ولا بد من سلطان
الوهم أن يحكم على العاقل الباحث فيما جاء به الحق في هذه الصورة لأنه مؤمن بها وأما غير المؤمن فيحكم على الوهم بالوهم فيتخيل بنظره الفكري أنه

قد أحال

قد أحال على الله ما أعطاه ذلك التجلي في الرؤيا والوهم في ذلك لا يفارقه من حيث لا يشعر لغفلته عن نفسه ومن ذلك قوله ادعوني أستجب لكم قال
الله تعالى وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان إذ لا يكون مجيبا إلا إذا كان من يدعوه غيره وإن كان عين
الداعي عين المجيب فلا خلاف في اختلاف الصور فهما صورتان بلا شك وتلك الصور كلها كالأعضاء لزيد فمعلوم أن زيدا حقيقة واحدة
شخصية وأن يده ليست صورة رجله ولا رأسه ولا عينه ولا حاجبه فهو الكثير الواحد الكثير بالصور الواحد بالعين وكالإنسان بالعين
واحد بلا شك ولا شك أن عمرا ما هو زيد ولا خالد ولا جعفر وأن أشخاص هذه العين الواحدة لا تتناهى وجودا فهو وإن كان واحدا
بالعين فهو كثير بالصور والأشخاص وقد علمت قطعا إن كنت مؤمنا أن الحق يتجلى في يوم القيامة في صورة فيعرف ثم يتحول عنها في صورة فيعرف
ثم يتحول عنها في صورة فينكر ثم يتحول عنها في صورة فيعرف وهو هو المتجلي ليس غيره في كل صورة ومعلوم أن هذه الصورة ما هي تلك الصورة الأخرى الصورة م
فكانت العين الواحدة قامت مقام المرآة فإذا نظر الناظر فيها إلى صورة معتقده في الله عرفه فأقر به وإذا اتفق أن يرى فيها معتقد
غيره أنكره كما يرى في المرآة صورته وصورة غيره فالمرآة عين واحدة والصور كثيرة في عين الرائي وليس في المرآة صورة منها جملة واحدة
مع كون المرآة لها أثر في الصور بوجه وما لها أثر بوجه فالأثر الذي لها كونها ترد الصورة متغيرة الشكل من الصغر والكبر والطول والعرض
فلها أثر في المقادير وذلك راجع إليها وإنما كانت هذه التغيرات منها لاختلاف مقادير المرائي فانظر في المثال مرآة واحدة من هذه
المرائي لا تنظر الجماعة وهو نظرك من حيث كونه ذاتا فهو غني عن العالمين ومن حيث الأسماء الإلهية فذلك الوقت يكون كالمرائي فأي
اسم من الأسماء الإلهية التي نظرت فيه نفسك أو من نظر فإنما يظهر في الناظر حقيقة ذلك الاسم فهكذا هو الأمر إن فهمت فلا تجزع ولا تخف
فإن الله يحب الشجاعة ولو على قتل حية وليست الحية سوى نفسك والحية حية لنفسها بالصورة والحقيقة والشيء لا يقتل نفسه وإن أفسدت الصورة
في الحس فإن الحد يضبطها والخيال لا يزيلها وإذا كان الأمر على هذا فهذا هو الأمان على الذوات والعزة والمنعة فإنك لا تقدر
على إفساد الحدود وأي عزة أعظم من هذه العزة فتتخيل في الوهم أنك قتلت وبالعقل والوهم لم تزل الصورة موجودة في الحد والدليل
على ذلك وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى والعين ما أدركت إلا الصورة المحمدية التي ثبت لها الرمي في الحس وهي التي نفى الله
الرمي عنها أولا ثم أثبته لها وسطا ثم عاد بالاستدراك أن الله هو الرامي في صورة محمدية ولا بد من الإيمان بهذا فانظر إلى هذا
المؤثر حتى أنزل الحق في صورة محمدية وأخبر الحق نفسه عباده بذلك فما قال أحد منا عنه ذلك بل هو قال عن نفسه وخبره صدق والإيمان

التحرير نز

واجب سواء ادركت علم ما قال ام لم تدركه فاما عالم واما مسلم مؤمن ومما يدلك على ضعف النظر العقلي من حيث فكره كون العقل يحكم على العلة
انها لا تكون معلولة لمن هي علة له هذا حكم العقل لا خفاء به وما في علم التجلي الا هذا وهو ان العلة تكون معلولة لمن هي علة له والذي حكم به
العقل صحيح مع التحرير في النظر وغايته في ذلك ان يقول اذا راى الامر على خلاف ما اعطاه الدليل النظري ان العين بعد ان ثبت انها واحدة
في هذا الكثير من حيث هي علة في صورة من هذه الصور لمعلول ما فلا تكون معلولة لمعلولها في حال كونها علة بل ينتقل الحكم بانتقالها في الصور
فتكون معلولة لمعلولها فيصير معلولها علة لها هذا غايته اذا كان قد راى الامر على ما هو عليه ولم يقف مع نظره الفكري واذا كان الامر
في العلية بهذه المثابة فما ظنك باتساع النظر العقلي في غير هذا المضيق فلا اعقل من الرسل صلوات الله عليهم وقد جاؤوا بما جاؤوا به في
الخبر عن الجناب الالهي فاثبتوا ما اثبته العقل وزادوا ما لا يستقل العقل بادراكه وما يحيله العقل راسا ويقر به في التجلي الالهي فاذا
خلا بعد التجلي بنفسه حار فيما راه فان كان عبد رب رد العقل اليه وان كان عبد نظر رد الحق الى حكمه وهذا لا يكون الا ما دام في
هذه النشاة الدنياوية محجوبا عن نشاته الاخراوية في الدنيا فان العارفين يظهرون هنا كانهم في الصورة الدنياوية لما يجري عليهم
من احكامها والله تعالى قد حولهم في بواطنهم في النشاة الاخراوية لا بد من ذلك فهم بالصورة مجهولون الا لمن كشف الله عن بصيرته
فادرك فما من عارف بالله من حيث التجلي الالهي الا وهو على النشاة الاخرة قد حشر في دنياه ونشر في قبره فهو يرى ما لا ترون ويشهد
ما لا تشهدون عناية من الله ببعض عباده في ذلك فمن اراد العثور على هذه الحكمة الالياسية الادريسية الذي انشاه الله تعالى
نشاتين وكان نبيا قبل نوح ثم رفع ونزل رسولا بعد ذلك فجمع الله له بين المنزلتين فلينزل عن حكم عقله الى شهوته ويكون حيوانا
مطلقا حتى يكشف ما تكشفه كل دابة ما عدا الثقلين فحينئذ يعلم انه قد تحقق بحيوانيته وعلامته علامتان الواحدة هذا الكشف فيرى من
يعذب في قبره ومن ينعم ويرى الميت حيا والصامت متكلما والقاعد ماشيا والعلامة الثانية الخرس بحيث انه لو اراد ان ينطق بما راه
لم يقدر فحينئذ يتحقق بحيوانيته وكان لنا تلميذ قد حصل له هذا الكشف غير انه لم يحفظ عليه الخرس فلم يتحقق بحيوانيته ولما اقامني الله تعالى
في هذا المقام تحققت بحيوانيتي تحققا كليا فكنت ارى واريد ان انطق بما اشاهده فلا استطيع فكنت لا افرق بيني وبين الخرس الذين
لا يتكلمون فاذا تحقق بما ذكرناه انتقل الى ان يكون عقلا مجردا في غير مادة طبيعية فيشهد امورا هي اصول لما يظهر في الصور الطبيعية فيعلم من
اين ظهر هذا الحكم في الصورة الطبيعية علما ذوقيا فان كوشف على ان الطبيعة عين نفس الرحمن فقد اوتي خيرا كثيرا وان اقتصر معه على

ما ذكرناه

ما ذكرناه فهذا القدر يكفيه من المعرفة الحاكمة على عقله فيلحق بالعارفين فيعرف عند ذلك ذوقا فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما قتلهم الا
الحديد والضارب والذي خلف هذه الصور فبالمجموع وقع القتل والرمي فيشاهد الامور باصولها وصورها فيكون تاما فان شهد
النفس كان مع التمام كاملا فلا يرى الا الله عين ما يرى فيرى الرائي عين المرئي فهذا القدر كاف والله الموفق الهادي **فص حكمة
احسانية في كلمة لقمانية** اذا شاء الاله يريد رزقا له فالكون اجمعه غذاء وان شاء الاله يريد رزقا لنا فهو الغذاء كما يشاء مشيئته ارادته
فقولوا بها قد شاءها فهي المشاء يريد زيادة ويريد نقصا وليس مشاءه الا المشاء فهذا الفرق بينهما فحقق ومن وجه فعينهما سواء قال الله تعالى
ولقد آتينا لقمان الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فلقمان بالنص ذو الخير الكثير بشهادة الله له بذلك والحكمة قد تكون متلفظا بها و
مسكوتا عنها مثل قول لقمان لابنه يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يأت بها الله فهذه حكمة
منطوق بها وهي ان جعل الله هو الآتي بها وقرر ذلك الله في كتابه ولم يرد هذا القول على قائله واما الحكمة المسكوت عنها وعلمت بقرينة الحال
فكونه سكت عن المؤتى اليه بتلك الحبة فما ذكره وما قال لابنه يأت بها الله اليك ولا الى غيرك فارسل الاتيان عاما وجعل المؤتى به في السموات
ان كان او في الارض تنبيها لينظر الناظر في قوله تعالى فهو الله في السموات وفي الارض فنبه لقمان بما تكلم به وبما سكت عنه ان الحق عين كل معلوم
لان المعلوم اعم من الشيء فهو انكر النكرات ثم تمم الحكمة واستوفاها لتكون النشاة كاملة فيها فقال ان الله لطيف فمن لطافته ولطفه انه في
الشيء المسمى بكذا المحدود بكذا عين ذلك الشيء حتى لا يقال فيه الا ما يدل عليه اسمه بالتواطؤ والاصطلاح فيقال هذا سماء وارض
وصخرة وشجرة وحيوان وملك ورزق وطعام والعين واحدة من كل شيء وفيه كما تقول الاشاعرة ان العالم كله متماثل بالجوهر فهو جوهر
واحد فهو عين قولنا العين واحدة ثم قالت ويختلف بالاعراض وهو قولنا ويختلف ويتكثر بالصور والنسب حتى يتميز فيقال هذا
ليس هذا من حيث صورته او عرضه او مزاجه كيف شئت فقل وهذا عين هذا من حيث جوهره ولهذا يؤخذ عين الجوهر في حد كل صورة و
مزاج فنقول نحن انه ليس سوى الحق ويظن المتكلم ان مسمى الجوهر وان كان حقا ما هو عين الحق الذي يطلقه اهل الكشف والتجلي فهذا
حكمة كونه لطيفا ثم نعت فقال خبيرا اي عالما عن اختبار وهو قوله ولنبلونكم حتى نعلم وهذا هو علم الاذواق فجعل الحق نفسه مع علمه بما هو
الامر عليه مستفيدا علما ولا نقدر على انكار ما نص الحق عليه في حق نفسه ففرق ما بين علم الذوق والعلم المطلق فعلم الذوق
مقيد بالقوى وقد قال عن نفسه انه عين قوى عبده في قوله كنت سمعه وهو قوة من قوى العبد وبصره وهو قوة من قوى العبد ولسانه وهو عضو

المشاء نز

عين نز

من اعضاء العبد ورجله ويده فما اقتصر في التعريف على القوى فحسب حتى ذكر الاعضاء وليس العبد بغير هذه الاعضاء والقوى فعين مسمى العبد
هو الحق لا عين العبد هو السيد الرؤف فان النسب متميزة لذاتها وليس المنسوب اليه متميزا فانه ليس ثم سوى عينه في جميع النسب
فهو عين واحدة ذات نسب واضافات وصفات فمن تمام حكمة لقمن في تعليمه ابنه ما جاء به في هذه الاية من هذين الاسمين
الالهيين لطيفا خبيرا سمى بهما الله تعالى ولو جعل ذلك في الكون وهو الوجود فقال لكان لكان اتم في الحكمة وابلغ في الموعظة فحكى الله تعالى قول
لقمان على المعنى لم يزد عليه شيئا وان كان قوله ان الله لطيف خبير من قول الله فلما علم الله تعالى من لقمن انه لو نطق متمما لتمم هذا واما قوله ان تك
مثقال حبة من خردل لمن هو له غذاء وليس الا الذرة المذكورة في قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فهي اصغر متغذ
والحبة من الخردل اصغر غذاء ولو كان ثم اصغر لجاء به كما جاء بقوله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة ثم لما علم انه ثم اصغر من
البعوضة قال فما فوقها يعني في الصغر وهذا قول الله والتي في الزلزلة قول الله ايضا فاعلم ذلك فنحن نعلم ان الله تعالى ما اقتصر
على وزن الذرة وثم ما هو اصغر منها فانه جاء بذلك على المبالغة والله اعلم واما تصغيره اسم ابنه فتصغير رحمة ولهذا وصاه
بما فيه سعادته اذا عمل بذلك واما حكمة وصيته في نهيه اياه ان لا تشرك بالله فان الشرك لظلم عظيم والمظلوم المقام حيث نعته
بالانقسام وهو عين واحدة فانه لا يشرك معه الا عينه وهذا غاية الجهل وسبب ذلك ان الشخص الذي لا معرفة له بالامر على ما هو عليه ولا
بحقيقة الشيء اذا اختلفت عليه الصور في العين الواحدة وهو لا يعرف ان ذلك الاختلاف في عين واحدة جعل الصورة مشاركة للاخرى في ذلك
المقام فجعل لكل صورة جزءا من ذلك المقام ومعلوم في الشريك ان الامر الذي يخصه مما وقعت فيه المشاركة ليس عين الاخر الذي شاركه اذ هو للاخر اذ
فاذا ما ثم شريك على الحقيقة فان كل واحد على حظه مما قيل فيه ان بينهما مشاركة فيه وسبب ذلك الشركة المشاعة وان كانت
مشاعة فان التصريف من احدهما يزيل الاشاعة قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن هذا روح المسئلة

فص حكمة امامية في كلمة هارونية

اعلم ان وجود هرون عم كان من حضرة الرحموت لقوله ووهبنا له من رحمتنا يعني لموسى عم اخاه هرون نبيا فكانت نبوته من حضرة الرحموت
فانه اكبر من موسى سنا وكان موسى اكبر منه نبوة ولما كانت نبوة هرون من حضرة الرحمة لذلك قال لاخيه موسى عم يا ابن ام فناداه بامه لا بابيه اذ
كانت الرحمة للام دون الاب اوفر في الحكم ولولا تلك الرحمة ما صبرت على مباشرة التربية ثم قال لا تاخذ بلحيتي ولا براسي ولا تشمت بي
الاعداء فهذا كله نفس من انفاس الرحمة وسبب ذلك عدم التثبت في النظر فيما كان في يديه من الالواح التي القاها من يديه ولو نظر فيها نظر
يده

تثبت

تثبت لوجد فيها الهدى والرحمة فالهدى بيان ما وقع من الامر الذي اغضبه مما هو هرون بريء منه والرحمة باخيه فكان لا ياخذ بلحيته
بمرأى من قومه مع كبره وانه اسن منه فكان ذلك من هرون شفقة على موسى لان نبوة هرون من رحمة الله فلا يصدر منه الا مثل هذا ثم قال
هرون لموسى عم اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل فتجعلني سببا في تفريقهم فان عبادة العجل فرقت بينهم فكان منهم من عبده اتباعا عا
للسامري وتقليدا له ومنهم من توقف عن عبادته حتى يرجع موسى اليهم فيسالونه في ذلك فخشي هرون ان ينسب ذلك الفرقان بينهم اليه وكان
موسى اعلم بالامر من هرون لانه علم ما عبده اصحاب العجل لعلمه بان الله قد قضى الا يعبدوا الا اياه وما حكم الله بشيء الا وقع فكان عتب
موسى اخاه هرون لما وقع الامر في انكاره وعدم اتساعه فان العارف من يرى الحق في كل شيء بل يراه عين كل شيء فكان موسى يربي هرون
تربية علم وان كان اصغر منه في السن ولذلك لما قال له هرون ما قال رجع الى السامري فقال له فما خطبك يا سامري يعني فيما صنعت من عدولك الى
صورة العجل على الاختصاص وصنعك هذا الشبح من حلي القوم حتى اخذت بقلوبهم من اجل اموالهم فان عيسى يقول لبني اسرائيل يا بني اسرائيل
قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا اموالكم في السماء تكن قلوبكم في السماء وما سمي المال مالا الا لكونه بالذات تميل القلوب اليه بالعبادة
فهو المقصود الاعظم المعظم في القلوب لما فيها من الافتقار اليه وليس للصور بقاء فلا بد من ذهاب صورة العجل لو لم يستعجل موسى بحرقه فغلبت
عليه الغيرة فحرقه ثم نسف رماد تلك الصورة في اليم نسفا وقال له انظر الى الهك فسماه الها بطريق التنبيه للتعليم لما علم انه بعض المجالي
الالهية لاحرقنه فان حيوانية الانسان لها التصرف في حيوانية الحيوان لكون الله سخرها للانسان ولا سيما واصله ليس من حيوان فكان
اعظم في التسخير لان غير الحيوان ما له ارادة بل هو بحكم من يتصرف فيه من غير اباء واما الحيوان فهو ذو ارادة وغرض فقد يقع منه الاباء في
بعض التصريف فان كان فيه قوة اظهار ذلك ظهر منه الجموح لما يريده منه الانسان وان لم يكن له هذه القوة او يصادف الحيوان غرض هو
انقاد مذللا لما يريده منه كما ينقاد مثله لامر فيما رفعه الله به من اجل المال الذي يرجوه منه المعبر عنه في بعض الاحوال بالاجرة في قوله و
رفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا فما يسخر له من هو مثله الا من حيوانيته لا من انسانيته فان المثلين ضدان الحيوانية
فيسخره الارفع في المنزلة بالمال او الجاه بانسانيته ويتسخر له ذلك الاخر اما خوفا او طمعا من حيوانيته لا من انسانيته فما تسخر له من هو مثله
الا ترى ما بين البهائم من التحريش لانها امثال فالمثلان ضدان ولذلك قال ورفع بعضكم فوق بعض درجات فما هو معه في درجته فوقع التسخير
من اجل الدرجات والتسخير على قسمين تسخير مراد للمسخر اسم فاعل قاهر في تسخيره لهذا الشخص المسخر كتسخير السيد لعبده وان كان مثله

في الانسانية كتسخير السلطان لرعاياه وان كانوا امثاله في الانسانية فسخرهم بالدرجة والقسم الاخر تسخير بالحال كتسخير الرعايا للملك القائم
بامرهم في الذب عنهم وحمايتهم وقتال من عاداهم وحفظ اموالهم وانفسهم عليهم وهذا كله تسخير بالحال من الرعايا يسخرون في ذلك مليكهم و
يسمى على الحقيقة تسخير المرتبة فالمرتبة حكمت عليه بذلك فمن الملوك من يسعى لنفسه ومنهم من عرف الامر فعلم انه بالمرتبة في تسخير رعاياه
فعلم قدرهم وحقهم فآجره الله على ذلك اجر العلماء بالامر على ما هو عليه واجر مثل هذا يكون على الله في كون الله في شؤون عباده
فالعالم كله مسخر بالحال من لا يمكن ان يطلق عليه انه مسخر قال تعالى كل يوم هو في شان وكان عدم ارتداع قوة هرون بالفعل ان ينفذ
في اصحاب العجل بالتسليط على العجل كما سلط موسى عليه حكمة من الله ظاهرة في الوجود ليعبد في كل صورة وان ذهبت تلك الصورة بعد
ذلك فما ذهبت الا بعد ما تلبست عند عابدها بالالوهية ولهذا ما بقي نوع من الانواع الا وعبد اما عبادة تأله واما عبادة تسخير فلا بد
من ذلك لمن عقل وما عبد شيء من العالم الا بعد التلبس بالرفعة عند العابد والظهور بالدرجة في قلبه ولذلك يسمى الحق لنا برفيع الدرجات
ولم يقل رفيع الدرجة فكثر الدرجات في عين واحدة فانه قضى الا تعبدوا الا اياه في درجات كثيرة مختلفة اعطت كل درجة
مجلى الهيا عبد فيها واعظم مجلى عبد فيه واعلاه الهوى كما قال افرايت من اتخذ الهه هواه فهو اعظم معبود فانه لا يعبد شيء الا به
ولا يعبد هو الا بذاته وفيه اقول وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى ولولا الهوى في القلب ما عبد الهوى الا ترى علم الله بالاشياء
ما اكمله كيف تمم في حق من عبد هواه واتخذه الها فقال واضله الله على علم والضلالة الحيرة وذلك انه لما راى هذا العابد ما عبد الا
هواه بانقياده لطاعته فيما يامره به من عبادة من عبده من الاشخاص حتى ان عبادته لله كانت عن هوى ايضا لانه لو لم يقع له في ذلك الجناب
المقدس هوى وهو الارادة بمحبة ما عبد الله ولا آثره على غيره وكذلك كل من عبد صورة ما من صور العالم واتخذها الها ما اتخذها
الا بالهوى فالعابد لا يزال تحت سلطان الهوى هواه ثم راى المعبودات تتنوع في العابدين فكل عابد امرا ما يكفر من يعبد سواه
والذي عنده ادنى تنبه يحار لاتحاد الهوى بل لاحدية الهوى فانه عين واحدة في كل عابد فاضله الله اي حيره على علم بان كل عابد
ما عبد الا هواه ولا استعبده الا هواه سواء صادف الامر المشروع او لم يصادف والعارف المكمل من راى كل معبود مجلى للحق
يعبد فيه ولذلك سموه كلهم الها مع اسمه الخاص بحجر او شجر او حيوان او انسان او كوكب او ملك هذا اسم الشخصية فيه والالوهية
مرتبة تخيل العابد له انها مرتبة معبوده وهي على الحقيقة مجلى الحق لبصر هذا العابد الخاص المعتكف على هذا المعبود في هذا المجلى المختص ولهذا

قال بعض

قال بعض من لا معرفة له بمقالة جهالة ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى مع تسميتهم اياهم آلهة كما قالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا
لشيء عجاب فما انكروه بل تعجبوا من ذلك فانهم وقفوا مع كثرة الصور ونسبة الالوهية لها فجاء الرسول ودعاهم الى اله واحد
يعرف ولا يشهد بشهادتهم انهم اثبتوه عندهم واعتقدوه في قولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى لعلمهم بان تلك الصور
حجارة ولذلك قامت الحجة عليهم بقوله قل سموهم فما يسمونهم الا باسماء يعلمون ان تلك الاسماء لهم حقيقة واما العارفون بالامر على ما هو عليه
فيظهرون بصورة الانكار لما عبد من الصور لان مرتبتهم في العلم تعطيهم ان يكونوا بحكم الوقت بحكم الرسول الذي امنوا به عليهم الذي به
سموا مؤمنين فهم عباد الوقت مع علمهم بانهم ما عبدوا من تلك الصور اعيانها وانما عبدوا الله فيها بحكم سلطان التجلي الذي عرفوه منهم
وجهله المنكر الذي لا علم له بما تجلى ويستره العارف المكمل من نبي ورسول ووارث عنهم فامرهم بالانتزاح عن تلك الصورة لما انتزح عنها
رسول الوقت اتباعا للرسول طمعا في محبة الله اياهم بقوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فدعا الى اله يصمد اليه ويعلم من
حيث الجملة ولا يشهد ولا تدركه الابصار بل هو يدرك الابصار للطفه وسريانه في اعيان الاشياء فلا تدركه الابصار كما انها لا تدرك ارواحها
المدبرة اشباحها وصورها الظاهرة فهو اللطيف الخبير والخبرة ذوق والذوق تجل والتجلي في الصور فلا بد منها ولا بد منه فلا بد ان يعبده
من راه بهواه ان فهمت وعلى الله قصد السبيل فص حكمة علوية في كلمة موسوية حكمة قتل الابناء من اجل موسى ليعود اليه بالامداد حيوة
كل من قتل لاجله لانه قتل على انه موسى وما ثم جهل فلا بد ان تعود حيوته على موسى اعني حيوة المقتول من اجله وهي حيوة طاهرة على الفطرة
ولا دنستها الاغراض النفسية بل هي على فطرة بلى فكان موسى مجموع حيوة من قتل على انه هو فكل ما كان مهيأ لذلك المقتول مما كان
استعداد روحه له كان في موسى عليه السلام وهذا اختصاص الهي بموسى لم يكن لاحد قبله فان حكم موسى كثيرة وانا ان شاء الله اسرد منها
في هذا الباب على قدر ما يقع به الامر الالهي في خاطري فكان هذا اول ما هو شوفهت به من هذا الباب فما ولد موسى الا وهو مجموع ارواح
كثيرة جمع قوى فعالة لان الصغير يفعل في الكبير الا ترى الطفل يفعل في الكبير بالخاصية فينزل الكبير من رياسته اليه فيلاعبه ويزقزق له ويظهر له
بعقله فهو تحت تسخيره وهو لا يشعر ثم يشغله بتربيته وحمايته وتفقده وتفقد مصالحه وتانيسه حتى لا يضيق صدره هذا كله من فعل الصغير
بالكبير وذلك لقوة المقام فان الصغير حديث عهد بربه لانه حديث التكوين والكبير ابعد فمن كان من الله اقرب سخر من كان من الله
ابعد كخواص الملك للقرب منه يسخرون الابعدين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبرز بنفسه للمطر ويكشف راسه له حتى يصيب منه ويقول انه اذا نزل ح

حديث عهد بربه فانظر الى هذه المعرفة بالله من هذا النبي ما اجلها وما اعلاها واوضحها فقد سخر الله افضل البشر لتقربه من ربه
فكان شان الرسول الذي نزل اليه بالوحي فدعاه بالحال بذاته فبرز اليه ليصيب منه ما اتاه به من ربه فلولا ما حصلت له منه العائدة فدعوه
الالهية بما اصاب منه ما برز بنفسه اليه فهذه رسالة ما، فجعل الله تعالى منه كل شيء حي فافهم واما حكم القائه في التابوت ورميه في اليم
فالتابوت ناسوته واليم ما حصل له من العلم بواسطة هذا الجسم مما اعطته القوة النظرية الفكرية والقوى الحسية والخيالية التي لا يكون
شيء منها ولا من امثالها لهذه النفس الانسانية الا بوجود هذا الجسم العنصري فلما حصلت النفس في هذا الجسم وامرت بالتصرف فيه و
تدبيره جعل الله لها هذه القوى الات لان تتوصل بها الى ما اراد الله سبحانه في تدبير هذا التابوت الذي فيه سكينة الرب فرمي به في
اليم ليحصل بالقوى على فنون العلم فاعلم بذلك انه وان كان الروح المدبر له هو الملك فانه لا يدبره الا به فاصحبه هذه القوى الكائنة بهذه
في هذا الناسوت الذي عبر عنه بالتابوت في باب الاشارات والحكم كذلك يدبر الحق العالم ما دبره الا به او بصورته فما دبره به
كتوقف الولد على ايجاد الوالد والمسببات على اسبابها والمشروطات على شروطها والمعلولات على عللها والمدلولات على ادلتها
والمحققات على حقائقها وكل ذلك من العالم وهو تدبير الحق فيه فما دبره الا به واما قولنا او بصورته اعني صورة العالم فاعني به الاسماء
الحسنى والصفات العلى التي تسمى الحق بها واتصف بها فما وصل الينا من اسم تسمى به الا وجدنا معنى ذلك الاسم وروحه في العالم فما دبر العالم ايضا
الا بصورة العالم ولذلك قال في خلق ادم الذي هو البرنامج الجامع لنعوت الحضرة الالهية التي هي الذات والصفات والافعال ان الله الكرة
خلق ادم على صورته وليست صورته سوى الحضرة الالهية فاوجد في هذا المختصر الشريف الذي هو الانسان الكامل جميع الاسماء الالهية وحقائق
ما خرج عنه في العالم الكبير المنفصل وجعله روحا للعالم فسخر له العلو والسفل لكمال الصورة فكما انه ليس شيء من العالم الا وهو يسبح الله بحمده كذلك
ليس شيء في العالم الا وهو مسخر لهذا الانسان لما تعطيه حقيقة صورته فقال وسخر لكم ما في الارض جميعا منه فكل ما في العالم تحت تسخير الانسان ما في السموات وما
علم ذلك من علمه وهو الانسان الكامل وجهل ذلك من جهله وهو الانسان الحيوان فكانت صورة القاء موسى في التابوت والقاء التابوت
في اليم صورة هلاك فيه في الظاهر وفي الباطن كانت نجاة له من القتل فحيي كما تحيى النفوس بالعلم من موت الجهل كما قال او من كان ميتا يعني بالجهل
فاحييناه يعني بالعلم وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وهو الهدى كمن مثله في الظلمات وهي الضلال ليس بخارج منها اي لا يهتدي ابدا فان
الامر في نفسه لا غاية له يوقف عندها فالهدى هو ان يهتدي الانسان الى الحيرة فيعلم ان الامر حيرة والحيرة قلق وحركة والحركة حيوة فلا سكون

فلا موت

فلا موت ووجود فلا عدم وكذلك في الماء الذي به حيوة الارض وحركتها قوله فاهتزت وحملها قوله وربت وولادتها قوله وانبتت
من كل زوج بهيج اي انها ما ولدت الا من يشبهها اي طبيعيا مثلها فكانت الزوجية التي هي الشفعية لها بما تولد منها وظهر عنها كذلك وجود
الحق كانت الكثرة له وتعداد الاسماء انه كذا وكذا بما ظهر عنه من العالم الذي يطلب بنشأته حقائق الاسماء الالهية فثبت به وبخالقه احدية الكثرة
وقد كان احدي العين من حيث ذاته كالجوهر الهيولاني احدي العين من حيث ذاته كثير بالصور الظاهرة فيه التي هو حامل لها بذاته كذلك
الحق بما ظهر منه من صور التجلي فكان مجلى صور العالم مع الاحدية المعقولة فانظر ما احسن هذا التعليم الالهي الذي خص الله بالاطلاع عليها
من شاء من عباده ولما وجده ال فرعون في اليم عند الشجرة سماه فرعون موسى والمو هو الماء بالقبطية والسا هو الشجرة فسماه بما وجده
عنده فان التابوت وقف عند الشجرة في اليم فاراد قتله فقالت امراته وكانت منطقة بالنطق الالهي فيما قالت لفرعون اذ كان الله
خلقها للكمال كما قال عليه السلام عنها حيث شهد لها ولمريم بنت عمران بالكمال الذي هو للذكران فقالت لفرعون في حق موسى انه قرة عين
لي ولك فبه قرت عينها بالكمال الذي حصل لها كما قلنا وكان قرة عين لفرعون بالايمان الذي اعطاه الله عند الغرق فقبضه طاهرا مطهرا
ليس فيه شيء من الخبث لانه قبضه عند ايمانه قبل ان يكتسب شيئا من الاثام والاسلام يجب ما قبله وجعله اية على عنايته سبحانه بمن شاء حتى لا ييأس احد
من رحمة الله فانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فلو كان فرعون ممن ييأس ما بادر الى الايمان فكان موسى ع كما قالت امراة فرعون فيه انه
قرة عين لي ولك عسى ان ينفعنا وكذلك وقع فان الله نفعهما به ع وان كانا ما شعرا بانه هو النبي الذي يكون على يديه هلاك ملك
فرعون وهلاك اله ولما عصمه الله من فرعون اصبح فؤاد ام موسى فارغا من الهم الذي كان قد اصابها ثم ان الله حرم عليه المراضع حتى اقبل على
ثدي امه فارضعته ليكمل الله لها سرورها به وكذلك علم الشرائع كما قال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا اي من تلك الطريقة جاء، فكان هذا القول اي طريقا جاء
اشارة الى الاصل الذي منه جاء فهو غذاؤه كما ان فرع الشجرة لا يتغذى الا من اصله فما كان حراما في شرع يكون حلالا في شرع اخر يعني في الصورة
اعني قولي يكون حلالا وفي نفس الامر ما هو عين ما مضى لان الامر خلق جديد فلا تكرار فلهذا نبهناك وكني عن هذا في حق موسى بتحريم المراضع
فامه على الحقيقة من ارضعته لا من ولدته فان ام الولادة حملته على جهة الامانة فتكون فيها وتغذى بدم طمثها من غير ارادة لها في ذلك حتى لا يكون
لها عليه امتنان فانه ما تغذى الا بما لو لم يتغذ به ولم يخرج عنها ذلك الدم لاهلكها وامرضها فللجنين المنة على امه بكونه تغذى بذلك الدم فوقاها
بنفسه من الضرر الذي كانت تجده لو امسك ذلك الدم عندها ولا يخرج ولا يتغذى به جنينها والمرضعة ليست كذلك فانها قصدت برضاعته

حيوته وابتهاجه فجعل الله ذلك لموسى في ام ولادته فلم يكن لامرأة عليه فضل الا لام ولادته لتقر عينها ايضا بتربيته وتشاهد انتشاءه في
حجرها ولا تحزن ونجاه الله من غم التابوت فخرق ظلمة الطبيعة بما اعطاه الله من العلم الالهي وان لم يخرج عنها وفتنه فتونا اي اختبره في مواطن
كثيرة ليتحقق في نفسه صبره على ما ابتلاه الله به فاول ما ابتلاه الله به قتله القبطي بما الهمه الله ووفقه له في سره وان لم يعلم بذلك
ولكن لم يجد في نفسه اكتراثا بقتله مع كونه ما توقف حتى ياتيه امر ربه بذلك لان النبي معصوم الباطن من حيث لا يشعر حتى ينبأ اي يخبر
بذلك ولهذا اراه الخضر قتل الغلام فانكر عليه قتله ولم يتذكر قتله القبطي فقال له الخضر ما فعلته عن امري ينبهه على مرتبته قبل ان ينبأ انه
معصوم الحركة في نفس الامر وان لم يشعر بذلك واراه ايضا خرق السفينة التي ظاهرها هلاك وباطنها نجاة من يد الغاصب جعل له ذلك
في مقابلة التابوت له الذي كان في اليم مطبقا عليه فظاهره هلاك وباطنه نجاة وانما فعلت به امه ذلك خوفا من يد الغاصب فرعون ان
يذبحه صبرا وهي تنظر اليه مع الوحي الذي الهمها الله به من حيث لا تشعر فوجدت في نفسها انها ترضعه فاذا خافت عليه القته في اليم لان في المثل عين
لا ترى قلب لا يفجع فلم يخف عليه خوف مشاهدة عين ولا حزنت عليه حزن رؤية بصر وغلب على ظنها ان الله ربما رده اليها لحسن ظنها به فعاشت
بهذا الظن في نفسها والرجاء يقابل الخوف والياس وقالت حين الهمت لذلك لعل هذا هو الرسول الذي يهلك فرعون والقبط على
يده فعاشت وسرت بهذا التوهم والظن بالنظر اليها وهو في نفس الامر ثم انه لما وقع عليه الطلب خرج فارا خوفا في الظاهر وكان في المعنى علم
حبا في النجاة فان الحركة ابدا انما هي حبية ويحجب الناظر فيها باسباب اخر وليست تلك وذلك لان الاصل حركة العالم من العدم الذي كان ساكنا فيه
الى الوجود ولذلك يقال ان الامر حركة عن سكون فكانت الحركة التي هي وجود العالم حركة حب وقد نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك بقوله كنت كنزا
لم اعرف فاحببت ان اعرف فلولا هذه المحبة ما ظهر العالم في عينه فحركته من العدم الى الوجود حركة حب الموجد لذلك ولان العالم ايضا
يحب شهود نفسه وجودا كما شهدها ثبوتا فكانت بكل وجه حركته من العدم الثبوتي الى الوجود حركة حب من جانب الحق وجانبه فان الكمال
محبوب لذاته وعلمه تعالى بنفسه من حيث هو غني عن العالمين هو له وما بقي الا تمام مرتبة العلم بالعلم الحادث الذي يكون من هذه الاعيان اعيان
العالم اذا وجدت فتظهر صورة الكمال بالعلم المحدث والقديم فتكمل مرتبة العلم بالوجهين وكذلك تكمل مراتب الوجود فان الوجود منه
ازلي وغير ازلي وهو الحادث فالازلي وجود الحق بنفسه وغير الازلي وجود الحق بصور العالم الثابت فيسمى حدوثا لانه ظهر بعضه لبعضه وظهر لنفسه
بصور العالم فكمل الوجود فكانت حركة العالم حبية للكمال فافهم الا تراه كيف نفس عن الاسماء الالهية ما كانت تجده من عدم ظهور آثارها في عين

مسمى

مسمى العالم فكانت الراحة محبوبة له ولم يوصل اليها الا بالوجود الصوري الاعلى والاسفل فثبت ان الحركة كانت للحب فما ثم حركة في الكون الا وهي حبية
فمن العلماء من يعلم ذلك ومنهم من يحجبه السبب الاقرب لحكمه في الحال واستيلائه على النفس فكان الخوف لموسى مشهودا له بما وقع من قتله القبطي و
تضمن الخوف حب النجاة من القتل ففر لما خاف وفي المعنى ففر لما احب النجاة من فرعون وعمله به فذكر السبب الاقرب المشهود له في الوقت الذي
هو كصورة الجسم للبشر وحب النجاة مضمن فيه تضمين الجسد للروح المدبر له والانبياء لهم لسان الظاهر به يتكلمون لعموم الخطاب واعتمادهم
على فهم العالم السامع فلا تعتبر الرسل الا العامة لعلمهم بمرتبة اهل الفهم كما نبه صلى الله عليه وسلم على هذه الرتبة في العطايا فقال اني لاعطي الرجل وغيره احب
الي منه مخافة ان يكبه الله في النار فاعتبر الضعيف العقل والنظر الذي غلب عليه الطمع والطبع فكذا ما جاءوا به من العلوم جاءوا به و
عليه خلعة ادنى الفهوم ليقف من لا غوص له عند الخلعة فيقول ما احسن هذه الخلعة ويراها غاية الدرجة ويقول صاحب الفهم الدقيق الغائص
على درر الحكم بما استوجب هذا هذه الخلعة من الملك فينظر في قدر الخلعة وصنفها من الثياب فيعلم منها قدر من خلعت عليه فيعثر على علم لم يحصل
لغيره ممن لا علم له بمثل هذا ولما علمت الانبياء والرسل والورثة ان في العالم وامتهم من هو بهذه المثابة عمدوا في العبارة الى اللسان الظاهر الذي
يقع فيه اشتراك الخاص والعام فيفهم منه الخاص ما فهم العامة منه وزيادة مما صح له به اسم انه خاص فيتميز به عن العامي فاكتفى المبلغون العلوم بهذا
فهذا الحكم قوله عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم ولم يقل ففررت منكم حبا في السلامة والعافية فجاء الى مدين فوجد الجاريتين فسقى لهما من غير اجرة
ثم تولى الى الظل الالهي فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير فجعل عين عمله السقي عين الخير الذي انزله الله اليه ووصف نفسه بالفقر الى الله
في الخير الذي عنده فاراه الخضر اقامة الجدار من غير اجر فعتبه على ذلك فذكره سقايته من غير اجر الى غير ذلك مما لم يذكر حتى تمنى صلى الله عليه وسلم ان يسكت
موسى عليه السلام ولا يعترض حتى يقص الله عليه من امرهما فيعلم بذلك ما وفق اليه موسى عليه السلام من غير علم منه اذ لو كان عن علم ما انكر مثل ذلك على الخضر الذي ع م ر
قد شهد الله له عند موسى عليه السلام وزكاه وعدله ومع هذا غفل موسى عن تزكية الله وعما شرطه عليه في اتباعه رحمة بنا اذا نسينا
امر الله ولو كان موسى عالما بذلك لما قال له الخضر ما لم تحط به خبرا اي اني على علم لم يحصل لك عن ذوق كما انت على علم لا اعلمه انا فانصف
واما حكمة فراقه فلان الرسول يقول الله فيه وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فوقف العلماء بالله الذين يعرفون قدر الرسالة
والرسول عند هذا القول وقد علم الخضر ان موسى رسول الله فاخذ يرقب ما يكون منه ليوفي الادب حقه مع الرسول فقال له ان سالتك الرسل
عن شيء بعدها فلا تصاحبني فنهاه عن صحبته فلما وقعت منه الثالثة قال هذا فراق بيني وبينك ولم يقل له موسى لا تفعل ولا طلب صحبته

لعلمه بقدر الرتبة التي هو فيها التي انطقته بالنهي عن ان يصحبه فسكت موسى ووقع الفراق فانظر الى كمال هذين الرجلين في العلم وتوفية الادب
الالهي حقه وانصاف الخضر فيما اعترف به عند موسى حيث قال له انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا فكان
هذا الاعلام من الخضر لموسى دواء لما جرحه به في قوله وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا مع علمه بعلو رتبته بالرسالة وليست تلك الرتبة للخضر وظهر ذلك في الامة
المحمدية في حديث ابار النخل فقال عليه السلام لاصحابه انتم اعلم بمصالح دنياكم ولا شك ان العلم بالشيء خير من الجهل به ولهذا مدح الله نفسه بانه بكل شيء
عليم فقد اعترف صلى الله عليه وسلم لاصحابه بانهم اعلم بمصالح الدنيا منه لكونه لا خبرة له بذلك فانه علم ذوق وتجربة ولم يتفرغ عليه السلام لعلم ذلك بل كان
شغله بالاهم فالاهم فقد نبهتك على ادب عظيم تنتفع به ان استعملت نفسك فيه وقوله فوهب لي ربي حكما يريد الخلافة وجعلني من المرسلين
يريد الرسالة فما كل رسول خليفة فالخليفة صاحب السيف والعزل والولاية والرسول ليس كذلك انما عليه البلاغ لما ارسل به فان قاتل عليه وحماه
بالسيف فذلك الخليفة الرسول فكما انه ما كل نبي رسولا كذلك ما كل رسول خليفة اي ما اعطي الملك ولا التحكم فيه واما حكمة سؤال فرعون
عن الماهية الالهية فلم يكن عن جهل وانما كان عن اختبار حتى يرى جوابه مع دعواه الرسالة عن ربه وقد علم فرعون مرتبة المرسلين في العلم فيستدل
بجوابه على صدق دعواه وسال سؤال ايهام من اجل الحاضرين حتى يعرفهم من حيث لا يشعرون بما شعر هو في نفسه فاذا اجابه جواب العلماء
بالامر اظهر فرعون ابقاء لمنصبه ان موسى ما اجابه على سؤاله فيتبين عند الحاضرين لقصور فهمهم ان فرعون اعلم من موسى ولهذا لما قال له
في الجواب ما ينبغي وهو في الظاهر غير جواب على ما سئل عنه وقد علم فرعون انه لا يجيبه الا بذلك فقال لاصحابه ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون
اي مستور عنه علم ما سالته عنه اذ لا يتصور انه يعلم اصلا فالسؤال صحيح فان السؤال عن الماهية سؤال عن حقيقة المطلوب ولا بد ان يكون
على حقيقة في نفسه لا يكون لغيره فالسؤال صحيح واما الذين جعلوا الحدود مركبة من جنس وفصل فذلك في كل ما يقع فيه الاشتراك ومن لا جنس له
لا يلزم ان لا يكون على حقيقة في نفسه لا تكون لغيره فالسؤال صحيح على مذهب اهل الحق والعلم الصحيح والعقل السليم والجواب عنه لا يكون
الا بما اجاب به موسى وهنا سر كبير فانه اجاب بالفعل لمن سال عن الحد الذاتي فجعل الحد الذاتي عين اضافته الى ما ظهر به من صور العالم او ما ظهر
فيه من صور العالم فكانه قال له في جواب قوله وما رب العالمين قال الذي يظهر فيه صور العالمين من علو وهو السماء او سفل وهو الارض ان كنتم
موقنين او يظهر هو بها فلما قال فرعون لاصحابه انه لمجنون كما قلنا في معنى كونه مجنونا زاد موسى في البيان ليعلم فرعون مرتبته في العلم الالهي لعلمه
ان فرعون يعلم ذلك فقال رب المشرق والمغرب فجاء بما يظهر ويستر وهو الظاهر والباطن وما بينهما وهو قوله بكل شيء عليم ان كنتم تعقلون

اي ان كنتم

اي ان كنتم اصحاب تقييد فان العقل تقييد فالجواب الاول جواب الموقنين وهم اهل الكشف والوجود فقال له ان كنتم موقنين اي اهل كشف
ووجود فقد اعلمتكم بما تيقنتموه في شهودكم ووجودكم فان لم تكونوا من هذا الصنف فقد اجبتكم في الجواب الثاني ان كنتم اهل عقل وتقييد
وحصرتم الحق فيما تعطيه ادلة عقولكم فظهر موسى بالوجهين ليعلم فرعون فضله وصدقه وعلم موسى ان فرعون يعلم ذلك لكونه سال عن الماهية فعلم انه
سؤاله ليس على اصطلاح القدماء في السؤال بما فلذلك اجاب فلو علم منه غير ذلك لخطاه في السؤال فلما جعل موسى المسؤول عنه عين العالم
خاطبه فرعون بهذا اللسان والقوم لا يشعرون فقال له لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين والسين في السجن من حروف الزوائد
اي لاسترنك فانك اجبت بما ايدتني ان اقول لك مثل هذا القول فان قلت لي فقد جهلت يا فرعون بوعيدك اياي والعين واحدة
فكيف فرقت فيقول فرعون انما فرقت المراتب العين ما تفرقت العين ولا انقسمت في ذاتها ومرتبتي الان التحكم فيك يا موسى بالفعل وانا انت
بالعين وغيرك بالرتبة فلما علم ذلك موسى منه اعطاه حقه في كونه يقول له لا تقدر على ذلك والرتبة تشهد له بالقدرة عليه واظهار الاثر فيه
لان الحق في رتبة فرعون من الصورة الظاهرة لها التحكم على الرتبة التي كان فيها ظهور موسى في ذلك المجلس فقال له يظهر له المانع من تعديه عليه اولو
جئتك بشيء مبين فلم يسع فرعون الا ان يقول له فات به ان كنت من الصادقين حتى لا يظهر عند ضعفاء الراي من قومه بعدم الانصاف فكانوا
يرتابون فيه وهي الطائفة التي استخفها فرعون فاطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين اي خارجين عما تعطيه العقول الصحيحة من انكار ما ادعاه
فرعون باللسان الظاهر في العقل فان له حدا يقف عنده اذا جاوزه صاحب الكشف واليقين ولهذا جاء موسى في الجواب بما يقبله الموقن
والعاقل خاصة فالقى عصاه وهي صورة ما عصى به فرعون موسى في ابائه عن اجابة دعوته فاذا هي ثعبان مبين اي حية ظاهرة فانقلبت المعصية التي
هي السيئة طاعة اي حسنة كما قال يبدل الله سيئاتهم حسنات فظهر الحكم هنا عينا متميزة في جوهر واحد فهي العصا وهي الحية والثعبان الظاهر فالتقم
امثاله من الحيات من كونها حية والعصي من كونها عصا فظهرت حجة موسى على حجج فرعون في صورة عصي وحيات وحبال فكانت للسحرة
حبال ولم يكن لموسى حبل والحبل التل الصغير اي مقاديرهم بالنسبة الى قدر موسى عند الله بمنزلة التلال الصغيرة من الجبال الشامخة فلما رات السحرة
ذلك علموا رتبة موسى في العلم وان الذي راوه ليس من مقدور البشر وان كان من مقدور البشر فلا يكون الا ممن له تميز في العلم المحقق عن
التخيل والايهام فامنوا برب العالمين رب موسى وهارون اي الرب الذي يدعو اليه موسى وهارون لعلمهم ان القوم يعلمون انه ما دعا لفرعون
ولما كان فرعون في منصب التحكم صاحب الوقت وانه الخليفة بالسيف وان جار في العرف الناموسي لذلك قال انا ربكم الاعلى اي وان كان الكل

ارباباً بنسبة ما فانا واضافة لمن يرتبه فانا الاعلى منهم بالاعطية في الظاهر من التحكم فيكم ولما علمت السحرة صدقه فيما قال لم ينكروه واقروا له
فلم يبح د — بذلك فقالوا انما تقضي هذه الحيوة الدنيا فاقض ما انت قاض فالدولة لك فصح قوله انا ربكم الاعلى وان كان عين الحق فالصورة
لفرعون فقطع الايدي والارجل وصلب بعين حق في صورة باطل لنيل مراتب لا تنال الا بذلك الفعل فان الاسباب لا سبيل الى
تعطيلها لان الاعيان الثابتة اقتضتها فلا يظهر في الوجود الا ما كان عليه في الثبوت اذ لا تبديل لكلمات الله وليست كلمات الله
سوى اعيان الموجودات فينسب اليها القدم من حيث ثبوتها وينسب اليها الحدوث من حيث وجودها وظهورها كما تقول حدث اليوم عندنا
انسان او ضيف ولا يلزم من حدوثه انه ما كان له وجود قبل هذا الحدوث ولذلك قال تعالى في كلامه العزيز اي في اتيانه مع قدم كلامه ما يأتيهم
من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين والرحمن لا يأتي الا بالرحمة
ومن اعرض عن الرحمة استقبل العذاب الذي هو عدم الرحمة واما قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا سنة الله التي قد خلت في عباده
الا قوم يونس فلم يدل ذلك على انه لا ينفعهم في الاخرة بقوله في الاستثناء الا قوم يونس فاراد ان ذلك لا يرفع عنهم الاخذ في الدنيا فلذلك
اخذ فرعون مع وجود الايمان منه هذا ان كان امره امر من تيقن بالانتقال في تلك الساعة وقرينة الحال تعطي انه ما كان على يقين من الانتقال
لانه عاين المؤمنين يمشون على الطريق اليبس الذي ظهر بضرب موسى بعصاه البحر فلم يتيقن فرعون بالهلاك اذا امن بخلاف المحتضر حتى
لا يلحق به فامن بالذي امنت به بنو اسرائيل على التيقن بالنجاة فكان كما تيقن لكن على غير الصورة التي اراد فنجاه الله من عذاب الاخرة
في نفسه ونجى بدنه كما قال تعالى فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية لانه لو غاب بصورته ربما قال قومه احتجب فظهر بالصورة
المعهودة ميتا ليعلم انه هو فقد عمته النجاة حسا ومعنى ومن حقت عليه كلمة العذاب الاخروي لا يؤمن ولو جاءته كل آية حتى يروا العذاب الاليم
فخرج فرعون من هذا الصنف هذا هو الظاهر الذي ورد به القرآن ثم انا نقول بعد ذلك والامر فيه الى الله لما استقر في نفوس
عامة الخلق من شقائه وما لهم نص في ذلك يستندون اليه واما آله فلهم حكم آخر ليس هذا موضعه ثم ليعلم انه لا يقبض الله احدا
الا وهو مؤمن اي مصدق بما جاءت به الاخبار الالهية واعني من المحتضرين ولهذا يكره موت الفجاءة وقتل الغفلة فاما موت
الفجاءة فحده ان يخرج النفس الداخل ولا يدخل النفس الخارج فهذا موت الفجاءة وهذا غير المحتضر وكذلك قتل الغفلة بضرب
عنقه من ورائه وهو لا يشعر فيقبض على ما كان عليه من ايمان وكفر ولذلك قال عم ويحشر على ما عليه مات كما انه يقبض على ما كان عليه

والمحتضر

والمحتضر ما يكون الا صاحب شهود فهو صاحب ايمان بما ثمة فلا يقبض الا على ما كان عليه لان كان حرف وجودي لا ينجر
معه الزمان الا بقرائن الاحوال فيفرق بين الكافر المحتضر في الموت وبين الكافر المقتول غفلة او الميت فجاءة كما قلنا في حد الفجاءة
واما حكمة التجلي والكلام في صورة النار فلانها كانت بغية موسى فتجلى له في مطلوبه ليقبل عليه ولا يعرض عنه فانه لو تجلى له في صورة غير مطلوبه
اعرض عنه لاجتماع همه على مطلوب خاص ولو اعرض لعاد حكم عمله عليه فاعرض عنه الحق وهو مصطفى مقرب فمن قربه انه تجلى له في مطلوبه
كنار موسى يراها عين حاجته • وهو الاله ولكن ليس يدريه **فص حكمة صمدية في كلمة خالدية** واما حكمة خالد بن سنان فانه اظهر بدعواه
النبوة البرزخية فانه ما ادعى الاخبار بما هنالك الا بعد الموت فامر ان ينبش عنه فيخبر ان الحكم في البرزخ على صورة الحيوة الدنيا فيعلم
بذلك صدق الرسل كلهم فيما اخبروا به في حيوتهم الدنيا فكان غرض خالد ع ايمان العالم كله بما جاءت به الرسل ليكون رحمة للجميع فانه
تشرف بقرب نبوته من نبوة محمد صلعم وعلم ان الله ارسله رحمة للعالمين ولم يكن خالد برسول فاراد ان يحصل من هذه الرحمة في الرسالة المحمدية
على حظ وافر ولم يؤمر بالتبليغ فاراد ان يحظى بذلك في البرزخ ليكون اقوى في العلم في حق الخلق فاضاعه قومه ولم يصف النبي صلعم بانهم ضاعوا
وانما وصفهم بانهم اضاعوا نبيهم حيث لم يبلغوه مراده فهل بلغه الله اجر امنيته فلا شك ولا خلاف في ان له اجر الامنية وانما الشك و
الخلاف في اجر المطلوب هل يساوي تمني وقوعه عدم وقوعه بالوجود ام لا فان في الشرع ما يؤيد التساوي في مواضع كثيرة كالآتي للصلوة
في الجماعة فيفوته الجماعة فله اجر من حضر الجماعة وكالمتمني مع فقره ما هم عليه اصحاب الثروة والمال من فعل الخيرات فله مثل اجورهم ولكن مثل
اجورهم في نياتهم او في عملهم فانهم جمعوا بين النية والعمل ولم ينص النبي صلعم عليهما ولا على واحد منهما والظاهر انه لا تساوي بينهما ولذلك
طلب خالد بن سنان الابلاغ حتى يصح له مقام الجمع بين الامرين فيحصل على الاجرين والله اعلم **فص حكمة فردية في كلمة محمدية** انما
كانت حكمته فردية لانه اكمل موجود في هذا النوع الانساني ولهذا بدئ به الامر وختم فكان نبيا وآدم بين الماء والطين ثم كان
بنشأته العنصرية خاتم النبيين واول الافراد الثلثة وما زاد على الاولية من الافراد فانه عنها فكان صلعم ادل دليل على ربه فانه اوتي
جوامع الكلم التي هي مسميات اسماء آدم فاشبه الدليل في تثليثه والدليل دليل لنفسه ولما كانت حقيقته تعطي الفردية الاولى بما هو مثلث — خ في باب المحبة التي هي اصل الوجود خ
النشأة قال حبب الي من دنياكم ثلث بما فيه من التثليث ثم ذكر النساء والطيب وجعلت قرة عينه في الصلوة فابتدأ بذكر النساء و
اخر الصلوة وذلك لان المرأة جزء من الرجل في اصل ظهور عينها ومعرفة الانسان بنفسه مقدمة على معرفته بربه فان معرفته بربه نتيجة

عن معرفته بنفسه لذلك قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه فان شئت قلت بمنع المعرفة في هذا الخبر والعجز عن الوصول فانه سائغ
وان شئت قلت بثبوت المعرفة فالاول ان تعرف ان نفسك لا تعرفها فلا تعرف ربك والثاني ان تعرفها فتعرف ربك فكان
محمد صلى الله عليه وسلم اوضح دليل على ربه فان كل جزء من العالم دليل على اصله الذي هو ربه فافهم وانما حبب اليه النساء فحن اليهن لانه من باب
حنين الكل الى جزئه فابان بذلك عن الامر في نفسه من جانب الحق في قوله في هذه النشاة الانسانية العنصرية ونفخت فيه من روحي
ثم وصف نفسه بشدة الشوق الى لقائه فقال للمشتاقين يا داود اني اشد شوقا اليهم يعني للمشتاقين اليه وهو لقاء خاص فانه قال في حديث
الدجال ان احدكم لا يرى ربه حتى يموت فلابد من الشوق لمن هذه صفته فشوق الحق لهؤلاء المقربين مع كونه يراهم فيحب ان يروه ويابى المقام
ذلك فاشبه قوله حتى نعلم مع كونه عالما فهو يشتاق لهذه الصفة الخاصة التي لا وجود لها الا عند الموت فيبل بها شوقهم اليه كما قال تعالى في حديث
التردد وهو من هذا الباب ما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في قبض عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولابد له من لقائي فبشره بقوله
وما قال له ولابد له من الموت لئلا يغمه بذكر الموت ولما كان لا يلقى الحق الا بعد الموت كما قال صلى الله عليه وسلم ان احدكم لا يرى ربه حتى يموت لذلك قال تعالى و
لابد له من لقائي فاشتياق الحق لوجود هذه النسبة يحن الحبيب الى رؤيتي واني اليه لاشد حنينا وتهفو النفوس ويابى القضا فاشكو الانين ويشكو الانينا
فلما ابان انه نفخ فيه من روحه فما اشتاق الا لنفسه الا تراه خلقه على صورته لانه من روحه ولما كانت نشأته من هذه الاركان الاربعة المسماة
في جسده اخلاطا حدث عن نفخه اشتعال بما في جسده من الرطوبة فكان روح الانسان نارا لاجل نشأته ولهذا ما كلم الله موسى الا في صورة النار
وجعل حاجته فيها فلو كانت نشأته طبيعية لكان روحه نورا وكنى عنه بالنفخ يشير الى انه من نفس الرحمن فانه بهذا النفس الذي هو النفخة ظهر عينه
وباستعداد المنفوخ فيه كان الاشتعال نارا لا نورا فبطن نفس الحق فيما كان به الانسان انسانا ثم اشتق له شخصا على صورته سماه امراة
فظهرت بصورته فحن اليها حنين الشيء الى نفسه وحنت اليه حنين الشيء الى وطنه فحبب اليه النساء فان الله احب من خلقه على صورته واسجد له
الملائكة النوريين على عظم قدرهم ومنزلتهم وعلو نشأتهم الطبيعية فمن هناك وقعت المناسبة والصورة اعظم مناسبة واجلها واكملها فانها
زوج اي شفعت وجود الحق كما كانت المراة شفعت بوجودها الرجل فصيرته زوجا فظهرت الثلاثة حق ورجل وامراة فحن الرجل الى ربه الذي
هو اصله حنين المراة اليه فحبب اليه ربه النساء كما احب الله من هو على صورته فما وقع الحب الا لمن تكون عنه وقد كان حبه لمن تكون منه
وهو الحق فلهذا قال حبب الي ولم يقل احببت من نفسه لتعلق حبه بربه الذي هو على صورته حتى في محبته لامراته فانه احبها بحب الله اياه

تحقق

تحقق الحياء ولما احب الرجل المراة طلب الوصلة اي غاية الوصلة التي تكون في المحبة فلم يكن في صورة النشاة العنصرية اعظم وصلة
من النكاح ولهذا تعم الشهوة اجزاءه كلها ولذلك امر بالاغتسال منه فعمت الطهارة كما عم الفناء فيها عند حصول الشهوة فان الحق غيور
غيور على عبده ان يعتقد انه يلتذ بغيره فطهره بالغسل ليرجع بالنظر اليه فيمن فني فيه اذ لا يكون الا ذلك فاذا شاهد الرجل الحق
في المراة كان شهودا في منفعل واذا شاهده في نفسه من حيث ظهور المراة عنه شاهده في فاعل واذا شاهده في نفسه من غير استحضار صورة
ما يكون عنه كان شهوده في منفعل عن الحق بلا واسطة فشهوده للحق في المراة اتم واكمل لانه يشاهد الحق من حيث هو فاعل منفعل ومن نفسه
من حيث هو منفعل خاصة فلهذا احب صلى الله عليه وسلم النساء لكمال شهود الحق فيهن اذ لا يشاهد الحق مجردا عن المواد ابدا فان الله بالذات غني عن العالمين
فاذا كان الامر من هذا الوجه ممتنعا ولم تكن الشهادة الا في مادة فشهود الحق في النساء اعظم الشهود واكمله واعظم الوصلة النكاح وهو نظير
التوجه الالهي على من خلقه على صورته ليخلفه فيرى فيه نفسه فسواه وعدله ونفخ فيه من روحه الذي هو نفسه فظاهره خلق وباطنه حق ولهذا | صورته بل في
وصفه بالتدبير لهذا الهيكل فانه تعالى يدبر الامر من السماء وهو العلو الى الارض وهو اسفل السافلين لانها اسفل الاركان كلها وسماهن
بالنساء وهو جمع لا واحد له من لفظه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث النساء ولم يقل المراة فراعى تأخرهن في الوجود عنه فان النساة
هي التأخير قال الله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر والبيع بنسيئة يقول بتأخير فلذلك ذكر النساء فما احبهن الا بالمرتبة وانهن محل الانفعال
فهن له كالطبيعة للحق التي فتح الله فيها صور العالم بالتوجه الارادي والامر الالهي الذي هو نكاح في عالم الصور العنصرية وهمة في عالم الارواح | نكاح م
النورية وترتيب مقدمات في المعاني للانتاج وكل ذلك نكاح الفردية الاولى في كل وجه من هذه الوجوه فمن احب النساء على هذا الحد فهو حب
الهي ومن احبهن على جهة الشهوة الطبيعية خاصة نقصه علم هذا الشهود وكان صورة بلا روح عنده وان كانت تلك الصورة في نفس الامر ذات
روح ولكنها غير مشهودة لمن جاء لامراته او لانثى حيث كان لمجرد الالتذاذ ولكن لا يدري لمن فجهل من نفسه ما يجهل الغير منه ما لم يسمه هو بلسانه حتى يعلم
كما قال بعضهم صح عند الناس اني عاشق غير ان لم يعرفوا عشقي لمن كذلك هذا احب الالتذاذ فاحب المحل الذي يكون فيه وهو المراة و
لكن غاب عنه روح المسالة فلو علمها لعلم بمن التذ ومن التذ وكان كاملا ولما كانت المراة عن درجة الرجل بقوله وللرجال عليهن
درجة نزل المخلوق على الصورة عن درجة من انشاه على صورته مع كونه على صورته فتلك الدرجة التي تميز بها عنه بها كان غنيا عن العالمين وفاعلا | التم
اولا فان الصورة فاعل ثان فما له الاولية التي للحق فتميزت الاعيان بالمراتب فاعطى كل ذي حق حقه كل عارف فلهذا

بين كتبت ق ر

كان حب النساء لمحمد صلى الله عليه وسلم عن تحبيب الهي وان الله اعطى كل شيء خلقه وهو عين حقه فما اعطاه الا باستحقاق استحقه بمسماه اي بذات ذلك المستحق
وانما قدم النساء لانهن محل الانفعال كما تقدمت الطبيعة على من وجد منها بالصورة وليست الطبيعة على الحقيقة الا النفس الرحماني فانه
فيه انفتحت صور العالم اعلاه واسفله لسريان النفخ في الجوهر الهيولاني في هذا الاجرام خاصة واما سريانها لوجود الارواح النورية والاعراض
فذلك سريان اخر ثم انه صلى الله عليه وسلم غلب في هذا الخبر التانيث على التذكير لانه قصد التهمم بالنساء فقال ثلث ولم يقل ثلثة بالهاء الذي هو
لعدد الذكران اذ فيها ذكر الطيب وهو مذكر وعادة العرب ان تغلب التذكير على التانيث فتقول الفواطم وزيد خرجوا ولا يقول
خرجن فغلبوا التذكير وان كان واحدا على التانيث وان كن جماعة وهو عربي فراعى المعنى الذي قصد به في التحبيب اليه ما لم يكن يؤثر حبه فعلمه الله
ما لم يكن يعلم وكان فضل الله عليه عظيما فغلب التانيث على التذكير بقوله ثلث بغير هاء فما اعلمه بالحقائق وما اشد رعايته للحقوق ثم انه جعل
الخاتمة نظيرة الاولى في التانيث وادرج بينهما التذكير فبدا بالنساء وختم بالصلوة وكلتاهما تانيث والطيب بينهما كهو في وجوده فان الرجل
مدرج بين ذات ظهر عنها وبين امراة ظهرت عنه فهو بين مؤنثين تانيث ذات وتانيث حقيقي كذلك النساء تانيث حقيقي والصلوة
تانيث غير حقيقي والطيب مذكر بينهما كادم بين الذات الموجود هو عنها وبين حوا الموجودة عنه وان شئت قلت الصفة فمؤنثة ايضا
وان شئت قلت القدرة فمؤنثة ايضا فكن على اي مذهب شئت فانك لا تجد الا التانيث يتقدم حتى عند اصحاب العلة الذين جعلوا الحق
علة في وجود العالم والعلة مؤنثة واما حكمة الطيب وجعله بعد النساء فلما في النساء من روائح التكوين فانه اطيب الطيب عناق الحبيب
كذا قالوا في المثل السائر ولما خلق عبدا بالاصالة لم يرفع راسه قط الى السيادة بل لم يزل ساجدا واقفا مع كونه منفعلا حتى كون الله عنه
ما كون فاعطاه رتبة الفاعلية في عالم الانفاس التي هي الاعراف الطيبة فحبب اليه الطيب فلذلك جعله بعد النساء فراعى الدرجات التي
للحق في قوله رفيع الدرجات ذو العرش لاستوائه عليه باسم الرحمن فلا يبقى فيمن حواه العرش من لا تصيبه الرحمة الالهية وهو قوله تعالى و
رحمتي وسعت كل شيء والعرش وسع كل شيء والمستوي الرحمن فبحقيقته يكون سريان الرحمة في العالم كما قد بيناه في غير موضع من هذا الكتاب
ومن الفتوح المكي وقد جعل تعالى الطيب في هذا الالتحام النكاحي في براءة عائشة فقال الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات
والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبرؤن مما يقولون فجعل روائحهم طيبة لان القول نفس وهو عين الرائحة فيخرج
بالطيب والخبيث على حسب ما يظهر به في صورة النطق فمن حيث هو الهي بالاصالة كله طيب ومن حيث ما يحمد ويذم فهو طيب وخبيث فقال

في خبث

في خبث الثوم اي شجرة اكره ريحها ولم يقل اكرهها فالعين لا يكره وانما يكره ما يظهر منها والكراهة لذلك اما عرفا او بعدم ملائمة
طبع او غرض او شرع او نقص عن كمال مطلوب وما ثم غير ما ذكرناه ولما انقسم الامر الى خبيث وطيب كما قررناه حبب اليه الطيب دون
الخبيث ووصف الملائكة بانها تتاذى بالروائح الخبيثة لما في هذه النشاة العنصرية من التعفين فانه مخلوق من صلصال من حما مسنون
اي متغير الريح فتكرهه الملائكة بالذات كما ان مزاج الجعل يتضرر برائحة الورد وهي من الروائح الطيبة فليس ريح الورد عند الجعل بريح
طيبة ومن كان على مثل هذا المزاج معنى وصورة اضر به الحق اذا سمعه وسر بالباطل وهو قوله والذين امنوا بالباطل وكفروا بالله
ووصفهم بالخسران فقال اولئك هم الخاسرون الذين خسروا انفسهم فانه من لم يدرك الطيب من الخبيث فلا ادراك له فما حبب الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الطيب من كل شيء وما ثم الا هو وهل يتصور ان يكون في العالم مزاج لا يجد الا الطيب من كل شيء ولا يعرف الخبيث ام لا
قلنا هذا لا يكون فانا ما وجدناه في الاصل الذي ظهر العالم منه وهو الحق فوجدناه يكره ويحب وليس الخبيث الا ما يكره والطيب الا
ما يحب والعالم على صورة الحق والانسان على الصورتين فلا يكون ثم مزاج لا يدرك الا الامر الواحد من كل شيء بل ثم مزاج يدرك
الطيب من الخبيث مع علمه بانه خبيث بالذوق طيب بغير الذوق فيشغله ادراك الطيب منه عن الاحساس بخبثه هذا قد يكون واما رفع الخبث
من العالم اي من الكون فانه لا يصح ورحمة الله في الخبيث والطيب والخبيث عند نفسه طيب والطيب عنده خبيث فما ثم شيء طيب الا و
هو من وجه في حق مزاج ما خبيث وكذلك بالعكس واما الثالث الذي به كملت الفردية فالصلوة فقال وجعلت قرة عيني في الصلوة
لانها مشاهدة وذلك لانها مناجاة بين الله وبين عبده كما قال فاذكروني اذكركم وهي عبادة مقسومة بين الله وبين عبده بنصفين فنصفها
لله ونصفها للعبد كما ورد في الخبر الصحيح عن الله تعالى انه قال قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سال
يقول العبد بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله ذكرني عبدي يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي يقول العبد الرحمن الرحيم
يقول الله اثنى علي عبدي يقول العبد مالك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي فوض الي عبدي فهذا النصف كله لله تعالى خالص ثم يقول
العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال فاوقع الاشتراك في هذه الاية يقول العبد اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سال فخلص هؤلاء لعبده كما خلص
الاول له تعالى فعلم من هذا وجوب قراءة الحمد لله رب العالمين فمن لم يقراها فما صلى الصلوة المقسومة بين الله وبين عبده ولما كانت

كتابخانه آستانه قدس

مناجاة فهو ذاكر ومن ذكر الحق فقد جالس الحق وجالسه الحق فانه صح في الخبر الالهي انه تعالى قال انا جليس من ذكرني ومن جالس من ذكره وهو ذو بصر رأى جليسه فهذه مشاهدة ورؤية فان لم يكن ذا بصر لم يره فمن هنا يعلم المصلي رتبته هل يرى الحق هذه الرؤية في هذه الصلوة ام لا فان لم يره فليعبده بالايمان كانه يراه فيخيله في قبلته عند مناجاته ويلقي السمع لما يرد عليه من الحق فان كان اماما لعالمه الخاص به وللملائكة المصلين معه فان كل مصل فهو امام بلا شك فان الملائكة تصلي خلف العبد اذا صلى وحده كما ورد في الخبر فقد حصل رتبة الرسول في الصلوة وهي النيابة عن الله واذا قال سمع الله لمن حمده فيخبر نفسه ومن خلفه بان الله قد سمعه فيقول الملائكة والحاضرون ربنا لك الحمد فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فانظر علو رتبة الصلوة والى اين تنتهي بصاحبها فمن لم يحصل درجة الرؤية في الصلوة فما بلغ غايتها ولا كان له فيها قرة عين لانه لم ير من يناجيه فان لم يسمع ما يرد من الحق عليه فيها فما هو ممن القى السمع ومن لم يحضر فيها مع ربه مع كونه لم يسمع ولم ير فليس بمصل اصلا ولا هو ممن القى السمع وهو شهيد وما ثم عبادة تمنع من التصرف في غيرها ما دامت سوى الصلوة وذكر الله فيها اكبر ما فيها لما تشتمل عليه من افعال واقوال وقد ذكرنا صفة الرجل الكامل في الصلوة في الفتوحات المكية كيف تكون لان الله يقول ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر لانه شرع للمصلي ان لا يتصرف في غير هذه العبادة ما دام فيها ويقال له مصل ولذكر الله اكبر يعني فيها اي الذكر الذي يكون من الله لعبده حين يجيبه في سؤاله والثناء عليه اكبر من ذكر العبد ربه فيها لان الكبرياء لله تعالى ولذلك قال والله يعلم ما تصنعون وقال او القى السمع وهو شهيد فالقاؤه السمع هو لما يكون من ذكر الله اياه فيها ومن ذلك ان الوجود لما كان عن حركة معقولة نقلت العالم من العدم الى الوجود عمت الصلوة جميع الحركات وهي ثلثة حركة مستقيمة وهي حال قيام المصلي وحركة افقية وهي حال ركوع المصلي وحركة منكوسة وهي حال سجوده فحركة الانسان مستقيمة وحركة الحيوان افقية وحركة النبات منكوسة وليس للجماد حركة من ذاته فاذا تحرك حجر فانما يتحرك بغيره واما قوله وجعلت قرة عيني في الصلوة ولم ينسب الجعل الى نفسه فان تجلي الحق للمصلي انما هو راجع اليه تعالى لا الى المصلي فانه لو لم يذكر هذه الصفة عن نفسه لامر بالصلوة على غير تجل منه له فلما كان منه ذلك بطريق الامتنان كانت المشاهدة بطريق الامتنان فقال وجعلت قرة عيني في الصلوة وليس قرة العين الا مشاهدة المحبوب التي تقر بها عين المحب من الاستقرار فيستقر العين عند رؤيته فلا تنظر معه الى شيء غيره ولذلك نهي عن الالتفات في الصلوة فان الالتفات شيء يختلسه الشيطان من صلوة العبد فيحرمه مشاهدة محبوبه بل لو كان محبوب هذا الملتفت ما التفت في صلوته الى غير قبلته بوجهه والانسان يعلم حاله في نفسه هل هو بهذه المثابة في هذه العبادة الخاصة

ام لا

٤٤

ام لا فان الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره فهو يعرف كذبه من صدقه في نفسه لان الشيء لا يجهل حاله فان حاله له ذوقي ثم ان مسمى الصلوة له قسمة اخرى فانه تعالى امرنا ان نصلي له واخبرنا انه يصلي علينا فالصلوة منا ومنه فاذا كان هو المصلي فانما يصلي باسمه الآخر فيتأخر عن وجود العبد وهو عين الحق الذي يخلقه العبد في قلبه بنظره الفكري او بتقليده وهو الاله المعتقد ويتنوع بحسب ما قام بذلك المحل من الاستعداد كما قال الجنيد حين سئل عن المعرفة بالله والعارف فقال لون الماء لون انائه وهو جواب ساد اخبر عن الامر بما هو عليه فهذا هو الله الذي يصلي علينا واذا صلينا نحن كان لنا الاسم الآخر فكنا فيه كما ذكرناه في حال من له هذا الاسم فنكون عنده بحسب حالنا فلا ينظر الينا الا بصورة ما جئناه بها فان المصلي هو المتأخر عن السابق في الحلبة وقوله كل قد علم صلوته وتسبيحه اي رتبته في التأخر في عبادته ربه وتسبيحه الذي يعطيه من التنزيه استعداده فما من شيء الا وهو يسبح بحمد ربه الحليم الغفور ولذلك لا يفقه تسبيح العالم على التفصيل واحدا واحدا وثم مرتبة يعود الضمير على العبد المسبح فيها في قوله وان من شيء الا يسبح بحمده اي بحمد ذلك الشيء فالضمير الذي في قوله بحمده يعود على الشيء اي بالثناء الذي يكون عليه كما قلناه في المعتقد انه انما يثني على الاله الذي في معتقده وربط به نفسه وما كان من عمله فهو راجع اليه فما اثنى الا على نفسه فانه من مدح الصنعة فانما مدح الصانع بلا شك فان حسنها وعدم حسنها راجع الى صانعها والاله المعتقد مصنوع للناظر فيه فهو صنعته فثناؤه على ما اعتقده ثناؤه على نفسه ولهذا يذم معتقد غيره ولو انصف لم يكن له ذلك الا ان صاحب هذا المعبود الخاص جاهل بلا شك في ذلك لاعتراضه على غيره فيما اعتقده في الله اذ لو عرف ما قال الجنيد لون الماء لون انائه لسلم لكل ذي اعتقاد ما اعتقده وعرف الله في كل صورة وفي كل معتقد فهو ظان ليس بعالم فلذلك قال انا عند ظن عبدي بي اي لا اظهر له الا في صورة معتقده فان شاء اطلق وان شاء قيد فاله المعتقد تأخذه الحدود وهو الاله الذي وسعه قلب عبده فان الاله المطلق لا يسعه شيء لانه عين الاشياء وعين نفسه والشيء لا يقال فيه يسع نفسه ولا لا يسعها فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

قد تم تحريرها في يوم الجمعة الثالث من شهر شعبان المعظم
من شهور سنة ١٢٤٢ اثنين واربعين ومائتين بعد الالف
من الهجرة النبوية المصطفوية والحمد لله على توفيقه
الاتمام والصلوة على صفوة اصفيائه وآله والسلام

بازبین شد ۱۳۷۱ ش
سال ۱۳۴۸ خورشیدی بازبینی شد
کتابخانه آستان قدس رضوی